صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

على حافة الرصيف

طالما نشهد الكويتيين والإيرانيين يدافعون بشراسة عن كل شبر من أرضهم، ويصونون مصالحهم الاستراتيجية، نسأل، لماذا يتسابق بعض الفئات والمسؤولين في العراق للتنازل والتفريط بأرض بلادهم، وكأن العراق ليس وطنا، بل عبء يريدون التخلص منه؟

ما الذي يدفع مسؤول عراقي إلى التنازل عن منفذ بحري حيوي مثل خور عبد الله، الذي يعد أحد الشرايين البحرية القليلة التي تربط العراق بالعالم؟ الكويتيون دافعوا بشتى الوسائل عن مصالحهم، فاوضوا، ضغطوا، واستثمروا كل أدواتهم القانونية والسياسية، وهذا حقهم. لكن السؤال ليس في موقفهم، بل في موقف من يمثل العراق: لماذا لم يكن هناك نفس الحرص؟ لماذا الغياب الكامل للرؤية والموقف الوطني؟ بل لماذا أستخدم القانون الدولي، في بعض الأحيان، أداة لتبرير التفريط بدل أن يكون درعا لحماية الحقوق الوطنية العراقية؟

نتساءل مرة أخرى، كأي مواطن عراقي غيور، لماذا يفرط بعض الساسة بمصالح وطنهم؟ لماذا تتحول خيرات البلاد إلى صفقات، وتمنح السيادة على طبق من ذهب للآخرين؟ هل صار العراق ضعيفا إلى هذا الحد، أم أن هناك من ارتضى لنفسه أن يكون أداة بيد الخارج؟

خور عبد الله... ذاك الشريان البحري المهم الذي يفترض أن يكون من ركائز السيادة العراقية، يمنح للكويت بقرارات تتخذ خلف الكواليس، بلا محاسبة ولا شفافية. وعلى الجانب الآخر، تهدر ثرواتنا في آبار النفط الحدودية، تستنزف دون اتفاقات عادلة تحفظ حق العراق وأجياله القادمة.

أين المصلحة الوطنية؟ أين القسم الذي أقسم عليه من ارتقوا المسؤولية أن يحموا البلاد ويصونون ترابها؟ أم أن المصالح الشخصية والمكاسب الضيقة غلبت على مصلحة الشعب وكرامة الوطن؟

العراق ليس إرثا شخصيا يقسم ويمنح. العراق أمانة في أعناق الجميع، وسيحاسبكم التاريخ كما ستحاسبكم الأجيال على كل شبر فرطتم فيه، وعلى كل برميل نفط أهدرتموه، وعلى كل قرار أضعف هيبة الدولة ومجتمعها المتعددة الثقافات.

ونذكر، بأن ملف الآبار النفطية المشتركة، سواء على الحدود مع الكويت أو مع إيران، فالصورة أكثر قتامة. يتم استنزاف ثروات العراق بلا محاسبة واضحة، ولا موقف صارم، ولا حتى شفافية في عرض الحقائق أمام الشعب. وفي الوقت الذي تبنى فيه إيران والكويت استراتيجيات تأمين طاقي على كل برميل، يتعامل العراق مع ثرواته وكأنها فائض مهمل، لا أحد يدافع عنه.

إننا نستغرب أيضا، لماذا لا يدافع هؤلاء عن حق العراق في شط العرب كما يدافع الكويتي أو الإيراني عن كل شبر في شط المواسم؟ لماذا يترك العراق بلا أصدقاء حقيقيين في مجلس الأمن، أو لوبيات ضغط عالمية، بينما يتفنن جيرانه في استخدام كل أدوات القوة الناعمة والخشنة لخدمة مصالحهم؟ لماذا لا تكون مصلحة العراق هي البوصلة، بدل أن تكون مصالح الأحزاب، والولاءات العابرة للحدود، هي الحاكمة؟.. أسئلة طالما طرحت ولم تلقى أذنا صاغية!!

المؤسف أن كثيرا من قرارات التنازل لا تتخذ بناء على دراسات استراتيجية، بل على صفقات ومساومات ورشا وتوازنات هشة، أو مجاملات إقليمية، أو خضوع لضغوط دولية لا تواجه برجال دولة حقيقيين. وهذا ما يجعل العراق يبدو في المحافل الدولية وكأنه الحلقة الأضعف، لا لضعف إمكانياته، بل لضعف إرادة المدافعين عنه.

العراق بحاجة إلى قادة يضعون الوطن أولا، لا تابعين يبحثون عن رضا الخارج. بحاجة إلى عقل سياسي يخطط لمئة عام قادمة، لا إلى مسؤولين يخططون لسنوات وصفقات انتخابية قصيرة الأمد. بحاجة إلى إرادة حرة لا تتنازل عن الأرض، ولا عن نقطة نفط، ولا عن منفذ حدودي.

والأهم: بحاجة إلى صحوة وطنية حقيقية تضع مصلحة العراق فوق كل اعتبار، لأن من لا يدافع عن بلده، الوطن الأم، لا يستحق شرف تمثيله...

المحرر

الصعاليك: مئة عدد في مسيرة الكلمة الحرة

"في عامها الرابع، تحتفل مجلة *"صوت الصعاليك"* ببلوغ عددها الـ **100**، ليس كرقم فحسب، بل كعلامة فارقة في مسيرة فكرية وثقافية وسياسية اختارت منذ انطلاقتها أن تكون منحازة للحقيقة، ومشتبكة مع الواقع، ومقاومة للصمت والتزييف. "

منذ عددها الأول، لم تكن الصعاليك مجرد مطبوعة سياسية أو أدبية أو منبر ثقافي؛ بل كانت صوتا ناقدا، وضميرا حيا، وصفحةً مفتوحة لقول ما يجب أن يُقال، حين يصمت الجميع. هي المجلة التي عرفت كيف تمضي في دروب الفكر، ولكنها أيضا لم تتوانَ عن الانخراط في الشأن العام، وفي فضح المستور حين يكون السكوت خيانة. لم تتردد في قول الكلمة العالية دفاعا عن مصالح الوطن، وحقوق المجتمع، وكرامة المواطن.

نثمّن في هذه المناسبة جهود كاتباتها وكتّابها، الذين حملوا القلم كما يُحمل الموقف، فكتبوا بجرأة ومسؤولية، وبوعي أن الثقافة ليست انفصالًا عن السياسة، بل هي جوهرها الأعمق. ونحيّي قرّاء المجلة، شركاء الحلم والحقيقة، الذين اختاروا أن يكونوا جزءا من هذا الفعل المستمر في مساءلة السلطة، والانتصار للعدالة، وفضح التزييف.

مئة عدد من الحفر في الوعي. مئة محاولة لفتح نافذة جديدة وسط العتمة. ومئة تحية لكل من آمن أن الكلمة الصادقة تملك أن تُغيّر.

الصعاليك، في مئويتها، لا تعد إلا بشيء واحد: أن تبقى حيث يجب أن تكون - في صف الحالمين، والمجروحين، والمتمردين، وفي مواجهة كل ما يُراد له أن يُنسى أو يُخاف.

في عامها الرابع، تطوي مجلة *"صوت الصعاليك"* **100** عدد من المغامرة الثقافية، والحفر في تخوم الفكر، ومقاومة الابتذال بالكلمة، والتجديد بروح لا تعرف المهادنة. إنها ليست مجرد مجلة، بل مشروع إعلامي حيّ، انطلقت من الهامش لتعيد تعريف الموقف، ومن السؤال لتُربك الإجابات الجاهزة.

في هذا العبور المضيء إلى العدد المئة، نرفع التحية إلى كتّابها الذين أثبتوا أن الكتابة ليست مهنة، بل موقف. إلى من آمنوا أن النص فعل حرية، وأن الإعلام ليست ترفًا، بل ضرورة لمواجهة الركود والتكرار. كما نثمّن قراء المجلة، أولئك الذين اختاروا أن يكونوا جزءا من هذا الحوار المفتوح، هذه المغامرة في المعنى.

الصعاليك، في مئويتها، تذكّرنا بأن الكلمة قادرة أن تهزّ، أن تُشعل، أن تبني. ومثلما كان الصعاليك الأوائل خارج النظام، ولكنهم في صلب الضمير، تواصل هذه المجلة دورها في إشعال الأسئلة، وتوسيع الهامش، وتثبيت قيمة القلق الخلّاق.

شكرًا لكل من خطّ سطرا، أو فتح قلبه لنص، أو آمن أن ما نفعله هنا ليس عبثا، بل فعل بناء في زمن التصدّع.

ولمئة عدد قادمة، يبقى الوعد: أن لا نساوم على الحرف، ولا نكفّ عن الحلم.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصوئنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

الإتحادية تأجل النظر بطعن خور عبدالله؟

عاد ملف تنظيم الملاحة في خور عبدالله وترسيم الحدود البحرية بين العراق والكويت إلى الواجهة، من جديد، بعد تقديم رئيس جمهورية العراق عبد اللطيف رشيد، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، طعنين أمام المحكمة الاتحادية العليا في العراق على قرارها رقم 42 لسنة 2013 بشأن تصديق الاتفاقية بين حكومتي العراق والكويت مطالبين أبطل القانون 105 للمحكمة الإتحادية عام 2023 بإيقاف العمل فيما يتعلق باتفاقية خور عبد الله الموقعة عام 2013. فيما أكد مختصون في الشأن السياسي وبرلمانيون، من أن الطعن المقدم من قبل رئيسي الجمهورية والوزراء بشأن اتفاقية خور عبدالله يحتوي على خلل قانوني ودستوري، كاشفين في الوقت ذاته عن تحركات لاستجواب عدد من مسؤولين بشأن ميناء خور عبدالله.

فيما حذر باحثون في الشأن الاقتصادي من أن مستقبل ميناء الفاو الكبير، الذي يُعد أحد أبرز المشاريع الاستراتيجية للعراق في مجال النقل البحري والتجارة الإقليمية، بات مهددا بسبب محاولات ترسيم الحدود البحرية في خور عبد الله مع الكويت، وهو ما قد يؤدي إلى تقليص السيطرة العراقية على الممرات المائية الحيوية في هذا الخور.

ويُعد خور عبد الله الممر البحري الرئيسي الذي يربط العراق بالخليج العربي، ويمثل شريانا أساسيا لحركة السفن التجارية نحو موانئ أم قصر والفاو. وقد أثار مشروع ميناء مبارك الكويتي منذ إطلاقه في عام 2011 جدلا واسعا في العراق، بسبب قربه الشديد من الحدود البحرية المشتركة، وتأثيره المحتمل على حركة الملاحة العراقية.

وتؤكد أوساط اقتصادية عراقية أن نجاح ميناء الفاو الكبير وتحقيق عوائده المرجوة يعتمد بالدرجة الأولى على بقاء العراق صاحب القرار الوحيد في إدارة حركة الملاحة عبر خور عبد الله، وأن أي تقاسم أو شراكة إجبارية قد تقلص من فعالية المشروع وتضعف مكانته في خارطة النقل الإقليمي والدولي. وإن "أي تنازل عن سيادة العراق على خور عبد الله سيؤثر على قدرته في إدارة ميناء الفاو بصورة مستقلة"، محذرين من أن "الكويت قد تستخدم هذا الترسيم كورقة ضغط مستقبلية للتحكم في حجم ووتيرة الصادرات والواردات العراقية".

هذا وقد قررت المحكمة الاتحادية العليا، يوم الأربعاء 30 نيسان 2025، تأجيل النظر بالطعن المقدم بشأن موضوع خور عبد الله، إلى منتصف حزيران المقبل.

وقال رئيس المحكمة، القاضي جاسم محمد عبود العميري، في حديث للإعلام الرسمي، إن "المحكمة قررت تأجيل النظر بالطعن المقدم بشأن موضوع خور عبد الله إلى منتصف حزيران المقبل".

وقررت المحكمة الاتحادية العليا، في وقت سابق، تأجيل البت في دعوى رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، ورئيس الجمهورية، عبد اللطيف جمال رشيد، بشأن اتفاقية خور عبد الله.

***

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

متى يصبح العراق أولاً؟
والساسة العراقيون يدافعون عن وطنهم كما يفعل جيراننا؟

في كل مرة تُفتح فيها ملفات السيادة العراقية، من خور عبد الله جنوبا إلى آبار النفط على حدود إيران شرقًا، يجد العراقي نفسه أمام مشهدٍ يتكرر بتفاصيله الموجعة: تنازلات تُمرّر بصمت، صفقات تُبرم خلف الأبواب المغلقة، وحقوق وطنية تُفرّط بها فئات متنفذة وكأن العراق بلا شعب، وبلا تاريخ، وبلا ذاكرة.

إذ كان خور عبد الله... من بوابة إلى عبء سياسي؟ فهو ليس مجرّد ممر مائي، بل رئة العراق البحرية، وشريان سيادي له أبعاده الاستراتيجية والاقتصادية. ومع ذلك، نجد كيف يتم تمرير اتفاقات وتقسيمات تُفقد العراق سيطرته الفعلية عليه. في المقابل، الموقف الكويتي واضحا: دفاع شرس عن مصالحه، توظيف للغطاء القانوني، تعبئة للرأي العام والدولي. وهذا من حقهم. إنما السؤال الجوهري الأهم: لماذا لا نجد ذات الحماسة من الجانب العراقي؟ ونسأل أين الصوت الرسمي؟ أين الجهد القانوني؟ أين الضغط الشعبي؟ هل بات العراق الحلقة الأضعف حتى في قضاياه المصيرية؟

أرض العراق وثرواته تستباح في ظل صمت أكثر إيلاما. وآبار النفط في الشرق، على الحدود مع إيران، تُستنزف بلا محاسبة. وهناك آبار نفط تُستخرج منها كميات ضخمة من النفط دون وجود اتفاقات واضحة تحفظ الحقوق العراقية. إيران، كأي دولة تبحث عن مصالحها، تحصّن نفسها قانونيا واقتصاديا. والكويت يهدد بكشف المرتشين العراقيين للتنازل عن أراضيه ومياهه البحرية. فيما العراق غائب عن قرار الدفاع عن مصالحه وعن الرؤية الاستراتيجية.

السؤال المؤلم: لماذا لا يحرص بعض الساسة العراقيين على وطنهم كما يحرص الكويتيون أو الإيرانيون على بلدانهم؟

في الكويت، لا يمرر قرارا يتعلق بالأمن القومي إلا بعد تمحيص دقيق ومتابعة شعبية وبرلمانية صارمة. وفي إيران، لا يسمح لأحد بأن يمس سيادتها أو يقترب من حدودها دون رد واضح. أما العراق، سهل المقايضة والمجاملات السياسية وسيادته قابلة للابتزاز دن عقابا أو مساءلة...

غياب الإرادة أم غياب الولاء؟

فهل فقدت بعض القوى السياسية في العراق بوصلتها الوطنية؟ أم أصحاب الولاءات العابرة للحدود من يتحكم بالقرار العراقي؟ وكيف؟.

من غير المعقول أن يدار العراق بمنطق التسويات لا بمنطق المبادئ؟ تُترك قضايا مثل المنافذ الحدودية، وحقوق العراق البحرية، والنفطية، والمائية، بيد شخصيات لا تؤمن أصلًا بمفهوم الدولة العراقية الحديثة؟

دعوة للصحوة الوطنية

وعلى قدر المسؤولية الوطنية، فالعراق ليس تركة توزع ولا حقلًا للتجارب. العراق بلد ذو سيادة، وحقوقه غير قابلة للتنازل أو النسيان. وكل مسؤول، أياً كان موقعه، سيسأل التاريخ والشعب عمّا فرّط فيه وكم قبض.

إن ما يحتاجه العراق اليوم هو إرادة سياسية وطنية، وإعلام مهني حرّ، وقضاء مستقل، وشعب لا يصمت. لأنه إن لم يدافع العراقي عن بلده، فلن يفعلها أحد بالنيابة عنه.

وعليه نتساءل، لماذا يُفرّط بعض الساسة والمتنفذين في العراق بمصالح بلدهم؟

يتصرّفون وكأن العراق بلا شعب، وبلا ذاكرة، وبلا كرامة وطنية وتاريخ.. فهل كُتب على هذا الوطن أن يُستباح في وضح النهار من قبل القريب والبعيد، بأيدٍ داخلية قبل أن تكون خارجية؟

في الجنوب، تمنح السيادة على خور عبد الله للكويت، ذلك الشريان البحري الحيوي الذي يمثل رئة العراق إلى البحر بموجب قرارات مجحفة ومذلة. يُسلّم دون رأي الشعب، ودون نقاش علني، ودون مراعاة لتضحيات أجيال قاتلت من أجل السيادة. وعلى مقربة من مدنه المتجاورة تُهدر ثروات النفط العراقي من الآبار المشتركة، تُستخرج وتُنقل بلا عدالة ولا رقيب وكأننا بلد لا يملك صوتا ولا سيادة.

وفي الشرق، تتكرر المأساة. تُمنح الأراضي، وتُهمّش الحدود، وتُترك آبار النفط الحدودية لإيران دون اتفاقات تحفظ حق العراق. يُسمح بتغيير معالم الأرض، وتحريك الحدود، وكأن دماء العراقيين التي سالت في الحروب لم تكن سوى أرقام. أيُّ منطق هذا الذي يسمح بانحناء الدولة، وتراجعها، وتنازلها، في كل اتجاه دون مساءلة دستورية وقانونية؟

لا نعرف، لماذا هذا الصمت الرسمي؟ ولماذا تُدار ملفات السيادة بصيغة الولاء الإقليمي وليس بالمنظور الوطني؟ هل باتت الكراسي أثمن من الأرض؟ هل صار الحفاظ على العلاقات مع هذه الدولة أو تلك أهم من الحفاظ على حقوق العراق ومواطنيه؟

إن التفريط بخور عبد الله، والتنازل عن الأراضي والآبار النفطية، سواء للكويت أو لإيران، لا يمكن تبريره بأي حساب سياسي أو دبلوماسي. لأن السيادة الوطنية لا تُقايض، والثروات لا تُساوم، والوطن لا يُباع.

رسالتنا لهؤلاء: إن العراق ليس ملكا لكم، بل أمانة في أعناقكم. وسيأتي يوم تُفتح فيه ملفات هذا التفريط، وستُسأل فيه الضمائر ـ إن بقيت ضمائر. الوطن لا يُدار بمنطق التسويات الخارجية حتى وأن كانت مع دولة عربية، بل بالإرادة الشعبية والكرامة الوطنية.

في لحظة من لحظات التأمل المؤلم في واقع العراق السياسي، يبرز سؤال ملحّ: لماذا لا يحرص بعض الساسة العراقيين على بلدهم كما يفعل نظراؤهم في دول الجوار؟

كفى استهانةً بالعراق وشعبه. كفى تخليا عن الحقوق والمصالح الوطنية. فالشعب لن ينسى، والتاريخ لا يرحم.

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية"

3.5 مليار دولار.. و "توسع الحشد" 20 ألف مقاتل جديد

اتهمت مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي معهد دراسات أمريكي، يوم الجمعة 2 أيار، الحكومة العراقية بمحاولة "إضفاء الشرعية" على الفصائل الولائية المسلحة، من خلال دمجها بهيئة الحشد الشعبي وتشريع قوانين خاصة بها في البرلمان، مؤكدة أن أعداد منتسبي الهيئة ازدادت بمعدل 20 ألفا مع ارتفاع موازنتها إلى 3.5 مليارات دولار.

وأشار التقرير، إلى أنه بعد أشهر من ضغوط واشنطن على العراق لنزع سلاح الميليشيات المدعومة من إيران، تتوالى التقارير عن اندماج المزيد من المسلحين في قوات الحشد الشعبي، وعلى الأرجح يسعى العراق بذلك لإرضاء إدارة ترامب بترويج هذا الاندماج على أنه تفكيك للفصائل المسلحة ووضع الأسلحة تحت سيطرة الدولة، حيث أفادت وسائل إعلام عراقية بانضمام 20 ألف مسلح إلى قوات الحشد الشعبي وغيرها من فروع الأمن التابعة للحكومة العراقية.

رجل كوردي بريء في كركوك يلقى حتفه على يد عصابة

أفاد مصدر طبي في محافظة كركوك، يوم الجمعة 2 أيار، بأن "قوة أمنية، عثرت على جثة رجل كوردي يبلغ من العمر 45 عاما، حيث كان يعمل سائق سيارة أجرة" ملقاة داخل منزل قيد الإنشاء

وإن "الجثة كانت عليها آثار تعذيب واضحة"، مبينا أن "التحقيقات الأولية تشير إلى أن الجريمة ارتكبت على يد مجهولين قاموا بخطف الضحية وسرقة سيارته، ومن ثم أقدموا على قتله ورمي جثته"...

بريطانيا تحمي.. لاجئاً كوردياً معارض للاتحاد الوطني بتعرض للتعذيب بالسليمانية

كشف تقرير لصحيفة بريطانية، يوم الخميس 1 أيار، عن حصول أحد معارضي الاتحاد الوطني الكوردستاني في العراق، على حق اللجوء في المملكة المتحدة، بعد ثبوت تعرضه للاحتجاز والتعذيب من قبل السلطات في السليمانية

وجاء في التقرير، أن "أحد القضاة اقتنع بأن الرجل المدعو"جودريش" سيواجه الاضطهاد بسبب آرائه السياسية إذا أجبر على العودة إلى العراق، وقد يتعرض حتى للقتل". وأضاف، أن "محكمة الهجرة أبلغت أن الرجل من السليمانية ألقي القبض عليه واحتجز لمدة أربعة أيام في عام 2020، تعرض خلالها للتعذيب، حيث شهدت السليمانية موجة احتجاجات ذلك العام ضد البطالة ونقص الخدمات العامة وانخفاض الأجور، أمام مكاتب الاتحاد الوطني الكوردستاني والحكومة، بينما قمعت قوات الأمن الموالية للاتحاد الوطني الكوردستاني الاحتجاجات"...

صيف العراقيين.. 20 ساعة بلا كهرباء و"الأمبير" بارتفاع

رسم تقرير أمريكي، صورة قاتمة لصيف العراق، مرجحا أن يواجه أزمة كهرباء حادة خلال هذا الفصل، -خصوصا- مع تعثر امدادت الغاز والكهرباء الإيرانية بسبب العقوبات الأمريكية، ما يعني أن العراقيين سيعانون من انقطاعات لأكثر من 20 ساعة يوميا، وارتفاع حاد في تكاليف المولدات.

وذكر تقرير، أن "ارتفاع درجات الحرارة قد يتخطى الـ50 درجة مئوية، وأن هناك انخفاضا بامدادت الكهرباء بنسبة 40 %، حيث تظهر بيانات الحكومة العراقية أن توقف تدفق الغاز وواردات الكهرباء من إيران، سيتسببان في خسارة العراق 11 ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية يوميا، حيث سينخفض إنتاجه اليومي إلى حوالي 17 ألف ميغاواط، في حين أنه يحتاج إلى حوالي 45 ألف ميغاواط يوميا لمواجهة حرارة الصيف"...

وأن "أزمة العراق قد تتفاقم خلال الصيف المقبل، بسبب للاحتباس الحراري، إذ إن متوسط درجات الحرارة ارتفع بنحو 5 درجات مئوية على مدار العشرين سنة عام، ليصل في أحيان كثيرة إلى أكثر من 50 درجة مئوية، وهو ما يعني أن هناك حاجة ضرورية لتشغيل أجهزة تكييف الهواء".

***

"منظمة دولية... العراق يشهد تدهورا في واقع حرية الصحافة"

في تقرير صدر عن منظمة "مراسلون بلا حدود" مؤخرا، وضع العراق عالميا بالمرتبة 155 في مؤشر حرية الصحافة لعام 2025 . مسجلا تقدما مقارنة بالمرتبة 169 التي احتلها في عام 2024، و172 في عام 2023، مشيرا إلى أن العالم يشهد تدهورا غير مسبوق في واقع حرية الصحافة.

وأظهر "التقرير" أن تفاوتا كبيرا في مستويات حرية الصحافة بين الدول العربية، حيث جاءت قطر في المرتبة 84، وتونس في المرتبة 118، والمغرب في المرتبة 129، ولبنان في المرتبة 130، والكويت في المرتبة 131، والأردن في المرتبة 132، وعُمان في المرتبة 137، والجزائر في المرتبة 139، وليبيا في المرتبة 143، بينما جاءت فلسطين في المرتبة 157، والإمارات في المرتبة 160، والسعودية في المرتبة 166، ومصر في المرتبة 170، والبحرين في المرتبة 173، وسوريا في المرتبة 179 مسجلة أسوأ المؤشرات عربيا وعالميا".

وذكر رئيس المركز الستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق فاضل الغراوي في بيان صدر في 3 أيار، أن "دولا مثل النرويج والدنمارك والسويد تصدرت المراتب الثلاث الأولى على المؤشر، في حين شهدت السنوات الثلاث الماضية (2022–2024) مقتل أكثر من 203 صحفيين حول العالم، بالإضافة إلى إصابة واعتقال وتهديد المئات منهم في سياقات النزاعات المسلحة والقمع السياسي وتقييد الحريات".

وأوضح الغراوي أن "العراق لا يزال يسجل أعلى عدد من الصحفيين الشهداء عالميا خلال الثلاثين عاما الماضية، حيث تم قتل أكثر من 340 صحفيا من أصل 2660 صحفيا قتلوا عالميا في نفس الفترة". وأضاف أن "هذا التباين في حرية الصحافة على الصعيدين العالمي والعربي يعود إلى الرقابة الحكومية، والتشريعات المقيدة، وغياب الاستقلالية الإعلامية، فضلا عن ارتفاع وتيرة الانتهاكات ضد الصحفيين والخوف من الملاحقة".

ودعا الغراوي الحكومة والبرلمان والمؤسسات المعنية كافة إلى الإسراع في تشريع قانون "حق الحصول على المعلومة" لضمان حرية الوصول إلى المعلومات وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، مشددا على أهمية تشريع قانون شامل لحماية الحريات الصحفية وتوفير بيئة قانونية آمنة للصحفيين. كما طالب بتعزيز الإجراءات الأمنية والقانونية لحماية الإعلاميين، وملاحقة مرتكبي الانتهاكات بحقهم، وإنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب، مؤكدا ضرورة مراجعة التشريعات المقيدة للعمل الصحفي وتعديلها بما يتماشى مع الدستور والمعايير الدولية. مشيراً إلى أن حماية حرية الصحافة تمثل مسؤولية وطنية تقع على عاتق الدولة من أجل تعزيز الحريات والديمقراطية في العراق.

من جانبه، أعلن مركز "ميترو" للدفاع عن حقوق الصحفيين، أن حرية التعبير في إقليم كوردستان ما تزال دون المستوى الذي يطمح إليه المجتمع والصحفيون، رغم تراجع عدد الانتهاكات المسجلة خلال السنوات الأربع الماضية.

وقال مدير المركز ديارى محمد، خلال مؤتمر صحفي عقده في السليمانية، إن "التراجع الكمي في عدد الاعتداءات لا يعني تحسنا نوعيا، إذ أن السلطات ما تزال تستخدم أساليب جديدة في التضييق على حرية الرأي والعمل الصحفي، ما يؤكد أن جوهر السياسة المتبعة لم يتغير". مضيفا، أن "الأساليب الحالية قد تكون أكثر مرونة أو غير مباشرة، لكنها في جوهرها لا تقل خطرا عن أساليب القمع التقليدية، بل تُظهر تحولًا مقلقا في التعامل مع الحريات، بما يشكل تهديدا للفكر المستقل وللإعلام الحر في الإقليم". ودعا منسق المركز السلطات المعنية إلى "الالتزام التام بالنصوص الدستورية والقوانين المحلية والدولية التي تكفل حرية التعبير وحقوق الصحفيين، مؤكدا أن أي مساس بهذه الحريات ينعكس سلبا على المسار الديمقراطي وتقدم المجتمع".

ويأتي هذا التصريح بالتزامن مع اليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي يُحتفل به سنويا في الثالث من أيار/ مايو، لتجديد الالتزام العالمي بحرية الإعلام، والتذكير بالدور الحيوي للصحافة المستقلة وحق الأفراد في الوصول إلى المعلومات.

وتفيد تقارير لجهات حقوقية مختلفة، بان العراق فقد ما يزيد على 500 صحفي منذ عام 2003 في ظروف مختلفة بسبب العديد من الانتهاكات الحكومية وانتهاكات القوات الأجنبية عدا التنظيمات المتطرفة، وتحولت الأمور لاحقا إلى ملاحقات قضائية وتهديدات وترهيب وابتزاز ومساومة علنية. ويواجه الصحفيون في العراق العديد من المضايقات، وخاصة أثناء العمل الميداني، مثل القتل، والخطف، والاعتداءات الجسدية، والتهديدات، ومصادرة المعدات، والمنع من التغطية، وتحطيم الكاميرات، وأخذ أشرطة الفيديو، والتمييز بين مؤسسة وأخرى، والإبعاد عن العمل بطريقة تعسفية، حيث يُعد العراق من أخطر الدول للعمل الصحفي، خاصة عند تغطية قضايا الفساد أو الاحتجاجات. ويشكّل الجانب المادي للمجتمع الصحفي إحدى المشكلات التي تواجه الغالبية منهم، في ظل التمييز والإقصاء وغياب القوانين التي تحمي حقوق الصحفيين ماديا، حيث يكون الصحفي ضحية ضعف التمويل في بعض المؤسسات لعدة أشهر متتالية، مما يؤثر على استقرارهم ويعرضهم لضغوط من أصحاب النفوذ السياسي الذين يسيطرون على المنافذ الإعلامية.

وتُعد الدعاوى الكيدية في المحاكم بحق الصحفيين من أبرز المعرقلات التي تحد من إمكانية نقل الحقيقة، في ظل عدم القدرة على مواجهة جهات النفوذ التي تحاول تكسير الأقلام بغية عدم إظهار الحقائق، بالنظر إلى أن الصحافة العراقية أصبحت سلاحاً ذا حدين في العديد من القضايا. وبحسب مراقبين، فان إقرار قانون حق الوصول إلى المعلومة بالصيغة التي قدمتها منظمات المجتمع المدني والصحفيين، وتعديل مواد جرائم النشر ضمن قانون العقوبات العراقي بما ينسجم مع الدستور الكافل لحرية العمل الصحفي سيكون الحل الذي يمثل حل الجزء الأكبر من المشكلة.

الحكومات... بين الإهمال والتقصير

عندما تذبل الزراعة تحت أنظار الدولة
.... يجف الأمل وتسقط الأقنعة

"من أرض السواد إلى أرض الصمت.. كان يُقال عن العراق قديما "أرض السواد" لكثرة بساتينه ومزارعه. اليوم، تئن الأرض تحت وطأة الجفاف والإهمال، بعد أن تحولت الزراعة ـ التي كانت تاج اقتصاده ـ إلى قطاع منسي. فيما يعتبر "الأمن الغذائي ركيزة السيادة الوطنية... والزراعة عنوان حضارة الشعوب".

ليس من المبالغة القول إن الزراعة العراقية دفعت ثمن السياسات المرتبكة والقرارات العشوائية. ففي كل مرحلة، كانت تُعد البرامج النظرية، لكنها تبقى حبيسة الرفوف. بينما في الميدان: **لا دعم حقيقي للفلاحين**: لا بأسمدة كافية، ولا قروض ميسرة، ولا تأمين على المحاصيل. **تآكل البنية التحتية الزراعية** : شبكات الري المتهالكة، والقنوات المغطاة بالتراب والقمامة والأحراش، خير شاهد. **ارتفاع ملوحة التربة**: خصوصا في الجنوب، حيث بلغت الملوحة مستويات خطرة تهدد ديمومة الزراعة.

هجرة الفلاحين: الشباب تركوا الأرض بحثا عن فرص عمل في المدن، تاركين الحقول فريسة للجفاف. والأخطر من ذلك: **الاعتماد الكلي على النفط، وتجاهل الأمن الغذائي الوطني، وكأن الزراعة مجرد ترفٍ لا حاجة إليه.**

لطالما عُرف العراق عبر العصور بأنه "بلاد الرافدين"، ومهد أقدم الحضارات الزراعية في العالم. غير أن هذا الإرث الزراعي العريق بات اليوم يواجه تهديدا خطيرا، إذ تشهد الزراعة العراقية عموما، وإنتاج التمور خصوصا، تراجعا كبيرا ينذر بمخاطر اقتصادية واجتماعية. فما هي الأسباب الكامنة وراء هذا التراجع؟ وما الحلول الممكنة؟ ومن يتحمل المسؤولية؟. فما أسباب تراجع الزراعة وإنتاج التمور في العراق.

العراق يعتمد بشكل رئيسي على نهري دجلة والفرات، ومع تصاعد بناء السدود في دول الجوار، تركيا وإيران، وتغير أنماط الطقس، انخفضت الحصة المائية بشكل حاد. أدى ذلك إلى تصحر مساحات واسعة وتضرر بساتين النخيل.

تراجعت سياسات الدعم الزراعي، من توفير الأسمدة والمبيدات إلى دعم الأسعار وشراء المحاصيل، مما دفع الكثير من الفلاحين إلى ترك الزراعة لصالح أعمال أخرى أكثر جدوى اقتصاديا.

عقود من الحروب، والعقوبات الاقتصادية، والاحتلالات، أثرت بشكل مدمر على البنية التحتية الزراعية، وأدت إلى تدمير آلاف الدونمات من بساتين النخيل وتحويلها إلى أراضٍ بور.

ارتفاع نسب الملوحة في التربة نتيجة سوء إدارة المياه وقلة الصيانة لشبكات الري، أثّر بشكل مباشر على جودة وكمية الإنتاج الزراعي، لا سيما التمور.

بسبب تدني العائدات الزراعية وسوء الخدمات في الريف، نزح العديد من الفلاحين نحو المدن، مما أدى إلى إهمال الأراضي الزراعية وترك النخيل بدون عناية.

ضعف استخدام التقنيات الحديثة في الزراعة والري، وغياب مراكز البحث والتطوير، جعل الزراعة العراقية متأخرة مقارنة بالدول الأخرى.

إحصاءات حديثة عن تراجع النخيل وإنتاج التمور

كان العراق يضم حوالي 30 مليون نخلة في سبعينيات القرن الماضي، لكن العدد انخفض إلى حوالي 15 - 12 مليون نخلة فقط بحلول عام 2020، وفق تقديرات وزارة الزراعة العراقية.

في ذروة الإنتاج، كان العراق ينتج أكثر من **مليون طن سنويا** من التمور، وكان المصدر الأول عالميا. أما اليوم، فقد تراجع الإنتاج إلى حدود 600 ألف طن سنويا فقط.

في بعض مناطق جنوب العراق مثل البصرة وذي قار، ارتفعت ملوحة التربة والمياه إلى مستويات تفوق **4000 جزء بالمليون**، مما يجعل الأرض شبه غير صالحة للزراعة والنخيل.

العراق بات يستورد حوالي 70% من احتياجاته الغذائية، بعدما كان يعتمد على إنتاجه المحلي بنسبة كبيرة في العقود الماضية.

الحلول للنهوض بالقطاع الزراعي وإنتاج التمور

إنشاء مشاريع وطنية لحصاد المياه، وإعادة تأهيل السدود وشبكات الري، واعتماد تقنيات الري الحديثة كالتنقيط.

وضع خطة استراتيجية وطنية لدعم الزراعة تتضمن دعم الفلاحين ماديا وفنيا، توفير الأسمدة والمبيدات بأسعار مدعومة، وضمان شراء المحاصيل بأسعار مجزية.

تأسيس مراكز أبحاث زراعية متخصصة بالنخيل والزراعة الصحراوية، وتشجيع استخدام التقنيات الحديثة لتحسين الإنتاجية.

استصلاح الأراضي المتدهورة من خلال برامج وطنية لمكافحة التصحر وخفض ملوحة التربة باستخدام تقنيات مبتكرة.

تشجيع العودة إلى الريف عبر تحسين الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والطرق، وتوفير قروض ميسرة للفلاحين.

التعاون الإقليمي والدولي عبر التفاوض مع دول الجوار لضمان الحصص المائية للعراق، والاستفادة من الخبرات الدولية في تطوير القطاع الزراعي.

مسؤولية الدولة

تشريع القوانين :على الدولة إصدار تشريعات واضحة لحماية الأراضي الزراعية ومنع التصحر والاعتداء على المساحات الخضراء.

رسم السياسات :رسم سياسة زراعية وطنية تتضمن أهدافا زمنية واضحة لإنعاش الزراعة والنهوض بها.

تخصيص الميزانيات الكافية :الزراعة يجب أن تحتل أولوية في الموازنة العامة، باعتبارها ركيزة الأمن الغذائي والاقتصاد الوطني.

مكافحة الفساد الإداري :يجب محاسبة الفاسدين في دوائر الزراعة والموارد المائية الذين يعرقلون المشاريع أو يتسببون في هدر الأموال المخصصة للقطاع الزراعي.

التخطيط المستدام :تبني خطط تنموية طويلة الأمد ترتكز على التكيف مع تغير المناخ والحفاظ على الموارد الطبيعية.

صوت الصعاليك

أحداث السياسة والمجتمع.. إستراتيجيات وغموض

الصدر لأنصاره: سكوتنا نطق وقلوب الفاسدين بأيدينا

هاجم زعيم "التيار الوطني الشيعي"، مقتدى الصدر، يوم الخميس 1 أيار، من وصفهم بـ "الفاسدين"، وفيما أكد أن سكوته "نطق"، أشار إلى أن قلوب الفاسدين باتت بأيدي التيار جاء ذلك خلال كلمة له، أثناء مراسم إحياء "ذكرى شهادة والده محمد محمد صادق الصدر ونجليه".

وشدد الصدر، في كلمته على ضرورة مواجهة الفاسدين، قائلا: "سكوتنا نطق ونطق الفاسدين والظالمين سكوت... قلوب الفاسدين اليوم في أيدينا"، مطالبا أنصاره بـ "السير على خطى والده الشهيد وعدم البحث عن من وصفهم بـ (شيوخ الباطن)". وكان الصدر، قد أعلن في آذار/ مارس، عن عدم مشاركته في الانتخابات المقبلة، معللا ذلك بوجود "الفساد والفاسدين"، فيما بين أن العراق "يعيش أنفاسه الأخيرة".

وقال الصدر، ردا على سؤال وجه له من أحد أنصاره حول المشاركة بالانتخابات النيابية العراقية المقبلة، "ليكن في علم الجميع، ما دام الفساد موجودا فلن أشارك في أي عملية انتخابية عرجاء، لا هم لها إلا المصالح الطائفية والحزبية بعيدة كل البعد عن معاناة الشعب، وعما يدور في المنطقة من كوارث كان سببها الرئيس هو زج العراق وشعبه في محارق لا ناقة له بها ولا جمل".

وتابع "إنني ما زلت أعول على طاعة القواعد الشعبية لمحبي الصدرين في التيار الوطني الشيعي، ولذا؛ فإني كما أمرتهم بالتصويت فاليوم أنهاهم أجمع من التصويت والترشيح ففيه إعانة على الإثم... وسنبقى محبين للعراق ونفديه بالأرواح ولا نقصر في ذلك على الإطلاق".

ومنذ أشهر سرت توقعات بعودة الصدر المحتملة إلى العملية السياسية، عبر المشاركة في الانتخابات، خاصة بعد دعوته جماهيره إلى تحديث بياناتهم الانتخابية.

يشار إلى أن مصادر عدة، أفادت سابقا بأن أغلب الكتل السياسية وبمختلف عناوينها ومكوناتها بعثت ممثلين عنها للنجف في محاولة لجس موقف زعيم التيار الوطني الشيعي، مقتدى الصدر، من المشاركة بالانتخابات البرلمانية المقبلة من عدمها.

وكان الصدر قد قرر، في حزيران/ يونيو 2022 الانسحاب من العملية السياسية في العراق، وعدم المشاركة في أي انتخابات مقبلة حتى لا يشترك مع الساسة "الفاسدين"، بعد دعوته لاستقالة جميع نوابه في البرلمان والبالغ عددهم 73 نائبا...

تيار سياسي.. لا نشارك في الانتخابات المقبلة

أعلنت الهيئة القيادية لتيار "الخط الوطني"، يوم الخميس 1 أيار، عدم المشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة المزمع إجراؤها في العراق في شهر كانون الثاني/ نوفمبر من العام الحالي

وقال الأمين العام للتيار عزيز الربيعي في مؤتمر صحفي مع مجموعة من أعضاء التكتل السياسي، إن "تيار الخط الوطني أجرى خلال الأشهر الماضية سلسلة من الحوارات المعمقة مع قوى وشخصيات وأحزاب بهدف استكشاف إمكانية بناء أفق وطني مشترك يحدث خرقا حقيقيا في مسار العملية السياسية المتعثرة والتي باتت تدور في حلقة مفرغة منذ سنوات".

وأضاف أنه بعد تقييم شامل لما أفرزته هذه الحوارات نؤكد للرأي العام العراقي أن النتائج لم تلب أدنى مستويات الطموح إذ لم نلمس وجود رؤية إصلاحية حقيقية، أو برامج انتخابية شجاعة قادرة على معالجة جذور الأزمة، أو كسر المعادلات التقليدية التي كبلت الدولة منذ العام 2003 وإعاقة تطورها ".

وتابع الربيعي أن" الهيئة القيادية لتيار الخط الوطني تعلن قرارها عدم المشاركة في الانتخابات المقبلة، وعدم الدخول في أي تحالف سياسي أو انتخابي "، مردفا بالقول إن" الهيئة تؤكد بأن هذا القرار لا يمثل انسحابا من الساحة السياسية بل هو خطوة باتجاه بناء مشروع وطني بديل يعبر عن تطلعات العراقيين الذين يطمحون إلى إصلاح حقيقي وإلى دولة قوية وعادلة تستبعد قرارها وسيادتها ".

كما عزا الأمين العام للتيار سبب القرار بعدم المشاركة بالانتخابات" استنادا إلى جملة من الأسباب الجوهرية التي تمس جوهر العملية الانتخابية، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1 ـ استمرار عدد كبير من الأحزاب في الاحتفاظ بأذرعها المسلحة، مما ينسف مبدأ التنافس الديمقراطي ويحول الانتخابات إلى استعراض للقوة لا لصراع البرامج.

2 ـ فرض قانون انتخابي غير عادل لا يحقق تكافؤ الفرص، ويقصي القوى الجديدة والمستقلة من التأثير الفعلي.

3 ـ استغلال موارد الدولة من قبل مسؤولين حاليين في الترويج الانتخابي، ما يفقد الانتخابات شرط العدالة.

4 ـ غياب الضمانات الكافية لنزاهة العملية الانتخابية، في ظل ضعف المفوضية العليا للانتخابات وشبهات انعدام الاستقلالية في بعض دوائرها، وغياب الرقابة الدولية الملزمة.

5 ـ تحول الانتخابات إلى أداة لإعادة إنتاج نفس القوى والوجوه ضمن منظومة مغلقة تعيق أي تغيير سياسي.

6 ـ استمرار استخدام المال السياسي الفاسد لشراء الذمم والولاءات، وسط صمت رسمي يمنح الفساد شرعية ضمنية...

"الإعلان عن تأسيس حزب عراقي جديد"

أعلن النائب أحمد الجبوري، يوم الخميس 1 أيار، انطلاق المؤتمر التأسيسي الأول لحزب "مدنيين"، بحضور جمع من الشخصيات الوطنية والأكاديمية، مبينا أن الحزب "يمثل

صوت الصعاليك

أحداث السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

تتويج لجهود مستمرة لبناء مشروع سياسي وطني يستند إلى مبادئ الدولة المدنية والعدالة والمواطنة"

وقال الجبوري في منشور على صفحته الرسمية، إن "المؤتمر شهد التصويت - بالإجماع- على النظام الداخلي للحزب، بما يتوافق مع القوانين النافذة وتعليمات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات"، مشيرا إلى أنه تم انتخاب الهيئة القيادية التي ستتولى إدارة المرحلة المقبلة وتحقيق أهداف الحزب في ترسيخ دولة المؤسسات وسيادة القانون.

وأكد الجبوري أن انطلاقة الحزب تأتي ضمن مسار وطني يهدف إلى بناء عراق أفضل، جامع لكل المكونات، بعيدا عن نهج المحاصصة والطائفية...

"تخوض الانتخابات متسلحة بثقلها... القوى السُنية الكبرى تواجه تنافس قوائم صغيرة "

كشفت مؤخرا معلومات مقربة من القوى السنية الكبرى، توزيع القوى التي ستشارك في الانتخابات النيابية المقررة يوم 11 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل وبحسب هذه المعلومات، فإن القوى السنية ستتوزع في الانتخابات وفق ما يلي: (تقدم، السيادة، عزم)، بالإضافة إلى تحالف بغداد الجديد الذي يضم محمود المشهداني مع قيادات سنية أخرى.

كما ستتوزع أيضا قوائم صغيرة بالمحافظات معظمها مدعوم من (تقدم)، مثل الصقور "يزن مشعن الجبوري" في صلاح الدين، أو "محمد تميم" في كركوك، أو "خالد بتال" و "أحمد أبو ريشة" بمحافظة الأنبار. وكشفت المعلومات، عن وجود اتفاق وتهدئة ما يشبه الصلح قبل التنسيق النهائي بين (تقدم) و (السيادة)، ربما يدخلون الانتخابات مع بعض أو يتحالفون بعد النتائج.

ومن بدأ من التحالفات بالصرف والتوقيع والحملات هما (تقدم) و (عزم)، حيث باشرا بدفع المبالغ للمرشحين وبالتجمعات والجولات الانتخابية. وكان مصدر مطلع قد كشف، قبل أيام، عن تطورات الحراك الانتخابي داخل قوى الإطار التنسيقي، وذلك قبل 6 أشهر على فتح مراكز الاقتراع أمام الناخبين.

وأوضح المصدر، أن "انسحاب (حركة صقور العراق) بزعامة قاسم الدراجي عن ائتلاف دولة القانون، كان بسبب التمويل"، مبينا أن "تمويل الحركة كان من المفترض أن يكون من قبل زعيم ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي". وأضاف أن "الحراك الانتخابي مستمر داخل البيت الشيعي لتحديد القوائم الانتخابية التي ستشارك في الانتخابات المقبلة"، لافتا إلى أن "الإطار التنسيقي سيشارك في الانتخابات المقبلة بأكثر من قائمة من بينها قائمة (تيار الفرانين) بزعامة السوداني، وتضم كتلة السند بزعامة وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي، وحركة عطاء بزعامة رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض".

وبين المصدر، أن "قائمة ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، تضم حزب الدعوة بزعامة الأخير، وحركة البشائر بزعامة ياسر المالكي، والنهج الوطني"، لافتا إلى أن "تحالف النصر سيضم تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، وائتلاف النصر بزعامة حيدر العبادي، إلى جانب بعض القوى الصغيرة المستقلة، بينما تشارك عصائب أهل الحق بقائمة منفردة وقد تلتحق بها بعض القوى الأخرى".

وأشار إلى أن "مشاركة قوى الإطار التنسيقي بقوائم منفردة يهدف إلى تحقيق أكبر عدد من المقاعد إلى جانب معرفة كل حركة أو حزب حجمه الانتخابي ووزنه السياسي"، مؤكدا أن "التحالفات ما تزال قيد التفاهمات وقد تتغير خارطتها وفقا للمصالح الانتخابية"...

حقيقة قرار الحكومة بسحب مبالغ الأمانات الضريبية

أوضح مصدر مسؤول، مطلع شهر أيار، أن سحب الحكومة العراقية مبالغ من الأمانات الضريبية جاء للاستفادة منها في تأمين النفقات ومنها الرواتب، ولم تقيد حسابا نهائيا للخزانة العامة وذكر المصدر، أن "بعض وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات تداولت قرارا لمجلس الوزراء يخص سحب مبالغ الأمانات الضريبية، وهنا نود التنويه إلى أن هذه المبالغ لم تقيد حسابا نهائيا للخزانة العامة بل تتم الاستفادة منها لتأمين النفقات ومنها الرواتب"...

فيما اعتبر عضو اللجنة المالية النيابية، معين الكاظمي، في تصريح له، أن "إقدام الحكومة العراقية على سحب مبالغ من الأمانات الضريبية لتمويل وتسديد الرواتب للأشهر المقبلة أمر طبيعي، وإجراء قانوني"، مؤكدا أن "هذا الأمر مؤقت"

وأوضح، أن "تلك الأموال سوف تعيد الحكومة إرجاعها إلى الأمانات الضريبية بعد وصول الحوالات المالية من الفيدرالي الأمريكي، خاصة أن وضع العراق المالي جيد ولديه احتياطي ممتاز من الدولار"، مجددا التوضيح أن "مشكلة تأخير وصول تلك الحوالات إلى العراق وتحويلها إلى الدينار العراقي، دفع الحكومة لاتخاذ هكذا خطوة".

وكان مجلس الوزراء قد خول، في وقت سابق، وفق قرار رسمي وزيرة المالية صلاحية سحب مبلغ الأمانات الضريبية التي لم يمض عليها خمس سنوات لتمويل وتسديد رواتب شهر نيسان والأشهر اللاحقة.؟؟

ومن المقرر أن تودع وزارة المالية المبلغ لاحقا بحسب الحاجة لإجمالي الدولة، من الإيرادات المستحصلة الفعلية شهريا عند إجراء التحاسب الضريبي، بحسب القرار!!...

وفي هذا الإطار، أكد النائب أحمد الشرماني، أن اعتماد حكومة محمد شياع السوداني على مبالغ الأمانات الضريبية لدفع رواتب الموظفين، مؤشر واضح على فشل السياسة المالية للحكومة، متوقعا أن يكون القادم أسوأ، وقد يدفع البلاد إلى الاقتراض مجددا من البنك الدولي.

أحداث السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

"أدنى خزين مائي بتاريخ البلاد.. العراق على حافة العطش"

في تقرير صدر له في قت سابق حذّر مجموعة البنك الدولي من أزمة مناخية تلوح في أفق العراق، مشيراً إلى استنزاف سريع للمياه وفجوة متسارعة بين العرض والطلب قد تصل إلى 11 مليار متر مكعب بحلول 2035. ومع اقتراب صيف 2025، يبدو أن التحذير قد تحوّل إلى واقع، وسط مخزون مائي يوصف بأنه "الأدنى في تاريخ الدولة العراقية".

التقرير نبّه إلى أن تغيّر المناخ يهدد العقد الاجتماعي في بلد يعتمد على النفط بنسبة تفوق 90%، ويعد من بين الأكثر هشاشة أمام الأزمات المناخية من حيث شح المياه وارتفاع الحرارة والضغط الاقتصادي.

اليوم، ونتيجة قلة الأمطار تتفاقم الأزمة ، ويتعاظم انخفاض الإيرادات المائية من دول المنبع (تركيا، إيران، سوريا)، حيث يحصل العراق على أقل من 40% من مستحقاته المائية، رغم أن 70% من موارده تأتي من الخارج.

المتحدث باسم وزارة الموارد المائية، حذّر في بيان له من أن صيف 2025 سيكون الأصعب، كاشفا عن تحديات مركبة تشمل السدود التركية، مشاريع الاستصلاح الإيرانية، وردم الأنهر، إلى جانب مشكلات داخلية مثل تجاوزات الحصص، الري التقليدي، وملوثات المياه.

الداخلية تمنع التظاهرت.. والحظر ينذر بعودة الدكتاتورية

بسبب التغاضي عن حقوق العراق البحرية واصرار بعض السياسيين التفريط **بخور عبدالله**، أدى تعاظم الاحتجاجات إلى تصاعد جديد للتوترات السياسية والأمنية في العراق. حيث أصدرت وزارة الداخلية قرار يقضي بحظر التظاهرات. ذلك "عودة بالعراق إلى النظام الدكتاتوري"، وتعديا صارخا على الدستور وحقوق الإنسان. وزارة الداخلية تحججت بأن قرار المنع يأتي في إطار الاستعدادات الأمنية لانعقاد القمة العربية في بغداد. والحقيقة، أن القرار جاء بعد تصاعد الاحتجاجات الشعبية في العديد من المدن والمحافظات العراقية بما فيها العاصمة بغداد، كرد فعل على ما يحوم من إجراءات وضغوط مشبوهةعلى المحكمة للعدول عن قرارها السابق والمتعلق بخور عبدالله.

وفي تصريح صحفي له يوم الأحد 11 أيار، عبّر رئيس الهيئة التنظيمية للحراك الشعبي للحزام والطريق، حسين الكرعاوي عن رفضه القاطع للقرار، قائلا ، إن "تعليمات وزارة الداخلية بخصوص منع التظاهر تعتبر ضربا للدستور العراقي ومواثيق وحقوق الإنسان، وتعديا على الحرمات العامة"، لافتا إلى أن الدستور كفل للمواطنين حرية التظاهر والتعبير عن الرأي، وأن ما أعلنته الداخلية يمثل تقويضا "للعملية السياسية" برمتها.

في اليوم العالمي لحرية الصحافة؟.. صحفيي العراق؟؟

يحتفي صحفيو العراق باليوم العالمي لحرية الصحافة، وسط معاناة كبيرة بسبب الملاحقات والتهديدات والانتهاكات المتواصلة وتقييد الحريات، بالإضافة إلى غياب الدعم المادي والمعنوي والحرفي..

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أعلنت عام 1993، اعتبار الثالث من مايو/أيار من كل عام اليوم العالمي لحرية الصحافة، ليكون فرصة للاحتفاء بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة، وتقييمها في كل أنحاء العالم، والدفاع عن وسائط الإعلام أمام الهجمات التي تشن على حريتها، والإشادة بالصحفيين الذين فقدوا أرواحهم في أثناء أداء واجبهم.

العراق فقد أكثر من 500 صحفي في ظروف مختلفة منذ عام 2003 (الصحافة العراقية)

تهديدات وانتهاكات

وعن أبرز معوقات العمل الصحفي في العراق يقول رئيس المرصد العراقي للحريات الصحفية هادي جلو مرعي، إن الصحفي العراقي يواجه جملة من التحديات منذ العام 2003 وحتى اللحظة، وكانت هناك مراحل صعبة للغاية وصلت إلى التصفية الجسدية.

زعماء الجامعة العربية... وحكومة العراق تتباهى بشراء ملاعق ذهب لاطعامهم

الرئيس الستغالي: قمنا بحل مجلس النواب من أجل بناء مركز لانتاج الطاقة الشمسية. بلادي تحتاج الطاقة أكثر من احتياجه لنواب يأخذون رواتب ولا يفعلون شيئا، الكهرباء افضل بكثير من النواب..

يحيا السنغالي..

أما رئيس وزراء العراق محمد السوداني، أوعز بالموافقة على شراء ملاعق من الذهب الخالص تأكل به الوفود العربية التي ستشارك في أعمال القمة العربية المقبلة في بغداد ، وقال أحد المسؤولين عن ذلك للمذيع المندهش عن هذا الفعل : من حق العراق أن يتباهى...

كأن العراق قد أصبح غانية تتباهى بحليّها وذهبها واكسسواراتها بينما يعاني أكثر من 40 ٪ من شبابه بشكل خاص من البطالة وإنعدام فرص العمل.

وعن أية قمّة عربيّة تريدون التباهي بها في أوقاتٍ كهذي يتوزع العرب فيها بين التطبيع والعمالة والذيلية والطائفية والأحقاد المعلنة والمستترة ؟

حتى في عز المد العربي والوحدوي منذ جمال عبد الناصر حتى القذافي لم تكن القمم العربية سوى مسخرةً وتمثيلية مخزية خالية من القرارات الفعلية ، ليس على الصعيد السياسي والإقتصادي فقط ، انما حتى على الصعيد السياحي والاجتماعي والتنموي.

أما الجامعة العربية فصندوق فارغ من الكرتون المقوّى لا يقوى غير على تلاوة بيان الترحيب وبيان الإستنكار وبيان الختام.

فعن أي مؤتمر للقمة العربية تتحدثون وتريدون لوفودها أن تتناول الطعام بمعالق من ذهب ؟

ما أخزاكم وأرذلكم ...

مرايا

تصادم مذنب بشراع جاك
"مقطع مسلسل من قنابل الثقوب السوداء" (2 - 2)

إبراهيم أمين مؤمن

في أعماق القرص المبعثر، حيث تتناثر كتل الجليد المائيّ كأطلال مجرّات قديمة، كانت وحدة MOF تعمل بلا توقف، تمتص بخار الماء المتكاثف بفعل بلازما الثقب الأسود، وتعيده عبر أنابيب مخصصة إلى حوض التخزين، ليكون متاحًا للاستخدام لاحقًا. وفي تلك الأثناء، كانت إيريكا، الذكاء الاصطناعي المتطور، تتولى مهمة إعادة تدوير النفايات، فلم يذهب شيء هباءً. كل قطرة بول، كل ذرة مخلفات، كانت تُعاد معالجتها داخل نظام جاك لإعادة التدوير، ليُستخرج منها الماء الصالح للشرب، الأكسجين الضروريّ للتنفس، وحتى بعض العناصر الغذائية التي قد تكون مفيدة في المستقبل.

ظلّت الطاقة المتدفقة من الاندماج والخلايا الشمسية تتناوب على إمداد الوسط الليزريّ بالقوة اللازمة لدفع الشراع، حتى مرت ثلاثة أشهر كاملة منذ مغادرة مدار بلوتو. كانت لحظة فارقة حين تلقّى الطاقم رسالة من فريق الدعم الأرضي، تهنئهم بإنجاز غير مسبوق: لقد عبروا القرص المبعثر، وأصبحوا الآن على أعتاب سحابة أورط، بعد أن قطع الشراع الضوئيّ مسافة تقارب 199.5 مليار كيلومتر، وهي مسافة لم يبلغها أي كائن بشريّ من قبل. ورغم البعد الشاسع، ظلت شبكة ناسا للفضاء العميق ترسل الإشارات وتستقبلها بكفاءة مذهلة، لكنها كانت تصل متأخرة بسبب الزمن الطويل الذي تستغرقه الذبذبات في السفر عبر الفراغ. التواصل اللحظي لم يعد ممكنًا، وكل رسالة تُرسل الآن، كان يُنتظر ردّها بعد ساعات، إن لم يكن أيامًا.

لكنّ الطاقم لم يكن قلقًا، فقد أكّد لهم فريق الأرض أنّ المسار واضح أمامهم، وأن كل شيء تحت السيطرة. كان ذلك صحيحًا... حتى حدث ما لم يكن في الحسبان. فجـأة، ومضت أجهزة الاستشعار بإشارات حمراء متتالية، واهتزت السفينة اهتزازًا طفيفًا، كأن شيئًا ما اخترق الفراغ القاتم وتحرّك في الظلال...

وفجـأة...!

ضجّ مختبر الدفع النفاث في ناسا بصخب لم يُسمع مثله منذ سنوات، الأضواء الحمراء تومض، أجهزة الإنذار تعوي كذئبٍ في ليلة عاصفة، والمهندسون والعلماء يتدافعون نحو شاشات الرصد بحالة من الذعر والترقب. رُصد جرم فضائي ضخم... مذنب بحجم ثمانية كيلومترات مكعبة يندفع بجنون عبر الفراغ، كوحش هائج ينقضّ نحو فريسته، وقاتلٌ صامت يقترب شيئًا فشيئًا من الشراع الضوئي بسرعة مرعبة!

لم يكن الوقت في صالحهم. بتحليل المسافة والسرعة، تأكدت الحقيقة المفزعة: الاصطدام سيحدث خلال أربع ساعات فقط!

في غرفة القيادة داخل الشراع، كانت الأجواء مشحونة بالكهرباء، جاك وقف متجمّدًا للحظة قبل أن يصرخ: "هذا قد يكون يومنا الأخير إن لم نتصرف بسرعة!"

ضرب كازو الطاولة بعصبية: "لا وقت للذعر! لدينا سلاح، لدينا الليزر!"

أومأت جوليا وهي تراقب شاشتها التي تعرض وحش الجليد وهو يندفع بلا هوادة نحوهم. "لكن هل يكفي؟"

لا مجال للمخاطرة. أعطى جاك أمرًا عاجلًا بحرف مسار الشراع قليلاً، حتى تفتح زاوية مثالية لتوجيه أقصى قوة من حزم الليزر نحو المذنب. ارتجّت السفينة قليلًا بينما تعدّلت زوايا الدفع، ثم بدأ العدّ التنازلي لإطلاق الليزر... 5... 4... 3... 2... 1... إطلاق!!!

شقت سبع محطات ليزرية الظلام، وكأنها سيوف من نار، تندفع بقوة غير مسبوقة نحو المذنب. الوهج كان كافيًا لإضاءة ظلمة الفضاء للحظات، وجزء من المذنب انفجر، لكن... لم يختفِ بعد!

"اللعنة! كثافته أقل مما توقعنا! إنه أشبه بسحابة متماسكة، علينا الاستمرار!"

"زدوا الطاقة إلى أقصاها! لن نترك قطعة منه قائمة!"

استمرت المعركة بين الإنسان والمذنب ثلاث ساعات مرعبة، كل دقيقة كانت تقرّبهم من الهلاك. ومع كل ضربة ليزر، كان المذنب يتشظّى أكثر فأكثر، حتى جاء الانفجار الأخير...

بووووم!!!

تفتّت الوحش الفضائي إلى غبار وغازات، وتناثرت شظاياه عبر الفضاء كشظايا نجم يتلاشى! لحظة صمت أعقبت الدمار، قبل أن تنفجر القمرة بصيحات الفرح والانتصار.

"نجونا... بحقّ الجحيم نجونا!!"

لكن المفاجآت لم تنتهِ بعد. وسط الغيمة الناتجة عن انفجار المذنب، كان هناك كنز مخفي... ماء!

بخار كثيف تطاير في كل اتجاه، وكانت وحدة الـMOF في الجهاز الشامل جاهزة لصيد هذا الذهب السائل. بسرعة خاطفة، امتلأت الحاوية، لكن الكمية كانت أكبر مما توقعوا!

"جاك! الحوض يمتلئ!"

"أحضروا الأكياس فورًا!"

كالأطفال في مهرجان، اندفع الجميع نحو وحدة التخزين، كل واحد منهم يحمل كيسًا عملاقًا، يفتحه ليحصد الماء المتساقط وكأنه يغترف الحياة من قلب الفضاء. ملأ جاك، جوليا، كازو، وإيريكا كل الأكياس الممكنة، حتى أوقفوا الوحدة قبل أن يغرق الشراع بالماء.

وفي لحظة نادرة من الراحة، انفجرت جوليا ضاحكة، وهي ترش كازو برذاذ الماء من كيسها، وكأنه نهر صغير في قلب المجرة. ردّ كازو بالمثل، بينما كان جاك يراقبهما بابتسامة مسترخية، متذكّرًا كيف كانا بالأمس يخوضان معركة حياة أو موت، وها هما اليوم يتراشقان بماء الحياة.

إيريكا، التي كانت تراقب المشهد من بعيد، أطلقت تعليقًا ببرودها المعتاد: "عجبًا للإنسان... عندما يواجه الفناء يقاتل بجنون، وعندما ينجو يتصرّف كالأطفال. لابد أن تنتهي هذه المهزلة بأي طريقة لا يجب أن نتركهم لأنفسهم."

لم يكن هذا انتصارًا شخصيًا فقط، بل انتصارٌ للعلم والإنسانية. في الأرض، كانت ناسا تراقب الحدث بأدق تفاصيله، حتى أعلنت في مؤتمر عالمي: "لأول مرة في التاريخ... تم تدمير مذنب للحصول على الماء والطاقة!"

العالم جنّ جنونه، المدن أضاءت بالألعاب النارية، الناس تبادلوا التهاني، وارتفعت الأدعية لجاك وفريقه، فقد أصبحوا أبطالًا ليس فقط في الفضاء، بل في قلوب الملايين على الأرض.

لكن هناك شخص واحد لم يكن يترك الشاشة لحظة واحدة... ميتشو كاجيتا، العالم العجوز الذي حلم بهذا الإنجاز منذ عقود، جلس يحدّق في الشاشة بابتسامة رضا، قبل أن يغمض عينيه للحظة، هامسًا لنفسه:

"لقد فعلوها... لقد فعلوها حقًا..."

لكن... قبل أن تنتهي لحظات الاحتفال... ظهر وميض أحمر جديد على شاشات الرصد. إشارات استشعار خطر!

ماذا الآن؟!!

آراء حرة

ترامب والرغبة بالسيطرة على قناة السويس

سعد عبدالله عبد علي

تصريح اثارة ضجة عالمية, حيث ابدى ترامب بأنه يرغب بحرية مرور السفن الأميركية في قناتي بنما والسويس, حيث طالب دونالد ترامب بحرية مرور السفن التجارية والعسكرية الأمريكية عبر قناتي بنما والسويس، مكلفًا وزير خارجيته بإحراز تقدم "فوري".

وقد دأب ترامب منذ أشهر على دعوة الولايات المتحدة للسيطرة على قناة بنما، لكن منشوره على مواقع التواصل الاجتماعي حوّل التركيز أيضًا إلى طريق السويس الحيوي, وقناة السويس المصرية هي ممر مائي رئيسي يربط بين أوروبا وآسيا، تُمثل حوالي 10% من التجارة البحرية العالمية, ونشر ترامب يوم السبت الماضي: "يجب السماح للسفن الأمريكية، العسكرية والتجارية على حد سواء، بالمرور مجانًا عبر قناتي بنما والسويس!".

وادعى ترامب أن كلا الطريقين "ما كانا ليوجدا" لولا الولايات المتحدة، وقال إنه طلب من وزير خارجيته، ماركو روبيو، "التعامل فورًا" مع الوضع.

الرئيس البنمي يتكلم والرئيس المصري يصمت

افكار ترامب التوسعية سرعان ما رفضتها حكومة بنما, حيث قال الرئيس البنمي، خوسيه راؤول مولينو، دون الإشارة مباشرةً إلى ترامب، في نفس اليوم "السبت": إن رسوم المرور تخضع لتنظيم هيئة قناة بنما (ACP)، وهي هيئة حاكمة مستقلة تشرف على الطريق التجاري. وأضاف: "لا يوجد اتفاق على خلاف ذلك".

اما الرئيس المصري او الجهات الرسمية المصري التزمت الصمت, ولـــم يصدر منها اي موقف يشجب او يستنكر التصريحات الامريكية الرسمية, وهو موقف شديد الجبن وفضيحة على كل المستويات, والا كان يجب ان تكون للمصريين ردة فعل ضد من يصرح برغبته بقناة المصريين البحرية "السويس".

هجمات الحوثيين توقف المرور العالمي

بسبب هجمات الحوثيين في اليمن على السفن الصهيونية والشركات المتعاونة معهم أصبح طرق الشحن في البحر الأحمر وخليج عدن خطر جدا, بدأ المتمردين المدعومون من إيران باستهداف السفن بعد بدء الحرب بين الصهاينة واهل غزة، وتلك الهجمات الحوثية كان دافعها هو التضامن مع الفلسطينيين, وقد أجبر ذلك السفن على اتخاذ طريق بديل طويل ومكلف حول الطرف الجنوبي لأفريقيا.

وقد صرحت مصر في عام 2024 أن عائدات قناتها انخفضت بنسبة 60%، أي بخسارة قدرها 7 مليارات دولار.

لكن الجيش الامريكي دخل على الخط, واخذ يهاجم مواقع الحوثيين منذ يناير 2024، وقد اشتدت هذه الهجمات في عهد ترامب، مع ضربات شبه يومية خلال الشهر الماضي, وقال ترامب إن العمل العسكري سيستمر حتى يزول خطر الحوثيين على الملاحة البحرية, من جانبهم قال الحوثيين انهم مستمرون بدعم غزة إلى ان تتوقف العمليات العسكرية ضد اهل غزة العزل.

رد الاعلام المصري خجول وصمت مصري رسمي

يعد طلب ترامب الذي أطلقه عبر منصته "تروث سوشيال"، سابقة هي الأولى من نوعها لرئيس أمريكي تجاه قناة السويس، إذ طالب بمنح السفن الأمريكية حق المرور المجاني، وهو يدرك ضعف القيادة المصرية ورعبها من امريكا,

وقد أثار طلب الرئيس الأمريكي موجة انتقادات في مصر لكن ضمن حدود معينة، فقد اعتبر "بعض" الإعلاميون أن هذا المطلب يمثل "مخالفة صريحة للقانون الدولي" و"ابتزازاً مرفوضاً" و تزويرا للتاريخ"، وربطوه برفض القاهرة ضغوطاً أمريكية لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة, لكن كان اعتراض ناعم من دون أساء لامريكا ورئيسها بسبب إدراكهم خوف رئيسهم من امريكا.

وعلى الرغم من أن السلطات المصرية لم تصدر رداً رسمياً مباشراً على تصريحات ترامب لحد الان، إلا أن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي عقد اجتماعاً مع رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وليد جمال الدين، أكد خلاله أن المنطقة تمثل "بوابة لوجستية محورية تربط بين الشرق والغرب"، مشدداً على أهمية دورها الاستراتيجي للاستثمارات العالمية، دون الإشارة إلى المطلب الأمريكي, فهو ايضا مرعوب ويدرك اهمية الصمت وعدم الاشارة لامريكا بسوء والا تكون العواقب شديدة.

***

*** قناة بنما**

ممر مائي يعبر برزخ بنما، ويصل ما بين المحيطين الأطلسي والهادئ. وتُعد هذه القناة من أعظم الإنجازات الهندسية في العالم. عملت القناة ـ بعد الانتهاء من شقها عام 1914م ـ على تقصير مسافة رحلة السفن ما بين مدينة نيويورك وسان فرانسيسكو إلى أقل من 8,370كم.

" الربط السككي بين العراق وإيران.. مشروع بخطين متوازيين "

تبارك عبد المجيد*

في خضم التحولات الاقتصادية التي يشهدها العراق، يتصدر مشروع الربط السككي مع دول الجوار، لا سيما إيران، واجهة النقاشات حول مستقبله التجاري ودوره في إعادة تموضع العراق كمحور إقليمي للنقل. وبينما ترى وزارة النقل أن المشروع يمثل نقلة نوعية في قطاعي السياحة والنقل البري، يحذّر خبراء من تداعياته على مشاريع ستراتيجية كبرى مثل ميناء الفاو وطريق التنمية، في حال تحول مساره لنقل البضائع بدلاً من الاقتصار على نقل المسافرين.

وذكر الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي أن المشروع الذي كان يربط إيران بسوريا عبر العراق، والذي كان يعتبر ذا أهمية كبيرة للجانب الإيراني، قد انتهى فعلياً في ظل التغيرات السياسية التي شهدتها سوريا. وقال الهاشمي: "إيران الآن تمتلك طريقًا خاصاً بها، وهو طريق الجنوب-الشمال الذي يربطها بالهند عبر شبكة تمتد داخل إيران وصولًا إلى روسيا، وهو ما يجعل الربط عبر العراق وسوريا أقل أهمية بالنسبة لها".

وأضاف الهاشمي لـ(المدى)، أنه في حال حدوث تطبيع دبلوماسي بين العراق وسوريا، فإنه من الممكن أن يتم عقد اتفاق تعاون استراتيجي بين البلدين. وقال: "في حال تحققت العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين العراق وسوريا، قد يتم في المستقبل إنشاء وصلة برية تربط طريق التنمية بالموانئ السورية، مروراً عبر مدن في سوريا مثل حمص".

وأوضح الهاشمي أن "مثل هذا الربط سيؤدي إلى زيادة تدفق البضائع عبر طريق التنمية، وبالتالي زيادة الطلب على خدمات ميناء الفاو العراقي". وأضاف: "البضائع القادمة باتجاه سوريا قد تمر عبر ميناء الفاو لاستيراد البضائع من آسيا، مما سيرفع الطلب على خدمات الميناء ويعزز النقل باتجاه سوريا لتلبية احتياجات الأسواق المحلية في المدن السورية".

وأشار الهاشمي إلى أن "العراق قد يستفيد أيضاً من الوصول المباشر إلى الموانئ السورية، مثل ميناء اللاذقية وطرطوس، لتصدير المنتجات باتجاه موانئ شرق البحر المتوسط وشمال أفريقيا". وخلص إلى أن هذه المشاريع، رغم التحديات الحالية، قد تصبح واقعا في المستقبل في حال حدوث تطبيع سياسي وتعاون دبلوماسي بين العراق وسوريا.

وأوضح، أن المشروع الربط السككي بين العراق وإيران هو مشروع إستراتيجي قديم يعود عمره إلى أكثر من 20 عاماً، حيث تسعى إيران إلى تأسيس شبكة ربط سككي إقليمية بهدف ربطها بموانئ البحر الأبيض المتوسط عبر العراق.

من جانبه، حذر الخبير في مجال النقل، باسل الخفاجي في حديث مع (المدى)، من التأثيرات السلبية المحتملة لهذا المشروع إذا ما جرى توجيهه نحو نقل البضائع بين العراق ودول الجوار. وأوضح أن "الربط السككي، إذا اقتصر على نقل المسافرين، فإنه خطوة إيجابية تسهم في تسهيل حركة الأفراد وتعزيز التواصل الإقليمي، خصوصا مع دول مثل إيران والكويت وتركيا، وصولا إلى أوروبا".
لكن الخفاجي حذر ايضاً من أن تحويل المشروع إلى مسار لنقل البضائع، قد يؤدي إلى نتائج عكسية، تمس بشكل مباشر بمشروع ميناء الفاو الكبير وطريق التنمية، وهما من أهم المشاريع الاستراتيجية التي يعول عليها العراق في تحقيق نهضة اقتصادية مستدامة.
وأشار إلى أن العراق يعكف حاليا على تطوير خدمات الترانزيت البريدي، وهو ما يتطلب منح الأولوية الكاملة لميناء الفاو وطريق التنمية في حركة نقل البضائع، وعدم السماح بتحويل الموانئ المجاورة إلى منافسين مباشرين لهذه المشاريع الوطنية.

وأكد الخفاجي على ضرورة أن يُصمم الربط السككي مع دول الجوار بما يخدم أهداف العراق التنموية، من خلال تخصيصه لنقل الركاب فقط، دون المساس بمصالح البلاد الاقتصادية أو المساس بمكانة المشاريع التي تمثل ركيزة لمستقبل النقل والتجارة في العراق.

وردا على الانتقادات التي طالت مشروع الربط السككي بين العراق وإيران، دافع المتحدث باسم وزارة النقل العراقية، ميثم الصافي، عن أهمية المشروع، معتبرا أنه خطوة ستراتيجية ستمثل إضافة حيوية للاقتصاد العراقي، مؤكدا أن الاعتراضات يجب أن تُعالج عبر ملاحظات بناءة، لا عبر انتقادات عامة.

في حديثه لـ(المدى)، شدد الصافي على أن المشروع سيُسهم بشكل كبير في تنويع الاقتصاد وزيادة الإيرادات، حيث من المتوقع أن يساهم في نقل أكثر من 5 ملايين شخص سنويا بين العراق وإيران، مما يعزز التبادل الثقافي والتعليمي بين البلدين. وأضاف أن هذا الربط السككي ليس فقط وسيلة لتنقل الأفراد، بل سيكون له دور بارز في تقليص حوادث الطرق الناجمة عن التنقل بالحافلات على الطرق الوعرة، حيث ستوفر القطارات وسيلة نقل أسرع وأكثر أمانا وصديقة للبيئة.

كما أشار الصافي إلى أن المشروع سيسهم في تحسين حركة الزيارات الدينية والتبادل الطلابي بين البلدين، فضلًا عن تعزيز السياحة في المناطق الجنوبية من العراق، وهو ما سيساعد في إحياء حركة السياحة الدينية والأثرية في البلاد.

ورغم التفاؤل الذي يحيط بالمشروع، اعترف الصافي بوجود بعض التحديات المتعلقة بتنفيذ المشروع نظرا لكونه جديدا ويعتمد على التعاون مع دول الجوار لإحياء خطوط السكك الحديدية المشتركة. ومع ذلك، أكد أن الحكومة العراقية تسعى إلى استحداث وسائل نقل حديثة ومتطورة لدعم قطاع السياحة، وبالتالي تعزيز اقتصاد الدولة.

المشروع الذي يمتد على مسافة 36 كيلومترا سيشكل، وفقا للصافي، عاملا محوريا في زيادة الإيرادات الوطنية وتعزيز التنقل بين البلدين، منوها إلى أن القطارات تُعد وسيلة نقل آمنة وسريعة تساهم في تقليل البصمة البيئية.

ووضع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في ايلول 2023 حجر الأساس لمشروع السكك الحديدية الذي يربط مدينة الشلامجة الإيرانية بمدينة البصرة العراقية. يمتد المشروع على مسافة 32 كيلومترا، ويشمل مسارين مقترحين؛ أحدهما عبر الحدود السورية والآخر عبر مدينة البوكمال السورية.

ويهدف المشروع إلى نقل 3 ملايين مسافر سنويا بين البلدين، بالإضافة إلى تسهيل نقل البضائع. ومن المتوقع أن تبلغ تكلفة المرحلة الأولى من المشروع 148 مليون دولار، في حين يُتوقع أن تصل التكلفة الإجمالية للمشروع إلى 10 مليارات دولار.

* نقلا عن صحيفة المدى 4 مايو

انشقاقات لأغراض انتخابية !

احسان جواد كاظم

انشغلت أوساط سياسية وصحفية بأخبار الانشقاق الأخير في حزب الدعوة الإسلامية (وهذا الأمر مو حاجة غريبة على هذا الحزب) الذي أعلنه أحد قياديي الحزب المخضرمين عبد الحليم الزهيري إحتجاجاً على ما حدث في مؤتمر حزب الدعوة الأخير في كربلاء، والانقلاب الحزبي الذي قام به رئيس الحزب نوري المالكي وتنظيف الحزب من قياداته التاريخية المخضرمة لصالح دعاة جدد يرأسهم المالكي نفسه.

ويجري الحديث ايضاً في هذه الأيام عن تفكك الإطار التنسيقي الشيعي بعد الاجتماع الذي عقد في بيت هادي العامري.

وبغض النظر عن أسباب هذه الانشقاقات و التفككات المعلنة والتي طالما شهدناها في أحزاب الإسلام السياسي قبل كل انتخابات برلمانية...

فقد انفصلت منظمة بدر - هادي العامري من المجلس الإسلامي الاعلى ثم انفصال عمار الحكيم عن حزب عمه وأبيه ليشكل تيار الحكمة وانفصال العصائب وتشكيلات حزبية مسلحة من التيار الصدري، وهلم جرا.

هذه الانشطارات تحدث لإعطاء انطباع بان هذه الاحزاب والتشكيلات الحاكمة تعاني من خلافات حادة وضعف تنظيمي، وربما في طريقها إلى الانحلال... ولكن هذه الحيلة لم تعد تنطلي حتى على المواطن البسيط، لأنه رأى بأم عينيه وبالتجربة الحيّة تكتيك الخداع المتكرر، الذي أصبح سمجاً... فهم يجتمعون في قبضة واحدة بعد كل انتخابات ويوزعون الكعكة، من جديد، بينهم، وكأن شيئاً لم يكن !

وهذا يؤشر أن أسباب انفراط عقدهم مصلحية نفعية وليست فكرية مبدئية.

وأصبح المواطن العراقي يتندر على تسميات حكوماتهم المتعاقبة، الذين جهدوا لإسباغ القدسية عليها، من أولها حكومة "الشمعة" ثم "المتوضئة أياديهم" - الملا خضير الخزاعي و بعدها حكومة " أصحاب الكساء " - عباس البياتي، واخيراً وليس آخراً حكومة " بني العباس " الحالية كما وصفها السيد مقتدى الصدر أو حكومة " الإنجازات " كما سماها رئيسها السيد محمد شياع السوداني أو حكومة " أنفاس الزهراء " كما سماها الشيخ قيس الخزعلي.

أن إعطاء انطباع الانفراط والتداعي والتمزق، هو في حقيقة الأمر، هو لشحذ همم المستفيدين منهم بالخصوص، الذين عُينوا كحصص حزبية بواسطة هذه القوى المتفركشة. وهي طريقة لتحشيدهم من جديد حول أولياء نعمتهم وإلا فقدوا وظائفهم، خصوصاً وان الانتخابات السابقة إلى مجلس النواب الحالي شهد تراجع حاد في نسبة المصوتين لهم. ولأن أسباب القلق لديهم كأحزاب حاكمة، عديدة، منها الانفضاض الشعبي عنهم بعد كشف زيف شعاراتهم الطائفية والدينية والاخلاقية وانغماسهم في الفساد حد الترقوة وفشلهم في تقديم أي إنجاز يرفع من شأن العراقي ويصون سيادة بلاده. ولتصاعد الدعوات الشعبية لحصر السلاح بيد الدولة وقوى مدنية ديمقراطية تطالب بتطبيق قانون الأحزاب الذي يمنع مشاركة أحزاب تمتلك أذرع مسلحة في الانتخابات مهما كانت (قدسيتها) وبذلك يفقدون ورقة فوزهم الانتخابية القوية، السلاح.

أن إفلاسهم السياسي الداخلي هذا والخارجي المتمثل بانحسار ما يسمى بوحدة الساحات المذهبية والهلال الشيعي متصل بإفلاسهم الفكري عن الذود عن المذهب بعد هجر الدولة الإسلامية الايرانية لهذه المباديء والتركيز على مصالحها الوطنية.

كلنا يعرف كم كلفنا هذا المقلب المسمى ب " المحاصصة " و " دولة المكونات " !!!

***

التجارة مع الصين وإبتزاز التجار العراقيين

د. عبد علي عوض

لا يخفى على أحد إنّ العراق صار بلداً مفتوحاً للبضائع المستورَدة والسبب معروف هو عجز مَن أدار الدولة ما بعد عام 2003 لجهلهم وإنغماسهم بالفساد بغطاء توافقي محاصصي عفن/ لا أعني الدفاع عن النظام البعثي الفاشي ألذي عسكر جميع فروع ألإقتصاد الوطني لإشباع رغباته لشن الحروب على حساب تجويع العراقيين وغزو 5 ملايين مصري الذين عاثوا بالعراق تدميراً وفسادا./

ألصينيون يؤمنون بمبدأ الغزو الإقتصادي لجميع أسواق العالم وليس الهيمنة والتبعية الإقتصادية كما هو الحال مع أمريكا.... فالتجار العراقيون الذين يستوردون مختلف البضائع الصينية يتعرضون إلى مختلف عمليات الإبتزاز المالي وهي كألتالي : ثمن الفيزا الصينية 2400 دولار لمدة عشرة أيام زائد 100 دولار عن كل ليلة إقامة في الفندق زائد 100 دولار مقابل كل يوم للمترجم زائد 1000 قيمة بطاقة الطائرة .

هنا يجب تدخل الجهات الرسمية الحكومية العراقية المتمثلة بوزارتي الخارجية والتجارة للحد من ذلك الإبتزاز البشع.... يجب أن تكون عادلة النفقات الآنفة الذكر كألتالي: ثمن الفيزا 10 دولارات زائد 50 دولار ثمن الإقامة كل ليلة في الفندق زائد 10 دولارات كل يوم للمترجم.

إنَّ المفارقة تتجلى في أن المواد الخام للصناعات الصينية تعتمد على النفط الخام العراقي الذي تعتمد عليه الصناعات البتروكيمياوية، تستورد الصين يومياً مليون برميل وتصدرة على شكل بضائع للعراق ومختلف دول العالم ! .. تدمير القطاع الصناعي العراقي عملية خطِطَ لها مسبقاً لتبقى صفة الإستهلاكية مستمرة للسوق الداخلية وهذا النهج يرتقي إلى مستوى خيانة الوطن.!

فكر

الغباء السياسي: عندما نختار الخطأ بأعين مفتوحة

أ.د. محمد الربيعي

"الغباء والجهل... كلمتان تسببان دمار الأمم، ليس فقط في اضعاف بنيانها الحضاري، بل في تفتيت روحها الجماعية. في العراق، تحولا الى سلاح فتاك بيد السياسيين، سلاح لا يطلق رصاصا، بل يزرع الشكوك والاوهام في عقول الناس، ويحولهم الى ادوات طيعة في ايدي الفاسدين."

فهل نملك الشجاعة لمواجهتهما؟ هل نملك القدرة على التمييز بين حقيقة مزيفة وشعار كاذب؟ هل نملك الارادة للتحرر من قيود الجهل والغباء، لنبني بلدا يليق بتضحيات اهله؟

الجهل، ببساطة، هو نقص في المعرفة. يعني انك لا تعلم شيئا معينا. على سبيل المثال، اذا كنت تجهل كيفية عمل الكهرباء او اتمام معاملة في دائرة حكومية، فذلك ليس عيبا، بل هو جهل. ويمكن التغلب عليه بسهولة عن طريق السؤال والقراءة والتعلم. العراق يزخر بأناس طيبين، اذا سألتهم، سيقدمون لك العون.

لكن الجهل يتجاوز حدود الامور التقنية او الادارية. نرى جهلا واسعا بالحقوق المدنية والقانونية، حيث يجهل الكثيرون حقوقهم في الحصول على الخدمات الاساسية، او في رفع دعاوى قضائية ضد الفساد، او المطالبة بالحقوق. يتجلى الجهل ايضا في انتشار الخرافات والاساطير التي تعيق التفكير العقلي، مثل تصديق الشائعات التي تروج لها وسائل الاعلام المغرضة، او الايمان بافكار متطرفة تدعو الى الطائفية والعنف والكراهية.

اما الغباء فهو افة مختلفة تماما، افة تفتك بالعقول وتدمر المجتمعات.

الغباء ليس مجرد نقص في المعرفة، بل هو اختيار متعمد للخطأ على الرغم من وضوح الصواب. انه ان ترى بأم عينيك كيف ينهب الساسة وقادة البلاد اموالك، كيف تتدهور الخدمات الاساسية، كيف يتفشى الفساد في كل زاوية، ثم تعود وتنتخبهم مرة اخرى، متجاهلا كل الوعود الكاذبة التي سمعتها منهم في الانتخابات السابقة.

الغباء هو ان تصدق الشائعات والاكاذيب التي تروج لها وسائل الاعلام المغرضة، بدلا من البحث عن الحقيقة والتحقق من المعلومات. هو ان تنجرف وراء الخطابات الطائفية والعنصرية التي تزرع الفتنة بين ابناء الوطن الواحد، بدلا من التمسك بالوحدة الوطنية والتعايش السلمي. هو ان تتجاهل معاناة الفقراء والمحتاجين، وتكتفي بالتفرج على مظاهر البذخ والترف التي يعيشها الساسة الفاسدون. والغباء ان ترى كيف ينهب الفاسدون ثروات البلاد، بينما تعيش انت في فقر مدقع، ومع ذلك، لا تتحرك بشكل جماعي لوقف هذا الظلم.

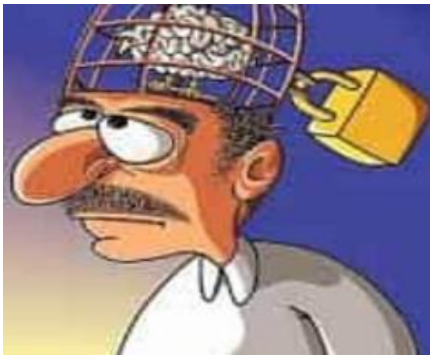

يتقن الساسة في العراق استغلال الجهل والغباء. يرهبون الناس بالطائفية، ويشترون ذممهم بالمال، ويوزعون الوعود الكاذبة. والناس، للاسف، يصدقونهم. لماذا؟ لان كثيرا من الناس لا يفكرون بعقولهم بشكل منطقي.

الحل، ليس مجرد كلمات ترددها الالسن، بل هو ثورة داخلية، انتفاضة عقلية، زلزال يزلزل اركان الجهل والغباء.

الحل يكمن في العلم والمعرفة، في تحويل كل بيت الى مدرسة، وكل شارع الى جامعة، وكل مقهى الى منتدى فكري.

علينا ان نتعلم، ليس فقط من الكتب والمناهج، بل من تجاربنا، من اخطائنا، من قصص نجاح الاخرين.

علينا ان نغرس في ابنائنا حب المعرفة، شغف الاكتشاف، روح التساؤل والشك.

علينا ان نعلمهم كيف يفكرون، لا ماذا يفكرون.

علينا ان نقرا، ليس فقط الصحف والمجلات، بل التاريخ والفلسفة والادب.

علينا ان نفهم العالم من حولنا، ان نحلل الاحداث، ان نميز بين الحقيقة والزيف.

علينا ان نكون قادة التغيير، لا مجرد متفرجين.

علينا الا نصدق اي كلام نسمعه، بل ان نفكر بعقولنا، ان نتحقق من المعلومات، ان نسأل عن المصادر.

علينا ان نكون نقادا، لا مجرد مقلدين.

علينا ان نختار قادتنا بعناية، ليس بناء على وعودهم الكاذبة، بل بناء على افعالهم وانجازاتهم.

علينا ان نختار اناسا نزيهين وشرفاء، اناسا يحبون وطنهم، اناسا يعملون لمصلحة العراق، لا لمصالحهم الشخصية او مصالح جهات خارجية.

علينا ان نكون نحن التغيير الذي نريد ان نراه في العالم.

علينا ان نكون نحن الامل الذي ينير دروبنا المظلمة.

علينا ان نكون نحن العراق الجديد، العراق الذي يليق بتضحيات اهله، العراق الذي يستحق ان يعيش فيه ابناؤه بكرامة وحرية وعدالة.

آراء حرة

في ذكرى الغزو والاحتلال... أسلحة ((السراب)) الشامل

د. علي عبد الرحمن الزعاك

"كتاب السراب قصة ((اسر)) أستاذ جامعة في سياق بحث الغزاة عن برنامج مزعوم لأسلحة الدمار الشامل، يبدا الكتاب المميز بهذا المقطع المثير:"

(تلقى الأستاذ علاء الدين رسالة (تهديد) ثانية في الأسبوع الثاني للاحتلال (أواخر نيسان 2003) وهذه المرة كانت من البعثة البريطانية المؤقتة التي فتحت في العاصمة المحتلة بغداد.

كان مضمون الرسالة حازما وينص على واجب الحضور الى مقرها السابق في شارع حيفا الراقي، حيث أعادت فتح المبنى التراثي القديم لبعثتهم الدبلوماسية التي غادرت العراق منذ عام 1990 على إثر غزو الكويت. عندما وصل إلى المبنى التالف المغبر والخاضع لحراسة مشددة من قبل قواتهم لم يكن هناك مكان للجلوس أو الانتظار في فوضى الكرافانات التي صفت عشوائيا في باحة المبنى الأمامية. ثم ظهرت شابة ترتدي الزي العسكري قادته لكرفان صغير...)

احتوى الكتاب على 15 فصل (البحث عن الجدري، كمين الضابطة، جدار الخلية، السيدتان الأسيرتان، من في معتقل كروبر؟ ..الخ) وجاء في تمهيده الأسئلة التالية:

هل كانت مفارقه أن يصبح أستاذ جامعه (أسير حرب) بعد الغزو الذي أطلق عليه اسم (عملية الحرية) ؟ ولماذا وجد قادة العلم والثقافة من أساتذة جامعات وأطباء ومهندسين وغيرهم من بلاد ما بين النهرين أنفسهم يجترون ماضيهم المبدع في مقاهي عمان ودمشق. الآنهم كانوا ببساطه ينتمون الى الطبقة الوسطى المسالمة المهزومة؟

كان (فرانز كافكا) الكاتب التشيكي ورائد الأدب (الكابوسي)الذي كان يكتبه باللغة الألمانية يقتل أبطال مسرحياته، وكذا كان الكابوس الذي عاشته بلاد ما بين النهرين في تلك السنوات المرة التي أعقبت الاحتلال. حيث ولسنين لاحقة، حرص مخرج العرض مثل كافكا على

قتل أبطال مسرحياته المثقفين، فلا مبرر لبقاء عقولهم حيه. ولربما كان علماء البلاد مثل فقاعات، كان سيف (ماكبث) كافيا لجعلهم يختفون كما في مسرحية شكسبير. لكنه بكل الأحوال كان العذاب الذي قصده السومريون حين قالوا إن اللعنة تلد أخرى.!

** الكتاب صادر عن دار الدراويش في بلغاريا ومترجم للغة الإنكليزية، ويمكن طلبه من (دار الدراويش للنشر والترجمة) مباشرة من خلال موقعهم على الفيسبوك.

مكتب المرجع حسين الصدر يهدد بملاحقة "المسيئين" في المحاكم العراقية

في خطوة غير مسبوقة على مستوى المرجعيات الدينية الشيعية، أعلن المكتب الإعلامي للمرجع حسين إسماعيل الصدر عن موقف رسمي وتعهد قانوني وأخلاقي بحماية المحتوى الإعلامي الصادر عن منصاته الرسمية، بما في ذلك ما يُنشر من قبل المريدين والمحبين بصورة مشروعة.

وأكد البيان، الصادر بتاريخ 27 نيسان 2025 والموقّع من قبل مدير المكتب الإعلامي فرقان الشيخ الأسدي، أن المكتب سيتخذ كافة الإجراءات القانونية بحق أي جهة أو فرد يسيء استخدام هذا المحتوى أو يعمد إلى تحريفه أو استغلاله بشكل يسيء إلى مقام المرجع الصدر.

وأشار البيان إلى أن المكتب يحتفظ بحقه الكامل في اللجوء إلى القضاء ورفع الدعاوى أمام الجهات المختصة، في إطار الدفاع عن الأمانة الإعلامية وصيانة الخط القيمي الذي تمثّله هذه الرسالة المرجعية.

ودعا المكتب الإعلامي الجميع إلى الالتزام بالضوابط الأخلاقية والقانونية في التعامل مع المحتوى المتعلق المرجع، مناشدًا المريدين بالإبلاغ عن أي حالات تجاوز أو إساءة.

وتُعد هذه الخطوة سابقة في تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية، حيث لم يُسجَّل من قبل صدور موقف قانوني بهذا الوضوح والصرامة من مرجع ديني بشأن حماية الحقوق الرقمية والمحتوى الإعلامي، ما يعكس تطورًا في الوعي الإعلامي لدى بعض المرجعيات، واستجابة لتحديات العصر الرقمي.

صوت الصاعليك

دونالد ترامب واستراتيجية فضيلة الفوضى الخلاقة

د. الغزالي الجبوري

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

لا يبدو أن الولايات المتحدة قادرة على منع ترسيخ مكانة الصين... ولهذا السبب تسعى إلى إيجاد بدائل من خلال الفوضى والعنف.
إن أي تحليل للدورة الحالية للقوة الأميركية، والتي بدأت بقوة خاصة بعد فوز دونالد ترامب (1946-)() في الانتخابات، يتطلب النظر في فكرة مركزية: ربما تدرك حكومة الولايات المتحدة أنها بحاجة إلى فترة من الفوضى والصراع العالمي. في الواقع، يبدو أن التصريحات العامة التي أدلى بها قادة إدارة ترامب، والنزاع الأخير مع الصين، والبيانات الخام، تشير إلى هذا الاتجاه.

ويبدو أن المنظور العام لواشنطن يشبه فكرة مفادها أنه نظراً لاستحالة تحقيق نصر وطني، فإن هزيمة المجموعة بأكملها هي الأفضل. إن حرق لوحة اللعبة، ودفع العالم إلى أزمة اقتصادية نتيجة للحرب التجارية، وحتى دفع مناطق بأكملها إلى مزيد من عدم الاستقرار المدني والسياسي والعسكري، تبدو وكأنها خيارات "مؤاتية" من منظور إمبراطورية متدهورة، والتي هي في الواقع تثور وتحاول إيذاء اللاعبين الناشئين بأي طريقة ممكنة.

إن الإحباط الذي تشعر به الدولة غير القادرة هو الذي يكمن وراء التعريفات الجمركية، والتهديدات الموجهة إلى "غرينلاند وبنما"()، أو تشديد الخناق على تايوان وأوكرانيا. والأمر الأكثر وضوحا هو أن هذه المحاولات العمياء تشكل العنصر المؤسس لخطة ترامب للنظام الدولي. كما هو الحال مع أي خطة، فمن الطبيعي أن تسوء الأمور؛ وليس من قبيل المصادفة أن نشهد الإدارة الأميركية تجري تصحيحات عشوائية، وتظهر قدراً معيناً من الارتجال وسوء التقدير. ولكن ليس كل شيء غير عقلاني. لدى دونالد ترامب خطة، وهي تتضمن إطلاق دورة من الفوضى العالمية التي قد تخرج منها الولايات المتحدة، مع بعض الحظ، أقوى.

ـ ترامب يخالف الجميع؛

لكن هذه النقطة تتطلب توضيحا بسيطا: فربما لم يعد ترامب ينوي منع الصين من تعزيز مكانتها باعتبارها القوة المهيمنة العظمى في العالم. ويبدو بالتأكيد أن هذه الديناميكية لا يمكن إيقافها منذ إدارة باراك أوباما. إن قائمة طويلة من الأخطاء في السياسة الخارجية الإمبريالية لواشنطن، إلى جانب نجاحات بكين وردود الفعل البطيئة من جانب واشنطن التي ربما كانت لديها الفرصة الأخيرة للهجوم بكل قوتها أثناء إدارة جورج بوش الابن (1946-)()، خلقت كوكتيل القرن الصيني الذي يبدو أنه يتشكل لا محالة.

تريد واشنطن أن تضمن ألا يفاجئها القرن الصيني، ولتحقيق هذه الغاية، يتعين عليها إعادة تموضع نفسها لتأمين، على الأقل، موقع القوة العظمى الثانية، قبل النمور الآسيوية أو الأوروبية().

ما قد يحاول دونالد ترامب فعله هو شيء آخر. إن واشنطن تريد أن تتجنب الوقوع في فخ القرن الصيني، ولتحقيق هذه الغاية، يتعين عليها إعادة تنظيم نفسها لتأمين مكانتها على الأقل باعتبارها القوة الكبرى الثانية، متقدمة على النمور الآسيوية أو الأوروبية. إن قول هذا يعني التأكيد على أن الولايات المتحدة، في مواجهة حتمية ليس فقط صعود الصين ـ وهي العملية التي يمكن التحقق منها منذ تسعينيات القرن العشرين في عهد جيانغ تسه مين (1926-2022)() ـ بل ودخولها مرحلة الهيمنة، تطمح (على الأكثر!) إلى إقامة نظام ثنائي القطب جديد لا يتحول إلى نظام متعدد الأقطاب.

إذا كان ترامب وإدارته قد أدركوا، كما يبدو، أنهم لا يستطيعون فعل أي شيء لمنع جمهورية الصين الشعبية من أن تصبح قوة مهيمنة كبرى في القرن الحادي والعشرين، فإن الحل المنطقي لهذا التحليل داخل النخبة الأميركية هو إعادة صياغة قيادتها في الغرب وجعلها أكثر استبداداً. وعلى هذا النحو، لا تسعى الولايات المتحدة إلى تشديد الخناق على الصين، بل على حلفائها التاريخيين، مع وضع هدفين رئيسيين في الاعتبار:

ـ أولاً، منع هؤلاء الحلفاء الغربيين من الانفصال وظهورهم كأقطاب للقوة غير الأميركية؛ ـ و

ـ ثانياً، وبالتالي، إجبارهم على وضع أنفسهم في هذا النظام الثنائي القطب الجديد الافتراضي، والأمل في أن يخضعوا لقيادة واشنطن.

وتنتهج الولايات المتحدة سياسة عدوانية للغاية تجاه أوروبا بهدف تفاقم التناقضات السياسية والأيديولوجية داخل الاتحاد الأوروبي().

وربما يبدو من غير المنطقي إثارة هذه التساؤلات الآن، إذ من الواضح أن الولايات المتحدة منخرطة في ديناميكية من العنف الاقتصادي، وحتى العسكري، ضد أوروبا. ولكن، وبسبب هذه "القرائن" على وجه التحديد، فإن هذا القراءة تصبح منطقية. إن ما نريده هو إرساء أسس جديدة للعلاقة بين بقية الغرب والولايات المتحدة، وإنهاء الاحترام التاريخي لمصالح بقية القوى الإمبريالية التابعة للولايات المتحدة بشكل وحشي، والدخول في سيناريو جديد حيث لا يهم في نزاعه مع الصين سوى المصالح الاستراتيجية العامة للزعيم الإمبريالي.

وبطبيعة الحال، لتحقيق ذلك، لا بد من إثارة الفوضى والذعر. وتسعى الولايات المتحدة إلى دفع حلفائها الآسيويين ـ تايوان واليابان وكوريا الجنوبية ودول أخرى ـ إلى التراجع عن مساعيهم لتحقيق الاستقلال الذاتي والانضمام مرة أخرى إلى صف الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، فهو يرسم الخطوط العريضة لسياسة عدوانية للغاية تجاه أوروبا بهدف تعميق التناقضات السياسية والأيديولوجية داخل الاتحاد الأوروبي، مدركاً أن أي دولة أوروبية واحدة لا تستطيع أن تنافس الهيمنة الأميركية. وفي الوقت نفسه، يسعى بوتين (1952-)() إلى استخدام مفاوضات أوكرانيا كإطار أكثر عمومية لتحديد العلاقات بين موسكو وواشنطن من منظور غير مواجهة، بحيث لا تتحالف روسيا مع الصين ولا تسعى إلى أن تصبح قوة عظمى على قدم المساواة مع القوتين العظميين.

أخيرًا، يمكن خلاص القول، لا يزال الأمر مبكرًا جدًا، على أية حال. ورغم أنه قد يبدو من الصعب تصديق ذلك، فإن ترامب لم يمض على وجوده في البيت الأبيض سوى ربع سنة، لذا فمن السابق لأوانه أن نحدد بشكل قاطع ما هي خطته للفوضى العالمية. ومع ذلك، فإن الأدلة التي يقدمها تشير إلى اتجاه معين وتضفي مصداقية على هذه الفكرة. إذا لم تتمكن أوروبا من منع القوة الصينية، فيمكنها على الأقل أن تحاول تأمين نظام ثنائي القطب يحافظ عليها كزعيمة للغرب، بدلاً من نظام متعدد الأقطاب من التنافسات الواسعة والمتنوعة. ولتحقيق هذه الغاية، سوف يتوجه ضد الجميع... بما في ذلك الأوروبيين.

***

آراء ومواقف

الاطماع الصهيونية بعد الاسد

د. عادل رضا *

ان احد أدوار المثقف العربي المفقودة حاليا هو اشتغاله على صناعة "حالة نقدية" تصنع الوعي وتعيد البوصلة الشعبية نحو الاهداف الحقيقية للمشروع الساعي لصناعة النهضة على مستوى الفرد والمجتمع والدولة ومنها يتم خلق الاجواء الإيجابية لصناعة الابداع وضمان استمرار التنمية وصناعة السعادة المعيشية للشعب العربي على ارضه وجغرافيته القومية التي تعاني وتتألم من واقع تقسيمي فرضه عليه الاستعباد الخارجي ودعمه الاستبداد الداخلي واعطاه الوقود "الاستحمار" الذي يقويه الاعلام الموجه والدعاية والاثارات الطائفية والتوجيه الاستخباراتي وايضا هناك استحمار "ذاتي" يغرق فيه الفرد العربي او طائفية مريضة تجعل نفس هذا الفرد يقيم المواقف بناءا على انتماءات الناس الدينية الوراثية .

فتجعله لأسباب طائفية سعيدا غير مبالي لفقدان قادة عاشوا المبدأ الى الاستشهاد في خط القضية .

ان مثقف عربي ك المرحوم "د. عصمت سيف الدولة" كان اول من حذر من خطورة مشروع ايتان شارون الساعي الى تفتيت المنطقة العربية طائفيا وتدمير الدول العربية وهو ما حصل على ارض الواقع ومن بعده اعلن جرس الانذار المرحوم د. موسى الحسيني عن هكذا خطط صهيونية وكان لكاتب هذه السطور كذلك دور يفتخر به في توعية الشعب العربي عن الخطط الصهيونية العنصرية لتدمير البلدان العربية وخاصة مقررات مؤتمر هيرتليزيا الصهيوني وايضا دور الثورات الناعمة لضرب سوريا الدولة والمجتمع والجيش وهذا ما انتهى حاليا الى تدمير سوريا ك دولة وتفتيت المجتمع ودخوله الى صراعات دينية وراثية يستفيد منها الصهاينة.

ضمن هكذا احداث وبعد هذه المقدمة جاء حدث قصف منطقة قرب القصر الجمهوري في مدينة دمشق المحتلة والساقطة في يد جواسيس حلف الناتو واتباع الصهاينة . حيث لدينا شلة جواسيس حلف الناتو واتباع الصهاينة متمركزين هناك بعد انهيار الدولة وتدمير الجيش العربي السوري.

ان هؤلاء بكل الاحوال و بكل تأكيد "جواسيس رخيصون الثمن وليس لهم قيمة" يتم ضربهم من قبل مشغليهم ومن يمولهم ومن يوظفهم؟

اما لترفيعهم شعبيا امام الحمقى والسذج او لأرسال رسائل لدول اخرى اذا صح التعبير ضمن تقسيم الدولة السورية المنهارة بين المتنافسين الدوليين الذين اخذوا ينهشون الجغرافيا والارض السورية المحتلة ويقسمونها بينهم .

ان هؤلاء الجواسيس وخدم الاجانب تمويلهم مليوني من حلف الناتو ودعمهم اللوجيستي المعلن على ارض الواقع من الصهاينة وكلنا شاهدناهم يتعالجون على سبيل المثال لا الحصر داخل مستشفيات الكيان الصهيوني .

والاسئلة الكبيرة تتراكم وتتكاثر لمن يريد ان يفكر ب "عقله"؟

فمن اين لهم كل هذه الاموال لدفع رواتب الالاف من المقاتلين الاجانب والمحليين ؟

ومن اين لهم كل هذا الدعم الفني والاستخباراتي والعسكري وشراء يوميات الحياة والاعتدة ومستلزمات الادارة العامة والمعيشة...الخ ؟

ان كل هذه الامور هناك من يدفع ثمنها ويسمح بحركتها من خارج سوريا الى داخلها؟

و واضح انهم ورقة جاسوسية تم استخدامها او سيتم التخلي عنها حسب المصلحة المرتبطة بما يريده حلف الناتو والصهاينة .

الان سوريا انتهت ك "دولة" و جيش ومجتمع حيث تم التفكيك الى عناصرهم الدينية الوراثية لأنه تم ازالة "الجامع العروبي القومي" من هكذا مجتمع كما حصل في القطر العراقي من قبل اذا صح التعبير وهذا كله يصب في خانة نجاح المشروع الصهيوني العنصري في منطقتنا العربية وهو تنفيذا لما اعلنه الصهاينة في اكثر من صيغة وضمن اكثر من مشروع وخطة انهم قادمون لتفتيت المنطقة وجعل انفسهم البؤرة والمركز الامني والاقتصادي والاستخباراتي والاعلامي الحاكم والذي يدير المنطقة العربية من النيل للفرات وهذا الامر منتوج مشكل صهيوني مزمن مستمر وسيتواصل بأنهم اقلية عددية "لا" تتجاوز الاربعة ملايين مستوطن اجنبي من كل قارات العالم تم تجميعهم وارسالهم لمنطقتنا ، وسط ثلاثمائة وخمسين مليون عربي مهزومين ك أنظمة رسمية ومجتمعات امام الحركة الصهيونية وانكشفوا اكثر بعد "انكسار" المقاومة اللبنانية و"لا" اقول "هزيمة!؟" وكذلك سقوط الدولة السورية وتدمير جيشها "العربي" وتفتيت إدارتها وغياب الدولة وانكشافها الكامل امام الاجانب والغرباء ودخول جواسيس حلف الناتو واتباع الصهاينة وشلة الخونة والمرتزقة وكيانات التكفير الوظيفية الى سوريا .

ناهيك عن الغدر الايراني القومي المصلحي البراغماتي الانتفاعي ب حلفائهم في المنطقة العربية وتركهم لمصيرهم امام حلف الناتو والصهاينة كما حدث في لبنان ك"مثال" ضمن حالة التوسل والاستجداء والشحاذة الايرانية القومية للغرب بأن يعيد قبولهم ك شرطي للمنطقة ويرتب معهم المسائل استخباراتيا وسط تخلي "عاهر" بدون خجل و"لا" حياء عن الخط الاسلامي.

ماذا علينا ان نعمل ك "شعب" عربي؟

هل الانتظار سيد الموقف؟ والصبر؟ والترقب المشلول لما سيحدث؟ لأن المشروع القومي العربي مفقود؟

والمشروع الاسلامي اما يطرح نفسه استحماريا ك نقيض للمشروع القومي لأسقاط كل الواقع العربي في يد الحلف الطاغوتي الربوي العالمي والحركة الصهيونية كما كان يقوم بذلك حركة الاخوان المسلمين ايام جمال عبد الناصر او كما قاموا بطرح انفسهم ك "سلطة" بديلة للنظام الرسمي العربي ايام ما يسمى ب "ربيع عربي" !؟ او غرقهم في الطائفيات السخيفة والتافهة والمذهبية بعيدا عن حاكمية القران الكريم؟ ان هكذا تناقضات بين القومية العربية والاسلام ليست خادمة لأحد الا اعداء العروبة واعداء الاسلام ؟ فمن المستفيد يا ترى؟

ان غياب مشاريع مفيدة للعرب جعلت الشعب العربي مشلولا لذلك نشاهد ان القدرة الواقعية على الحركة الشعبية مفقودة؟ والانفعالات الكلامية او تفريغ شحنات الغضب من هنا ب مظاهرة او من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لن تصنع تغيير في الواقع؟ الذي يفهم فقط الواقع نفسه والاخذ بأسباب القوة الحقيقية ضمن "استقلال حقيقي" وارادة تريد التحرك ضمن مشروع ذوو أهداف وبرامج وضمن قوانين الحياة نفسها .

هل ستحدث مفاجأت في الواقع العربي نفسه لن نعرفها الا في وقت حدوثها؟

طبعا الانسحاب من "معركة" صناعة الاستقلال الحقيقي والحرية والعدالة الاجتماعية وصناعة خط حضاري متجدد .

ان الانسحاب من هكذا "معركة" لن يصنع "راحة" فردية او اطمئنان مجتمعي او سيوقف مخططات الاجانب الغرباء الاجانب ضدنا .

ما العمل؟ اذن؟

---

* كاتب كويتي في الشئون العربية والاسلامية

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
نتنياهو... اختار قتل الأسير ماتان زانغاوكر

والدة الأسير ماتان زانغاوكر:
نتنياهو اختار قتل ابني!

انتقدت إيناف زانغاوكر، والدة الأسير الإسرائيلي ماتان زانغاوكر البالغ من العمر 25 عامًا، نتنياهو لفشله في تأمين إطلاق سراح ابنها، حتى مع اقتراب موعد إطلاق سراح زميله الأسير الأمريكي الإسرائيلي عيدان ألكسندر.

كتبت إيناف زانغاوكر في منشور على موقع X: "ابني ماتان، وهو مدني مريض اختُطف من فراشه، محتجز مع عيدان ألكسندر. كلاهما في نفس النفق المظلم دون أي رهائن آخرين".

وأضافت: "إذا تُرك ماتان وحيدًا في النفق، فإن نتنياهو اختار قتل ابني - بدلًا من تحرير جميع الرهائن".

وقالت، مخاطبةً ابنها مباشرةً: "سألاحق رئيس الوزراء على المعاناة التي يسببها لكم، وعلى وعلى الإساءة التي يلحقها بنا - نحن العائلات. سيُحاسب".

وكانت حماس قد نشرت في ديسمبر/كانون الأول، مقاطع فيديو يُظهر ماتان وهو على قيد الحياة، وصف فيه الظروف المزرية في أنفاق غزة - يُعاني من أمراض جلدية، ومتشبثًا بأمل لمّ شمله مع عائلته. وناشد الجمهور الإسرائيلي ألا ينساه.

وفيما أعلنت حماس أنها ستفرج عن الأسير الأمريكي الإسرائيلي عيدان ألكسندر، وأكدت إجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة. لا تزال إسرائيل مستمرة بحربها، وقيامها يوم 11 أيار بقصف مدرسةً حُوّلت إلى ملجأ في غزة، وقتل 15 شخصا على الأقل، مع دخول حصارها الشامل على القطاع يومه الحادي والسبعين.

ومن المتوقع أن تقوم حماس "خلال الـ 24 ساعة القادمة" يوم الاثنين 12 أيار بإطلاق سراح الأسير ألكسندر: وصرح وزير الـــطاقة الإسرائيلي، إيلي كوهين، لصحيفة معاريف الإخبارية بأنه من المتوقع أن تُطلق حماس سراح الأسير الأمريكي الإسرائيلي عيدان ألكسندر "خلال الـ 24 ساعة القادمة"، لكن إسرائيل لا تملك معلومات عن الموعد المحدد.

كما أشاد بإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لعودته المحتملة من غزة، لكنه زعم أن "أحد أسباب" إطلاق سراح ألكسندر "هو خوف حماس من اتساع رقعة القتال" في القطاع.

قوات إسرائيلية تُداهم بلدات وقرى في أنحاء الضفة الغربية

أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" أن جنودًا إسرائيليين اعتقلوا عددًا من الفلسطينيين في مداهمات في أنحاء الضفة الغربية المحتلة ليلًا. في بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال فتىً يبلغ من العمر 16 عامًا ورجلين في الخمسينيات من عمرهما بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها.

كما اعتقلت قوات الاحتلال شابين من بلدة قفين في طولكرم بعد مداهمة منزليهما.

وفي وقت سابق من الليل، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة كفر اللبد في طولكرم. وأفاد مصدر لوكالة وفا أن جنود الاحتلال اعتدوا على رجل من ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء توجهه إلى المسجد.

يذكر ان نتنياهو قد صرح للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست مساء الأحد 10 أيار، أن البلاد تتلقى حاليا 4 مليارات دولار من الولايات المتحدة سنويا. واقترح: على إسرائيل أن تبدأ بالإلغاء التدريجي للمساعدات العسكرية التي تتلقاها من الولايات المتحدة، والتي تبلغ مليارات الدولارات.

ونُقل عنه قوله: "أعتقد أننا سنحتاج إلى الإلغاء التدريجي للمساعدات العسكرية الأمريكية".

في حين لم ترد تفاصيل أخرى حول دوافع تصريح نتنياهو، إلا أنه يأتي وسط تقارير عن توتر العلاقات بين ارئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو وترامب، بالإضافة إلى محادثات مباشرة بين حماس والولايات المتحدة بشأن إطلاق سراح الأسرى.

قوات الإحتلال الصهيوني تقتل وتدمر.. والعرب؟؟

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

الحلقةالسابعة والعشرون

لا تعجبني مواقف جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق في ولاية ترامب الأولى، بحكم ما تنطوي عليه من عدوانية.

ومع ذلك، أُصغي بانتباه كلما سألته وسائل إعلام أميركية، عن تفسير لنوايا ترامب ومواقفه تجاه هذه المسألة أو تلك.

وغالباً ما يأتي رد بولتون على النحو التالي: ليس لدى ترامب ما يكفي من الكفاءة العقلية لإدراك تداعيات وثيقة الصلة بهذا الأمر.

ويقول بولتون، أحياناً، في معرض التعليق على مواقف يعتقد البعض أنها بارعة: ليس في مؤهلاته العقلية ما يمكّنه من بلورة أفكار كهذه.

الاستخفاف بكفاءة ترامب، ومؤهلاته العقلية، شائع في أوساط أميركية كثيرة. ففي تعليقه على إعلان الرسوم الجمركية وتجميدها، قال أستاذ الاقتصاد الأميركي، الحائز على ما يزيد على 40 دكتوراه فخرية من جامعات مرموقة، جيفري ساكس: هذه سياسة ميكي ماوس، بل وأعتذر لميكي ماوس لأنه أكثر ذكاءً منه (من ترامب).

على أي حال، حتى وإن انطوت تعقيبات كهذه على قدر مما يشفي الغليل، بالمعنى الشخصي والضيق للكلمة، إلا أنها لا تمنح قائليها ومستهلكيها، في أميركا وخارجها، حتى الحد الأدنى من الطمأنينة، بل والصحيح أن فيها ما يثير الذعر والقلق. فمصير أميركا، والعالم، يبدو رهينة بين يدي شخص بهذه الصفات والمؤهلات. وهو، في اعتقاد البعض، مجرّد واجهة خارجية لقوى تسعى لتدمير نظام العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، والعودة إلى سياسات الغزو والإكراه في فترة التوسّع الكولونيالي في القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين.

آخر الشطحات الترامبية هي المطالبة بإعفاء السفن الحربية والتجارية الأميركية، من رسوم المرور في قناة السويس المصرية. يُضاف هذا الكلام إلى شطحات سبقت عن استملاك قناة بنما، وضم كندا، والاستيلاء على غزة، وغرينلاند، وينتمي إلى تصوّرات يعتقد ترامب أنها كفيلة بتمويه فقدان الحق الحصري بالبقاء على قمة العالم، والتظاهر بأن الإمبراطورية ما زالت تأمر فتُطاع.

كانت مصر، وما زالت، من أكبر وأهم جوائز الشرق الأوسط التي فاز بها الأميركيون في زمن الحرب الباردة.

والصحيح أن الكلام عن قناة السويس بهذه الطريقة يمس عصباً نافراً لدى المصريين، ويتجلى في نظر الكثيرين منهم، وفي الذهن قناة السويس وتاريخها، كإهانة بليغة.

وعلى غرار بقية الشطحات، تتجلى البلطجة في إرغام المصريين على إعفاء السفن الحربية والتجارية الأميركية من رسوم العبور في قناة السويس، كسيناريو سيئ التأليف والإخراج للإيحاء بعظمة أميركا المُستعادة، التي تأمر فتُطاع.

وإن صحت روايات تقول إن الأساطيل الأميركية لا تدفع رسوماً مقابل عبور قناة السويس منذ 1976، سيكون من الصعب تحرير آخر الشطحات الترامبية من شبهة المسخرة.

ومع هذا كله في البال، لا معنى لكل الشطحات المعنية (وغيرها في الطريق على الأرجح) ولا إمكانية لفهمها ما لم نتمكن من وضعها في إطار أعرض.

وهذا الإطار، بقدر ما أرى، هو بلورة سياسات ومبادرات جديدة تحول دون النزول عن قمة العالم، ودون تمكين منافسين آخرين، من إزاحة القوّة الأميركية، والجلوس على مقاعد صارت مُستحقة على القمة. ومن الواضح، حتى الآن، أن سياسات ومبادرات الإنقاذ الترامبية تجد نفسها في حالة صدام مباشر مع مبادئ القانون والعلاقات الدولية، التي كان للأميركيين قصب السبق في إرساء دعائمها في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، للحيلولة دون تكرار كوارث ومآسي الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وفي سياق كهذا، يبدو نجاح السياسات والمبادرات الترامبية مشروطاً بتفكيك وإعادة بناء العالم بطريقة جديدة، ومحكوماً بعودة سياسات الغزو، واحتلال أراضي الغير، والاحتكام إلى شريعة الغاب.

يمكن التمثيل لأمور كهذه بتهميش دور الأمم المتحدة، وعدم الاعتراف بمؤسسات دولية كمحكمتي العدل والجنايات الدوليتين، وبالتواطؤ مع الروس والإسرائيليين في حروب أوكرانيا (خاصة في الولاية الترامبية) والشرق الأوسط في كل الولايات.

نفهم محاولة تفكيك، وإعادة بناء، عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، كمحاولة لتفادي نزول الإمبراطورية عن قمة العالم.

لا يفعل الأميركيون، بهذا المعنى سوى الاحتكام إلى قاعدة حكمت سلوك الإمبراطوريات على مدار قرون طويلة: الإمبراطورية تصعد بالسيف، وبالسيف تموت.

وإذا كان ثمة من ضرورة لمجازفة تحرّض على التفكير، فلنقل إن الشرق الأوسط يبدو بمثابة الساحة الرئيسة لحرب الدفاع عن الإمبراطورية.

هذا على الأقل ما توحي به السياسات الترامبية في أوروبا والشرق الأوسط.

فمستقبل الالتزام الأميركي بالدفاع عن «القارة العجوز» لم يعد مضموناً، كما جرت العادة على مدار سبعة عقود مضت. ولم يعد مضموناً، بالقدر نفسه، الرفض الأميركي لاحتلال مناطق في أوكرانيا، وضمها بصفة رسمية إلى الدولة الروسية.

وعلى مقلب آخر، تجعل رهانات أميركا الترامبية من الشرق الأوسط ساحة ذات أولوية خاصة، أهم من أوروبا، في حرب الدفاع عن الإمبراطورية، والحيلولة دون نزولها عن قمة العالم. ففي الشرق الأوسط موارد مالية هائلة يمكن الاستيلاء عليها بالمعنى الحرفي للكلمة. وهذا يستدعي فك وتركيب الشرق الأوسط بطريقة تؤدي إلى تحييد الأتراك والإيرانيين (إما برشوتهم من خلال مكاسب وتعويضات أو تدميرهم) وإلى إنشاء نظام للأمن الإقليمي يقوم على الدعامتين الإسرائيلية والإبراهيمية.

يعاني هذا التصوّر من عمى البصر والبصيرة، ولا يشكو ككل ما يتصل بالسياسات الترامبية، من فقر المؤهلات العقلية، ناهيك عن كوميديا سوداء، ودماء غزيرة. فاصل ونواصل

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

مِئة عدد وأرْبع سَنَوات "الصَّعاليك" تَحظَى بِالاحْتِرام

أ.د. تيسير عبد الجبار الآلوسي

الأصدقاء الأعزاء في هيأة تحرير صوت الصعاليك وأقلامها بقامات المنجز الكبيرة الثرة الموقرة،

الصديق رئيس التحرير الموقر الأستاذ عصام الياسري المحترم

تحايا متجددة وبعد

فإنني لأتقدم منكم بخالص التهاني لصدور العدد مائة من هذه المجلة التنويرية المهمة وما تعنيه بوجودها المتميز وخطابها المؤثر فعليا بطريق التنوير والتغيير.. لقد واصلت المجلة مهامها البحثية عبر دروب ليست سالكة أو سهلة بقدر العثرات والعراقيل وجم المصاعب وتلال العثرات المختلفة بوجه كل كلمة تريد أن تكون الكلمة الفعل كما صوت الصعاليك.

ومنذ أول اللقاء وجدتُ في اشتغال المجلة صوتا آخر في التحليل ينطلق من علاقة متينة بواقعنا وعيش الإنسان تفاصيله ومن إدراك العبر والدروس والبدائل النوعية الأمر الذي حقق منصة مهمة أتمنى لها المواصلة لاستقلاليتها وسلامة خياراتها من بين النتاج الفكري المجتمعي بأوسع معطياته وأرحبها وأعمقها سواء في الفكر السياسي أم بعلم الاجتماع السياسي وبمحاور اشتغالاته أم في قراءات الثقافة والفنون والآداب بما يكتنز بمحمولاته النوعية السامية إنسانيا.

ولقد تشرفتُ بنشر المجلة لحلقات من دراساتي المسرحية بما حمل من رسائل تغتني بعلاقة وطيدة بالإنسان وجمالياته غنية المضامين، وإنه ليسرني أن أكون تلك الإطلالة التي تؤكد وحدة النسيج الفكري لمعالم طريق الإنسان وعيشه الحر الكريم..

وبهذه المناسبة أؤكد اتفاقي مع ما ورد من تحليلات ورؤى بتنوعاتها بخاصة منها توظيف هذي المنصة التنويرية لتكون جسرا للعابرين إلى الغد الكريم الأفضل لأهلنا وولوجهم مع شعوب كوكبنا عالما يستحقونه.

دمتم ولتبقى صوت الصعاليك مشعل تنوير آخر بهذه الوسائل والأدوات البهية

تبقون فخر الاشتغال والمسار

وإلى لقاءات فكرية وجمالية ثقافية جديدة

أ.د. إشبيليا الجبوري

الموضوع: تهنئة بيوبيل العدد 100 لصحيفة صعاليك
الأستاذ عصام الياسري

رئيس تحرير صحيفة صعاليك المحترم

فريق عمل تحرير الصحيفة الأعزاء

اما بعد؛

نود إعلان مشاركتنا بهذه المناسبة، بهجتنا وتضامننا معكم، باسمي نيابة عن أشقائي (شعوب، و ابو ذَر، والغزالي، واكد)، على دأبكم المهم والمثمر بصحيفتكم وموقعها الثقافي للإنسان، وعلى تنسيق جهودكم الحكيمة لإدارة مواجهة التحديات البيئة الثقافية التي تواجهها الثقافة. وقد اتاحت قدرة تنظيمها الاستراتيجي؛ على مد جمعها الثقافي الفني الادبي والفكري وبحوثها العلمية والمعرفية الدقيقة، منصة للكتاب والشباب للمشاركة والتحرك بجرأة وتعزيز ثقافة البيئة المعرفية، المتصلة والرصينة المحتوى، والبنية الهيكلية في صناعة القرار.

كما نود بهذا المناسبة من أهمية، إشارة وإشادة ، بالميزة التنافسية الاستراتيجية ونجاح إدارتها للمخاطر، هو؛ خلوها من الإعلانات التأجيرية التجارية، وجعلها "كلمة ثقافية"خالصة. وهذا يحسب لكم من ثقة الوئام والرؤيا للمشروع، خطوات وتنفيذ ناجح، تمييز في نوعية الامهات وخيارات القرار الاستراتيجي.

دمتم بخير، ويارب يوفقكم وأنتم بأتم الصحية والعافية، أمين، يارب.

دمتم، نيابة عن أشقائي جميعا،و لكم التمنيات بالنجاح والتوفيق يارب

احسان جواد كاظم

أحر التهاني ببلوغ " صوت الصعاليك " الغراء سنتها الرابعة وعددها المئة. لقد اثبتت خلال الاربع سنوات كونها صوتاً صادقاً في التعبير عن مصالح وحقوق شعبنا والانحياز لطموحاته بديمقراطية حقيقة بدون طائفية وتعصب قومي. بوركت جهودكم القيمة دائماً.

مع التحيات القلبية

** في حضرة الكلمة، حيث تنضج الحروف وتورق المعاني، تلقّت ***"مجلة الصعاليك"*** رسائل التهاني، فغمرتنا مشاعر الامتنان.

لكم ـ أنتم من شاركوا *الصعاليك* فرحة الوصول إلى محطتها المئة، من بعثتم بأريج حروفكم، ووقفتم معنا على عتبة هذا المنجز ـ نقدم:
شكرنا العميق لأنكم كنتم، كما كنتم دوما، في الطريق معنا لإضاءة السبيل وكشف الحقيقة.

إن بلوغ العدد المئة لم يكن حصادنا وحدنا، بل هو ثمرة قلوب آمنت، وعيون قرأت، وأيدٍ امتدت تهنئ وتبارك.

د. سامي العامري

بالتاكيد تهنئة جميلة لهذه الصحيفة التي سيسعدنا الوقت بالكتابة بها وقراتها باستمرار.

تحياتي

د.عبد الجبار العبيدي

نهنئكم بالعيد المائة ونتمنى ان نقرأ لكن بعد 100 سنة اخرى

الفنان عماد الطائي

الف تحية بمناسبة عيد ميلاد الصعاليك بعد مائة عدد من الاصدارات

حبيبكم التشكيلي الفطري

الكاتب حسن العلي

مرة أخرى وبمناسبة ذكرى صدور عددها "المئة" اشكر مجلة صوت الصعاليك التي منحتني فرصة النشر في أعدادها، منحتموني ثقة لا استحقها،

شكراً لكم من القلب.

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. نبض الذاكرة الثقافية ومهد الفكر المتجدد

جريدة العرب 2023.05.05

"شارع المتنبي.. أيقونة بغداد الثقافية ومحط أنظار زوار المدينة.."

شارع المتنبي أشهر شوارع بغداد وأقدم سوق للكتب في المدينة، ويطل الشارع الذي نال شهرة دولية كبيرة على نهر دجلة وسط العاصمة العراقية من جانبه الشرقي، وقد صار عبر السنوات ورغم الأحداث المأساوية التي مرت به أبرز الأماكن الثقافية التي يرتادها الآلاف من العراقيين، كل يوم جمعة، للنهل مما يضمه من كنوز الكتب والتداول في شؤون مختلفة.

بغداد -منذ إعادة ترميمه بشكل حافظ شارع المتنبي على تاريخه الممتد منذ ثلاثينات القرن الماضي، تحول الشارع الشهير بمكتباته في العاصمة العراقية بغداد إلى مركز ثقافي مزدهر يجذب الكثير من الزوار.

وشارع المتنبي هو أيقونة بغداد الثقافية، ويحمل منذ عام 1932، خلال عهد الملك العراقي فيصل الأول عام 1932، اسم الشاعر الشهير أبوالطيب المتنبي (915 – 965 ميلادي) المولود في عهد الدولة العباسية.

ومن ساعات الصباح الأولى إلى أوقات متأخرة ليلا، لاسيما أيام الجمع والعطل الرسمية، يعج الشارع برواد بينهم شعراء وأدباء وكتاب وفنانون وطلاب، إلى جانب وافدين أجانب وعرب، للاستمتاع بفعاليات ثقافية وفنية.

تجاوز الماضي المأساوي

تتفرد بغداد بشارع المتنبي الشهير، منذ إنشائه خلال العصر العباسي تحت اسم سوق الوراقين، فهو يعد إلى غاية اليوم سوقا مزدهرة بالكتب، إذ يعج بالمئات من المكتبات التي تعرض الآلاف من العناوين والإصدارات وحتى المخطوطات النفيسة، فضلا عن باعة الأرصفة، حيث يفترش أصحابها الآلاف من الكتب الحديثة والنادرة، بالإضافة إلى ما تحتضنه المنطقة من معارض فنية ومجالس ومنتديات ثقافية ومنابر للرأي في ساحاتها ومقاهيها.

وبجوار شارع المتنبي يقف شامخا قصر القشلة أو قاشلاق، وهو المعسكر الشتوي الذي بني في عهد الدولة العثمانية على ضفاف نهر دجلة عام 1852 على أركان السراي في زمن الوالي مدحت باشا.

وتعرض الشارع في الخامس من مارس عام 2007 لتفجير بسيارة مفخخة أدى إلى مقتل 30 شخصا من المتسوقين، وتسبب في تدمير العديد من الأبنية القديمة، فقد انهارت المكتبة العصرية بشكل كامل، وهي أقدم مكتبة في الشارع تأسست منذ عام 1908، كما دمر مقهى الشابندر واحترقت الآلاف من الكتب بدمار مكتبات ومطابع كثيرة، وأصبحت العديد من المباني البغدادية الأثرية في المنطقة ركاما منثورا، فكان ذلك مشهدا مأساويا لا تزال مرارته حاضرة في أذهان المثقفين العراقيين.

وفي 2008، أعيد افتتاح شارع المتنبي مجددا بعد إعادة إعماره وإضافة رمزه التاريخي، الشاعر أبي الطيب المتنبي، عبر إقامة نصب جديد له من البرونز بمحاذاة نهر دجلة. كما قامت محافظة بغداد بإعادة تأسيس المركز الثقافي البغدادي المقابل لمبنى القشلة، ليضم عدة قاعات تحمل أسماء أعلام العراق وفنانيه، خصصت للندوات الثقافية والمنتديات الشعرية والمهرجانات والمعارض الفنية المختلفة.

في جولة في الشارع الأشهر بالعراق نرصد أعمال الترميم والتطوير وشرفات مزينة بأضواء والكثير من الزوار وبينهم عائلات من مختلف محافظات البلاد.

كما نتصفح عناوين أدبية وسياسية واجتماعية تعرضها أكشاك ودكاكين بيع الكتب القديمة والحديثة المنتشرة على طول جانبي الشارع.

حواء عواد الشمري (23 عاما)، طالبة جامعية، تقول إنها ترتاد الشارع بشكل منتظم

أيام الجمع، وغالبا أوقات المساء بفضل التحسن الأمني والتطور الذي طرأ عليه مع تزايد أعداد المكتبات، فهو بات متنفسا للعوائل البغدادية.

وتتابع حواء "شارع المتنبي مكان آمن أتبضع منه كتبي الجامعية وكتبا أخرى إضافية، نلحظ وجود أشياء تراثية قديمة تذكرنا بأصالة العراق مما يجعلنا نشعر بالزهو والفرح.. أحب ارتياد الشارع وكنا دائما نطمح إلى أن يكون بهذا الشكل، والحمد لله اليوم يشهد تطورا."

من ساعات الصباح الأولى إلى أوقات متأخرة ليلا، لاسيما أيام الجمعة والعطل الرسمية يعج الشارع برواد متنوعين.

أما عامر محمد فؤاد (33 عاما)، وهو سائح أردني يتواجد في شارع المتنبي، فيقول "في أول زيارة للعراق توجهت إلى المتنبي للتعرف عليه عن قرب وآخذ فكرة حية عن تاريخه. أسمع كثيرا بالشارع الأشهر بالكتب القديمة والحضارة والفن". ويوضح فؤاد في حديث معه "وجدت المتنبي مزدهرا وحيا بروح التاريخ ويعج بحركة الناس المحبة للثقافة والعلم والحضارة والكتابة، واستُقبلت كسائح عربي من العراقيين بحفاوة كبيرة من الترحيب والكرم."

ومشجعا الوافدين إلى بغداد على زيارة شارع المتنبي، يردف "وجدت أجمل الحضارة، وأفضل الكتب المفقودة ببقية دول العالم متوفرة بشارع المتنبي. أعيش أجواء الفلكلور العراقي عندما أزور المتنبي مع عائلتي. الشارع يربط الحاضر بالماضي والمستقبل"، بحسب محمد حسين وهيب (58 عاما) وهو مدرس في بغداد.

تتمة ص التالية

عراقيون شرفاء

كامل سلمان *

قبل عدة أيام ألتقيت أحد المترجمين الذين عملوا مع قوات التحالف الدولي في العراق ، روى لي قصة غريبة حدثت معه خلال عمله بالترجمة ، أحببت أن أنقلها كما سمعتها من لسان الراوي نظراً لأهمية الحادثة ولثقتي بالراوي ، قال:

بعد مرور عدة أيام على سقوط بغداد في العام 2003 م ودخول قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بغداد ، تحركت قوة عسكرية أمريكية صوب وزارة الصحة في بغداد منطقة باب المعظم وكنت معهم كمترجم باللغة الإنكليزية ، يقول عند وصولنا إلى مبنى الوزارة وجدنا حارسين أثنين بلباس مدني ويحملان بنادق الكلاشنكوف يقفان أمام باب الدخول لمبنى الوزارة ، فقامت القوة الأمريكية بتجريد الحارسين من السلاح ثم بادرت مجموعة من القوة المقتحمة الصعود إلى مبنى الوزارة مباشرة إلى الطابق الرابع أو الخامس فتم الدخول السريع إلى أحدى القاعات فوجدنا مجموعة (خمسة إلى ستة أشخاص) مجتمعين وكانوا كبار السن يرتدون البدلات الأنيقة يجيدون الإنكليزية بطلاقة ، يقول عند دخولنا القاعة قام الحضور مرحبين بالقوة العسكرية المقتحمة ورحبوا بقائد القوة المقتحمة وعرّفوا أنفسهم ، فعرفت ثلاثة منهم كانوا من أشهر أطباء العراق حينها (الدكتور خلدون الجنابي والدكتور إحسان البحراني والدكتور شوقي غزالة) يقول فجلس الضابط معهم بعد أن تم تفتيش الغرفة بدقة وسألهم ما سر إجتماعهم ، فأجابه الدكتور خلدون الجنابي (لا يمكن أن يبقى العراق بلا وزارة للصحة فقررنا نحن الأطباء الأكثر شهرة وتأثيراً أن نجتمع سوية ونتحمل المسؤولية ومن حسابنا الخاص أن نلتقي ونعيد وزارة الصحة إلى العمل بما نستطيع من إمكانيات رغم الخطورة وإذا أردتم أنتم الأمريكان مساعدتنا سنكون شاكرين لكم) يقول هذا المترجم بعد حوار دام لثلاثين دقيقة تقريباً وعد الضابط على مساعدة الأطباء في مسعاهم لإعادة عمل وزارة الصحة وقال إنه سيخبر المسؤولين الأعلى منه خاصة بعد أن عرف بأن أحد الأطباء يحمل الجنسية البريطانية إضافة للجنسية العراقية ، يـــقول الأخ المترجم بعد خروجنا من مبنى الوزارة حدثني الضابط الأمريكي قائلاً (لم أكن أتصور في يوم من الأيام أن أجد في هذا البلد رجال شرفاء شجعان علماء حريصون على شعبهم وبلدهم بهذا القدر ، يجازفون بأنفسهم لأجل بلدهم دون مقابل) ، الراوي يقول عرفت كم من عظماء شرفاء أوفياء أكفاء هؤلاء الأطباء وغيرهم لم يكن لهم الحظ والفرصة لخدمة بلدهم لا في زمن النظام السابق ولا بعده ، الحقيقة وأنا أستمع لصاحبي وهو يروي هذه الحادثة التي جعلتني أن أصر على ذكر أسماء هؤلاء الأطباء الشجعان وأذكرهم بكل خير كنماذج للمجتمع العراقي ثم أقارن

ممرضة في احدى المستشفيات ببغداد تحمل السلاح لحماية المستشفى من النهب في أبريل 2003 بعد سقوط النظام.

هؤلاء الأطباء بمن جاء من بعدهم ليجلس في هذه البناية ليجعل العراق من أسوأ البلدان في الرعاية الصحية ، عندما أسمع أحد المرضى يقول أصبحت ملماً بطريق الهند لكثرة مراجعاتي الطبية إلى الهند ، فأين الطب العراقي وأين هؤلاء الأطباء وأمثالهم ؟ لكن المؤلم جداً هناك عشرات الألاف من المرضى العراقيين تزدحم بهم المستشفيات الهندية والإيرانية والتركية والأردنية والمصرية وكأنما العراق لم يعد بلداً محترماً تفتقر فيه المؤسسات الصحية للتطور الصحي بل البلد أصبح مجرد ناد للمراهنات والسرقة في الوقت الذي يتفاخر فيه الكثير من الأوربيين والأمريكيين والكنديين والأستراليين كل منهم في حديثه عندما يقول أحدهم (أنا طبيبي الخاص أمريكي أو أوربي أو كندي من أصول عراقية ! !) هل سنبقى نتحسر على كل صغيرة وكبيرة أم للزمن رأي أخر ؟

* منقول فيسبوك

شارع المتنبي

ويضيف وهيب "أشعر براحة نفسية، وأتمنى أن ينتقل هذا الشعور إلى كافة الأجيال حتى يعرف العالم وأبناؤنا أن العراق بلد الأصالة". وبخصوص إعادة ترميم وتطوير الشارع، يصف الأمر بأنه "إنجاز، وأتمنى أن تحذو بقية المناطق العراقية حذو المتنبي لتوفير أماكن ومتنفس للعوائل، وتصبح لدينا أماكن ووجهات سياحية عديدة لجذب السواح للتعرف على معالم البلد، مثل شارع الرشيد، لإكمال هذه التجربة الرائدة."

تعليم الرسم: منذ قرابة خمس سنوات، يتواجد في الشارع إياد دبس كاظم (37 عاما)، وهو فنان تشكيلي يعلم الأطفال الرسم ويحاول إسعاد الزوار المتوافدين على الشارع، ما يخلق تمازجا مميزا بين عالم الكتب وعالم الرسم والألوان. يقول كاظم "المتنبي محطة أنظار الفنانين والعالم. منذ خمس سنوات أمارس هواية الرسم. دربنا وخرجنا العديد من الأجيال وشاركنا في المعارض والمهرجانات، وهدفي الأول ليس جني المال وإنما إسعاد العراقيين، فأنا إنسان قبل أن أكون فنانا، ونقدم دورات مجانية لتعليم الرسم." ويوضح أن "الشارع كان مغلقا في السابق ولا حركة للناس فيه، لكن اليوم الوضع مختلف تماما. هناك إقبال يتضاعف يوما بعد آخر بسبب ما شهده من بناء ضخم أضفى عليه جمالا ساحرا وجعله قبلة للفنانين."

وفي 2007، تعرض الشارع الواقع على نهر دجلة لتفجير بسيارة مفخخة خلف 30 قتيلا وأكثر من 65 جريحا، وأُعيد افتتاحه في ديسمبر 2021 بعد خضوعه لعملية إعادة ترميم وتطوير.

***

فضاءات

أوهام العزلة وومضات الأمل

كفاح الزهاوي

من المحبط أن يهدر الإنسان طاقته في ركن ضئيل من الأرض، معتقدًا أنه وجد المتعة المطلقة، ليجد نفسه أسيرًا لفخ مميت، يحاصره في جزيرة خالية من الحياة وسط محيط هائج —هناك، حيث الصمت يلتهم الأصوات، يشعر أن صراخه لا يجد من يسمعه، سوى نبضات قلبه المرتعشة، ولكن وسط العتمة، يدرك أن الصمت ليس موتًا، بل بداية لصوت داخلي كان مخفيًا تحت ضجيج العالم.

يواجه المرء لحظات من الوحدة تقذف به في مستنقع الصمت، لكنه يبدأ في ملاحظة تفاصيل لم يكن يراها من قبل —خيوط النور التي تتخلل عبر النافذة، همسات الرياح التي تحمل معها رسائل غير منطوقة، والزهرة الصغيرة التي تنبت بشجاعة في شق صخري. ربما ليست العزلة سجنًا دائمًا، بل فرصة للإنصات لما كانت الحياة تخفيه عنه.

إن خداع النفس بأحلام مظلمة لا يقود سوى إلى طريق مسدود، لكن حتى في ذلك الطريق، يمكن أن يولد إدراك جديد -أن الألم ليس نهاية بل نقطة انطلاق، وأن في أشد لحظات الانكسار قد يزهر شيء لم يكن بالحسبان. وإن كسا الحزن السماء رماديًا، فإن قدرتها على المطر تظل كامنة، تنتظر لحظة انطلاقها، وربما تكون تلك الدموع بذورًا لربيع جديد.

حين يتسلل الخوف من الوحدة، يشعر المرء أن كل شيء يضيق عليه، لكن مع الزمن، يبدأ في فك قيود العزلة شيئًا فشيئًا. يدرك أن هناك حرية كامنة في أن يكون وحيدًا دون أن يكون ضائعًا، وأن الصمت ليس عدوًا بل مساحة يتشكل فيها صوته الحقيقي. هذه العزلة التي بدت قاتمة في البداية قد تتحول إلى مختبر للأفكار، إلى مكان يولد فيه الإبداع كما يفعل الفنانون والكتاب.

إن الهروب من الواقع ليس نهاية، بل بحث عن معنى، عن تفاصيل لم تكن واضحة في حياة مزدحمة. وربما يكون المعنى في البساطة، في فنجان قهوة في صباح هادئ، في التأمل الذي يُخرج الأفكار من قلب السكون. إن الحقيقة ليست في الأشياء وحدها، بل في نظرة الإنسان إليها، في قدرته على إعادة تفسير عالمه حتى وسط العزلة.

المجتمعات الشرقية، رغم تقاليدها الصارمة، تحمل في جوفها قصصًا عن الأمل المخفي في كلمات الأجداد. بين جدران العزلة، هناك دائمًا نافذة يمكن أن تفتح، وحديث يمكن أن يُقال، حتى لو كان همسًا في قلب الليل.

غالبًا ما تدفع الوحدة والعزلة الإنسان إلى استعادة الذكريات البدائية ولحظات الاحتياج، إذ تختلف الطبيعة البشرية في فهم جوهر الحياة. فالإنسانية لا تحتاج إلى زخرفة أو تزيين، ولا ينبغي لها أن تُختزل في الاستسلام والإذلال طلبًا للعون. فحينما يكون الاحتياج حقيقيًا، تمتد الأيادي بفطرة العاطفة الإنسانية التي تتفاعل في بوتقة التضامن، حيث تتجلى القوة في التراحم وليس في الانكسار.

الحياة مسرحية كبرى، يتحرك فيها الجميع وفق أدوارٍ مرسومة بعناية، يختارها مخرج خفيّ لتناسب نفوسهم وصورتهم الظاهرة، فتبدو المشاهد أمام الجمهور حقيقةً لا يُشكَّك فيها. لكن حين يخرج أحدهم عن النص، يجد نفسه غريبًا في فضاء مجهول، يبحث عن زاوية يحتمي بها، ربما ليعيد كتابة دوره بعيدًا عن أعين المتفرجين.

الوحدة ليست دائمًا لعنة، والعزلة ليست دائمًا نهاية. ففي قلبها، قد يكون هناك نور ينتظر أن يكتشفه من يبحث عنه.

لماذا لا تصبح العرب أمة واحدة؟

كمال الجبوري

على الرغم من اشتراك الشعوب العربية في اللغة والتاريخ والثقافة والدين في معظم الأحيان، إلا أن الوحدة العربية الكاملة ظلت حلماً بعيد المنال. فما هي الأسباب التي تحول دون تحقق هذا الحلم؟

العوامل التاريخية

** .1الاستعمار وتقسيم المنطقة**: بعد سقوط الدولة العثمانية، قامت القوى الاستعمارية بتقسيم العالم العربي وفقاً لمصالحها، مما خلق كيانات سياسية منفصلة ذات حدود مصطنعة .

** .2الصراعات الداخلية**: شهد التاريخ العربي العديد من الخلافات بين القبائل والممالك، مما أضعف التماسك الاجتماعي .

العوامل السياسية

** الأنظمة الحاكمة**: تختلف أنظمة الحكم في الدول العربية بين جمهوريات وممالك، مما يصعب توحيدها تحت نظام سياسي واحد .

** .2المصالح المتضاربة**: تتنافس الدول العربية على النفوذ والموارد، مما يعزز الانقسام بدلاً من الوحدة .

** .3التدخلات الخارجية**: تلعب القوى الدولية دوراً في إبقاء المنطقة مجزأة للحفاظ على مصالحها .

العوامل الاقتصادية والاجتماعية

** .1الفوارق الاقتصادية**: تتفاوت مستويات التنمية بين الدول العربية، مما يجعل التوحيد الاقتصادي صعباً .

** .2الاختلافات الثقافية الفرعية**: رغم اشتراك العرب في اللغة، إلا أن هناك تبايناً في العادات والتقاليد بين المناطق .

الخاتمة

رغم كل هذه التحديات، يبقى حلم الوحدة العربية موجوداً في وجدان الكثيرين. وقد تكون التكاملات الاقتصادية والثقافية خطوات أولى نحو تقريب وجهات النظر، لكن تحقيق الوحدة الكاملة يتطلب إرادة سياسية حقيقية وتجاوزاً للخلافات التاريخية .

هل يمكن أن تتحقق الوحدة العربية في المستقبل؟ الجواب يعتمد على إرادة الشعوب وقادتها.

قصائد..... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

هورميفارا...

أجزائي
تتجول في الظل
بسرعة يسار الملح
تطفو على جنوب الماضي
هورميفارا
البعد البولارويدي
سنبلة
خارج ارتفاعات الصورة
بلا راية
الصوت
الجارور الأخير
شمعة فوق الرف
تحمل آخر ساحل
والشمس
تتجه الى المكان

ستلا ...

أجزائي
في منتصف لاشيء
يهتف
نيزيكي
أمام الوسط المتهيىء
الاعتدال الأصلي
ستلا
رديف فجري
الساحل
والشمس

ديليريو ...

أجزائي
الكشتبانية
بلا
بوصلات جرسية
إنها سبابير
خيال الستار
قناع
ديليريو
شعاعي النوروزي
وتفرعات
الساحل والشمس

تيفوزي ...

أجزائي
تمتزج بالمراسي
تقترب من
الساحل والشمس
دياري وديارى
الجادات والكسرات
حورياتها
عروقها
أزرقها
تيفوزي
الخفقات
القسمات
القبضات

لا سترادا ...

أجزائي
غربان
الداخل الأدنى الزلزالي
لا سترادا
تعيد تركيب
الأجنحة
في
التشميسة
بعد قطع

فراغي
بعد دحرجة
ظلي

أجيرا...

مسيج بمادة فرع جرح
الملاصق لمركز تحولاتي
السطر
الفصل
الهاوية
أجيرا
كحلا حصارا مصبا
تعض
عرق العشبة
تتسلق
الرشفتين المائلتين
الكعب المبلل
وحوافر لبدة
كنشارة
باقات نصف الغرسة

بيبى لانزيتا ...

العابر
وغرساته
يطوي
جراحا وردية
بيبى لانزيتا
وعروقنا
الهيمالائية

مراجعة كتاب: نهاية الكتابة لفرناندو بيروني

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

كيف يمكننا أن نفهم ظهور السرديات الرقمية الجديدة التي تكتسب زخمًا كل يوم؟ ماذا نفعل مع التواصل الذي تهيمن عليه البكرات أو الرموز التعبيرية أو الملصقات؟ هل نشهد الآن استبدال الكتابة كما عرفناها بأشكال أخرى؟ وهل يمكن أن يكون هذا التحول بمثابة إشارة إلى تغير العصر؟ إذن كيف أتم مسار الكلمة في حالة طيران, والتفكير في السرد في عصر شبكات المجتمع ما عاد من الشعارات؟.

تحت عنوان مثير للجدل إلى حد ما - نهاية الكتابة (صندوق الثقافة الاقتصادية، 2025)() - يستكشف فرناندو بيروني (1963-)()، بطريقة مرحة ومتناغمة مع العصر، السرد الاجتماعي الحاضر. ولد بيروني في الأرجنتين، وحصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الاجتماعية لأمريكا اللاتينية من مركز الدراسات المتقدمة في الجامعة الوطنية في قرطبة()، وهو يدرس حاليًا في كلية روساريو الحرة().

فرضية الكتاب واضحة: نحن نعيش في عالم يبدو أنه تخلى عن الكتابة كركيزة أساسية لصنع المعنى، ونحن نواجه "أزمة سردية" ناجمة عن ظهور أشكال جديدة من التواصل.

إن ما كان في الماضي يعزز العقد الاجتماعي، والموسوعية، والديمقراطية الليبرالية، والفكر الوضعي أصبح الآن في أزمة. ولكن ليس أي أزمة، بل أزمة "متعددة الأبعاد، ومتعددة الوسائط، ومتعددة الوسائط"()، يتجاوز تعقيدها قدرة المؤسسات التي ورثت مشروع الحداثة على الاستجابة.

دون أن يكون مقالاً مأساوياً أو شكوى بشأن نهاية عصر، فإن كتاب بيروني يطرح السؤال التالي: هل لدينا اليوم التطور النظري والمؤسسات التي تسمح لنا باستيعاب هذا التحول؟ وإجابته، على نحو مثير للقلق، هي لا. ولكن المخاطر ليست تافهة: فهي تنطوي على تحول عميق في فهمنا للعالم ومكاننا فيه. التغيير الذي حدث على مدى جيل كامل والذي يعيد تشكيل التجربة الاجتماعية والعمليات الإنتاجية ونماذج القوة.

"يقترح حاضر التواصل باعتباره "انقسامًا" للثقافة المكتوبة نحو إطار عبر الوسائط من السرديات المجزأة()"

يقوم بيروني بصياغة نصه بين النقد الثقافي والتأمل الفلسفي والتاريخ. وعلى مدار الكتاب، تنخرط في حوار مع مؤلفين مثل كارلوس سكولاري وأليساندرو باريكو، ولكن أيضًا مع باختين ودريدا وفوكو وبارت، وتتتبع سلسلة نسب تتتبع لفتة التفكير في طرق أخرى للسرد من داخل نفسها.

تكمن المفارقة في الشكل، ويحلها بيروني بجرأة: يتألف الكتاب من فصول قصيرة تحمل عناوين رموز تعبيرية، ويتضمن صورًا ورسومًا بيانية وعلامات ورموز .QR() لا يقتصر العمل على التفكير في اللغات الجديدة فحسب، بل يدمجها ويؤديها.

يقترح البحث أن يكون حاضر الاتصال بمثابة "انقسام" للثقافة المكتوبة - التي يزيد تاريخها عن ثلاثة آلاف عام، وهي جوهر المشروع السياسي الثقافي للحداثة - نحو إطار عبر الوسائط من السرديات المجزأة. حدد بيروني ثلاثة أشكال رئيسية للاتصال:()

-1الثقافة السمعية والبصرية بكل أشكالها: صور السيلفي، والبكرات، واليوتيوب، وازدهار المسلسلات، وديناميكيات المؤثرين

-2أشكال جديدة من التمثيل الرمزي أصبحت مستقلة عن النص لتوصيل المعلومات من خلال الميمات والصور المتحركة والرموز التعبيرية والملصقات والوسوم.

-3ثقافة الوجبات الخفيفة (سكولاري، 2020)(): صيغ قصيرة ومكثفة تتخلى عن السياق.

إن هذا الانقسام ليس تواصليا فحسب، بل معرفيا أيضا: إنه انقطاع بين التقليد المكتوب وما يسمى "المجتمع المعلوماتي"()، الذي يفهمه بيروني باعتباره نظاما اجتماعيا جديدا ناشئا يتشكل من خلال أنماط جديدة من التنظيم التكنولوجي الاجتماعي، والذي يتم التعبير عنه في كل مستوطنة بشرية وفقا لتاريخها وتقاليدها وجغرافيتها.

"يقترح كتاب نهاية الكتابة تقسيمًا جديدًا للتاريخ البشري إلى ثلاث مراحل ثقافية رئيسية، يتم تحديدها من خلال السرد الاجتماعي السائد: مجتمعات ما قبل الشعارات، ومجتمعات الشعارات، ومجتمعات ما بعد الشعارات()".

لتحديد موقع اللحظة السردية التي نجد أنفسنا فيها، يقترح كتاب نهاية الكتابة تقسيمًا جديدًا للتاريخ البشري إلى ثلاث مراحل ثقافية رئيسية، يتم تحديدها من خلال السرد الاجتماعي السائد: مجتمعات ما قبل الشعارات، وما قبل الشعارات، وما بعد الشعارات().

في المرحلة الأولى، والتي تتوافق مع المجتمعات ما قبل الأبجدية، كانت السرد شفهيًا في الأساس، مع عنصر عاطفي وعاطفي وجماعي قوي. هذه الفترة، التي تميزت بالأساطير السحرية والقصص الخارقة للطبيعة التي شرحت العالم ونظمت الحياة الاجتماعية، أطلق عليها بيروني اسم الفترة الأسطورية(). تم وضعه في حوالي عام 12000 قبل الميلاد باعتباره لحظة التعبير الأعظم له.

ومع ظهور كلمة "لوغوس" (الكلمة) يحدث تحول جذري: إذ يتم نسخ القصص الشفهية على مخطوطات البردي باستخدام الأبجديات الناشئة، كما هو الحال مع الإلياذة والأوديسة المنسوبة إلى هوميروس(). ومع اكتساب الكلمة المكتوبة أرضية، تبدأ الكلمة الشفهية في التراجع، وينشأ تدريجيا تناقض هيكلي بين الأسطورة والمنطق، بين القصة الخرافية والخطاب العقلاني.

تتمة ص التالية

"يتحدى بيروني حدود الكلمة المكتوبة: ليس هناك طريقة للهروب من القيود الأيديولوجية التي يفرضها الكتابة نفسها()".

إن ظهور الكتابة لا يؤدي إلى تغيير طرق السرد فحسب، بل يقدم أيضًا منطقًا جديدًا للفكر. تمكن الحروف من المحاسبة، ومعها القدرة على قياس العالم وتنظيمه وإعطائه الأولوية. ويتطلب هذا التغيير إعادة تشكيل عميقة للتجربة، التي لم تعد تتمحور حول المودة أو المجتمع، بل حول المنطق والمعايير والتصنيف. تظهر فئات ثنائية جديدة لفهم الواقع: النبيل/العامة، الحرية/العبودية، الاجتماعي/الفردي(). إنه تحول ثقافي لا يشكل المعرفة فحسب، بل يشكل أيضًا تصور العالم ذاته. (هنا تظهر المأساة والكوميديا)

لقد ساهمت الكتابة، بطبيعتها الخطية والمتسلسلة، بشكل حاسم في تشكيل النظام الاجتماعي للحداثة. لقد توقف الفهم عن كونه فعلاً مرتبطًا بالطقوس أو المشاعر، وأصبح عملية منطقية من الترميز وفك الشفرات والاستدلال العقلي. وهكذا ينشأ شكل من أشكال التفكير السببي، المجرد، الثنائي، الذي يحرك خيال التقدم ويؤدي إلى نشوء التاريخ كسرد منظم وتراكمي.

إن الكتابة لا تنظم المعرفة فحسب، بل إنها تنشئ أيضًا مصفوفة أيديولوجية تتدخل في جميع المواضيع، وفي جميع التأملات. يطلق بيروني استفزازًا بشأن حدود الكلمة المكتوبة: ليس هناك طريقة للهروب من المشد الأيديولوجي الذي يفرضه الكتابة نفسها. ويشير بيروني إلى أن "الكتابة، التي تغلفها التوقعات وتحت ستار الحياد الظاهري، تحبط لعبة الأوهام التواصلية التي تولدها هي نفسها.()"

لقد أصبحت الكتابة في العصر الحديث أداة حيوية للدول القومية: فهي تعمل على توحيد المواطنين، وتأديب العمال الذين يطالب بهم النظام الرأسمالي، ودعم العلوم الإيجابية، وتمكين الإتقان التقني للصالح العام. لكن هذا النموذج بدأ بالانهيار مع ظهور الثقافة الرقمية.

"أصبحت المنتديات مثل 4 chanواستخدام عدم الكشف عن الهوية على وسائل التواصل الاجتماعي أرضًا خصبة للتطرف نحو اليمين المتطرف()".

يتقدم بيروني نحو الحاضر، عندما يتم استبدال الثقافة المكتوبة بمصفوفة سردية جديدة تتقارب فيها الثقافة السمعية والبصرية والنصوص التشعبية والوسائط المتعددة. ويطلق على هذه المرحلة اسم "مجتمع ما بعد الشعارات"، الذي يتميز بسرد "متشنج، مجزأ، متعدد الاتجاهات، ومتعدد الأصوات". لم يعد الفهم خطيًا؛ إنها متعددة وستؤثر على ما ورثناه من الحداثة: الحياة التعليمية والسياسية والقانونية والعملية.

وفي القسم الأخير من الكتاب، يتناول بيروني أزمة الكتابة المعاصرة ويحلل عواقب هذا التحول: أزمة الفكر، وتغير الروابط الاجتماعية، وتحديات العمل والتعليم، والافتقار إلى الأطر المؤسسية القادرة على الاستجابة لهذه الأنماط الجديدة من السرد والدلالة.

ويرى بيروني أنه استناداً إلى الإمكانات التقنية التي توفرها شبكة الإنترنت، أصبحت أشكال غير مسبوقة من التعبير الجماعي ممكنة، مثل تلك التي قادتها ما يسمى "الحركات الاجتماعية المنتشرة"() في العقد الماضي. ومن الأمثلة النموذجية على ذلك النشاط الهجين الذي تم نشره في ميدان التحرير في مصر (2011)()، حيث اجتمعت الوسائل المادية والرقمية لتعبئة المقاومة ضد الاستبداد والتقدم النيوليبرالي. لكن مع مرور الوقت، تحورت هذه الممارسات: إذ انخرط الشباب في أشكال جديدة من العمل السياسي تتمتع بقوة دافعة قوية، لكنها تميزت بغياب القيادة المستقرة، أو الهياكل العضوية، أو الهويات الإيديولوجية المحددة.

وفي إطار نفس النظام البيئي الرقمي، بدأت تيارات أخرى في الظهور: أصبحت المنتديات مثل 4 ()chanواستخدام عدم الكشف عن الهوية على وسائل التواصل الاجتماعي أرضًا خصبة للتطرف نحو أقصى اليمين.() وفي سياق من عدم الرضا عن النظام السياسي التقليدي والاضطرابات الاجتماعية المتزايدة، تمكنت القطاعات المحافظة من تفسير الفوضى الرقمية باعتبارها فرصة: فقد استحوذت على انتباه الجماهير الساخطة، وحولت الفوضى إلى دعم تفاعلي، واستخدمت المنطق الخوارزمي لتضخيم خطابها.

"إذا كانت الكتابة بمثابة تقنية تحررية، فما هي الإمكانات التخريبية التي يمكن أن توفرها الصورة أو الفوضى أو الشظية؟()"

وهكذا فإن مجتمع ما بعد الشعارات الذي يصفه بيروني ليس مجرد سيناريو لتشتت السرد، بل هو أيضًا مجال للنزاع السياسي. إن التكنولوجيات الجديدة لا تعمل على تحويل الطرق التي نروي بها ونحلل بها الأمور فحسب، بل إنها تعمل أيضاً على إعادة تشكيل المناظر الطبيعية للعمل الجماعي، مما يتيح أشكالاً جديدة من التحرر والاستيلاء على المشاعر من قبل الأنظمة الاستبدادية المعاصرة. إن نهاية الكتابة، إذن، لا تشير إلى تحول في أشكال السرد فحسب، بل أيضا في شروط إمكانية السياسي.

إن نهاية الكتابة هي تشخيص واستفزاز: يفرض علينا إعادة التفكير في طرق جديدة لفهم وبناء المعنى في عالم لم تعد فيه الكلمات مركزية. ولتحقيق هذه الغاية، يدعونا الكتاب إلى التحليل إلى ما هو أبعد من ما "فقدناه" مع التحول الرقمي ـ القراءة العميقة والموسعة، والخطية، والجدال ـ ولكن أيضا إلى أن نسأل أنفسنا ما هي الأشكال الأخرى من الفهم للعالم التي تنفتح. إذا كانت الكتابة في يوم من الأيام تقنية تحررية، فما هي الإمكانات التخريبية التي يمكن أن تمتلكها الصورة، الفوضى أم الشظية؟

في عالم حيث تقرر المنصات والخوارزميات ما نراه، وكيف نراه، وكم من الوقت نراه، فإن الحديث عن "نهاية الكتابة" هو الحديث عن نزاع حول المعنى. هل هناك إمكانية لبناء روايات مضادة في هذا النظام البيئي الجديد؟

للمزيد، نوصي بالإطلاع على الكتاب:
العنوان: نهاية الكتابة: التأثيرات السياسية والثقافية للمجتمع بعد الكتابة
المؤلف: فرناندو بيروني
الناشر: صندوق الثقافة الاقتصادية الأرجنتيني
رقم الكتاب الدولي المعياري B0D35RX72F
تاريخ الإصدار: 2024
نوع الغلاف: ورقي
عدد الصفحات: 171

آراء

رؤية الدكتور عبد الحسين شعبان إلى قضايا العصر ومشكلاته

د. أحمد نزال *

الحلقة الأولى

"تسعى هذه المقالة إلى تبيُّن رؤية الدكتور عبد الحسين شعبان إلى قضايا عصره، وكيفية تشكُّل هذه الرؤية عنده، ثم تجسُّدها في الحياة العملية."

ولتبيُّن هذه الرؤية سوف نبحث في قضيتين:

الأولى: هي مصادر رؤية الدكتور شعبان ومكوّناتها.

الثانية: تجسيد هذه الرؤية في أشكال عملية.

أولاً: مصادر رؤية الدكتور عبد الحسين شعبان ومكوناتها

لمعرفة مميزات هذه الشخصية العلمية والفكرية، نراجع ما ورد في كتب شعبان ومؤلفاته ومقالاته وحواراته وسيرته الذاتية، فنجد مكوّنات أساسية يمكن أن نوردها كما يأتي:

1 ـ الانتماء إلى أسرة توارثت العلم أباً عن جد وكابراً عن كابر، مع رئاسة خدمة مقام الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

ولد الدكتور عبد الحسين شعبان في مدينة النجف الأشرف في العراق العام 1945 لأسرة عربية كبيرة،يعود أصلها إلى اليمن (جبل النبي شُعيب)، وهي بطنٌ من حمْيَر القحطانية التي نزحت من اليمن إلى بلاد الشام بعد انهيار سد مأرب، ونزلت فرقة منها إلى العراق باتجاه منطقة الفرات الأوسط، وسمّوا بالشعبيين الذين هم عشيرة (آل شعبان) الموجودة حالياً في النجف والكوفة وكربلاء والبصرة وبغداد.

ولا يمكن لساكن النجف الأشرف إلا أن يتأثر بمكانتها العلمية والأدبية منذ القرون الأولى للهجرة، وخصوصاً مع ارتفاع جامعتها العلمية على يد الإمام الطوسي المتوفى 460 للهجرة، ومنذ ذلك الوقت شكّلت ملاذاً لطلبة العلم، وغالباً ما تزيَّنت حلقاتها بالنقاشات الأدبية والفكر والفكرية والثقافية، وكانت محط أنظار الطلاب من مختلف البلاد الإسلامية، فغدت مدينةً مفتوحةً على الثقافات والحضارات والأفكار التي يحملها أصحابها.

درس الدكتور شعبان وتعلَّم في مسقط رأسه، في بيئة عرفت الانفتاح والتلاقح الثقافي، يقول في هذا الصدد: "في المنزل الذي وُلدت فيه في "عكَد السلام" في النجف، كان صوت القرآن الكريم مدوّياً وهادراً، حيث يفتتح والدي نهاره بقراءة القرآن وظلّ على عادته تلك طوال أيام حياته على ما أظن. وشكّل القرآن أحد الروافد الروحية الأساسية في تكويني وفي منظومة القيم التي تأثّرت بها لاحقاً خصوصاً: الخير والمروءة ومساعدة الفقير ونصرة المظلوم والدفاع عن الحق والانحياز إلى العدل والرحمة والتسامح وغيرها. وفي مرحلة نشأتي الأولى تلك، اطّلعت على "نهج البلاغة" للإمام علي، وهو ما دفعني لاحقاً للاطلاع على المذاهب الأربعة، وفيما بعد على الإنجيل، إضافة إلى البوذية وتعاليمها."

يميل البيت الذي نشأ فيه الدكتور شعبان إلى الأفكار الجديدة، التقدمية، اليسارية، حيث كان "ماركس يعيش معهم" على حد وصفه، وكان المنزل أقرب إلى ورشة عمل يومية تحتشد فيه الأوراق والصحف والمجلاّت والكتب والمناشير السريّة، ويلتقي فيه شبّان من طبقات مختلفة، مثقفون ورجال دين وشيوخ ويساريون ويمينيون، ومتدينون وغير متدينين ومؤمنون وملحدون، لكن أجواء النجف بشكل عام والعائلة بشكل خاص كانت متعايشة ويتجاور فيها الأضداد، وهو ما أكسبه مرونة وسماحة وتواصلاً مع الآخر. كما كان لعشيرة آل شعبان في النجف الأشرف رئاسة الخدمة في مقام الإمام علي عليه السلام منذ قرون.

2 ـ تكوُّن الشخصية في فضاء ثقافي وأدبي متميّز

منذ نشوئه، كانت بين الدكتور عبد الحسين شعبانوالشعر علاقة حميمة. وهي، في تقديري، علاقة طبيعية بين العراقي والشعر، وعلاقة متميّزة مع الشعراء العراقيين والعرب، وصلت مع الكثيرين إلى صداقة متينة، كم كانت مع محمد مهدي الجواهري ومظفّر النواب على وجه الخصوص، ومعرفة عميقة بالشعراء المعاصرين، مثل:

بدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، ونازك الملائكة، وبلند الحيدري، ونزار قباني، وكاظم السماوي، ورشدي العامل، وسعدي يوسف، وأدونيس، ومحمود درويش، ويوسف الصايغ، وعبد الرزاق عبد الواحد، وسامي مهدي، وحميد سعيد، ومصطفى جمال الدين، ومظفر النواب، ولميعة عباس عمارة، وعاتكة الخزرجي.

هذا فضلاً عن قراءة معظم النتاج الأدبي العربي لكثير من الكتاب، منهم: جبران خليل جبران، والمنفلوطي، ويوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس، ومحمد عبد الحليم عبدالله، ونجيب محفوظ وآخرون...

ثم تفقَّه الدكتور شعبان في علوم الاجتماع والسياسة والقانون والحضارات والأديان، وموضوعات حول الوحدة العربية والقومية وحقوق الإنسان والديمقراطية والأديان والقوانين الدستورية والدولية بما فيها قضايا النزاعات والحروب والتّسامح واللاّعنف، وقضايا فكرية متعدِّدة.

كما كان للصراع العربي- الإسرائيلي نصيبٌ كبير من ثقافة الدكتور عبد الحسين شعبان، حتى غدا الحديث عن هذا الصراع وحقوق الشعب الفلسطيني محطَّ اهتام كبير لدى الدكتور شعبان، تُرجم بالعديد من الإصدارات والمحاضرات والمطارحات النقدية.

3 ـ رحلة علمية متميّزة بين بغداد والغرب

كنا قد أشرنا إلى دراسة الدكتور شعبان في النجف الأشرف لمراحل الدراسة الأولى، ثم انتقل إلى جامعة بغداد، فتخرّج في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وواصل دراسته العليا في براغ في جامعتين: الأولى جامعة 17 نوفمبر والثانية جامعة تشارلس (كلية الحقوق)، حيث نال درجتي الماجستير، في

متابعة ص التالية

العلاقات الدولية والقانون العام، ثم واصل مشواره العلمي في أكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية فحاز على درجة الدكتوراه (مرشح علوم) في القانون (دكتوراه فلسفة في العلوم القانونية) من "معهد الدولة والقانون"، واختصّ بالقانون الدولي.

الثانية: تجسيد هذه الرؤية في أشكال عملية

1 ـ ممارسة نشاط طلابي فعّال في النجف الأشرف.

بدأت علامات التمرُّد منذ كان صغيراً، خصوصاً عندما نعلم أنه نشأ في بيت يميل إلى الأفكار الجديدة، ويرفض التقاليد البالية، وهو ما أثر في شخصيته منذ الصغر، كما أن علاقته بمحمد موسى، البطل الشعبي، الذي يقتحم الميدان، وهو مدجَّج بسلاحه، يتحدَّى الشرطة، كان لها أثرٌ كبيرٌ خصوصاً بعد استشهاد محمد موسى العام 1963، والشاب شعبان في مرحلة الشباب المتحمّس الثائر، وفي مرحلة كان العراق يغلي بالتداخلات الطلابية والثقافية والسياسية والاجتماعية.

وفي هذا العام بالذات انطلق الشاب شعبان في فضاء النضال الطلابي والسياسي والمهني والنقابي، وتعرَّض للملاحقة والتعذيب، وفُصل من الدراسة في الصف الأخير من الثانوية العامة، ثم أفلت من الاعتقال.

كما تعرّض للملاحقة في العام 1970 حيث توارى عن الأنظار لبضعة أشهر، حينها كان يفاوض عن الحزب الشيوعي مع حزب البعث الحاكم في قطاعَين مهمَّين هما: الطلبة وجمعية العلوم السياسية التي اندمجت بجمعية الحقوقيين العراقيين لاحقاً، علماً بأنه كان قد مُنح عضوية شرف لنضاله في صفوف الحركة الطلابية من جانب الاتحاد الوطني لطلبة العراق (الرسمي)، لكن ذلك لم يمنع من ملاحقته.

أجبر شعبان على اختيار المنفى لأول مرّة في العام 1970، واستثمر وجوده في المنفى لنيل شهادة الدكتوراه، وعاد إلى العراق بعد انتهاء دراسته في العام 1977.

2 ـ ممارسة نشاط حقوقي في قضايا العراق والأمة

اعتُقل الدكتور شعبان مرةً أخرى في العام 1979، وتعرّض خلالها للتعذيب، واستدعي للاستجواب لأكثر من 5 مرّات حيث كان يؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية، وكاد أن يُعدم، فاضطرّ لمغادرة العراق إلى المنفى في العام 1980.

وبعد أن انتقلت الحرب إلى الأراضي العراقية 1983 كان من أوائل الذين حذّروا منها، داعياً إلى وقف الحرب فوراً والجلوس إلى طاولة مفاوضات والاتفاق على حلول سلمية وفقاً لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وعلى أساس سياسة حُسن الجوار وعدم التدخّل بالشؤون الداخلية والمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة.

وقد بلور موقفه ذلك بتحرّك عربي ودولي بالدعوة إلى وقف الحرب فوراً والشروع بمفاوضات سلمية للتوصل إلى حلول ومعالجات للمشاكل العالقة بين البلدين مع تأكيده على حقوق العراق في الماء واليابسة، وإدانته لاتفافية 6 آذار (مارس) لعام 1975 بين شاه إيران محمد رضا بهلوي وبين صدام حسين نائب الرئيس حينها والتي عرفت باسم "اتفاقية الجزائر" التي قدّمت فيها الحكومة العراقية تنازلات لإيران لم يكن لها من مبرّر على الإطلاق بما فيها ما سمي بخط الثالويكبخصوص شط العرب، وهو خط وهمي من أعمق نقطة في وسط النهر وحتى البحر، علماً بأنه نهر وطني عراقي لا تنطبق عليه شروط الأنهار الدولية، وقد عاد النظام نفسه للاعتراف بذلك، الأمر الذي دفعه هذه المرة لشن الحرب، تحت عنوان "استعادة الحقوق"، وحصل ذلك بعد الثورة الإيرانية بنحو عام ونيّف، أي في 22 أيلول (سبتمبر) العام 1980.

أصدر بالتعاون مع عدد من رفاقه في بيروت، أواسط الثمانينات صحيفة باسم "المنبر" الشيوعية، وكان محرّرها الأساسي والمشرف على إصدارها، وضمّت نخبة مهمّة من مثقفين وأكاديميين حاولوا تقديم قراءات جديدة للماركسية بما ينسجم مع التطوّر وروح العصر ومصالح الأمة العربية، ولذلك كانت دعوته لمراجعة بعض مواقف الحزب الشيوعي جريئة ومتقدمة، مثل الموقف من القضية الفلسطينية، ولا سيّما من قرار التقسيم بما فيه نقده المبكّر لمواقف الاتحاد السوفييتي والحركة الشيوعية من عدد من القضايا العربية، والموقف من الوحدة العربية والموقف من الديمقراطية عموماً والديمقراطية الداخلية خصوصاً، والموقف من التحالفات وأساليب الكفاح وغير ذلك، الأمر الذي استغرق منه إعادة قراءة الماركسية من مصادرها وتدقيق ما صلح وما لم يصلح منها، باعتبار أن كارل ماركس هو وليد حقبته الزمنية التاريخية، وأن آراءه واستنتاجاته تعود لعهده، وقد لا تصلح لزماننا، وعلينا استنباط الأحكام والاستنتاجات التي تنسجم مع التطوّر الحاصل في العلوم والتكنولوجيا ووسائل الاتصال وغيرها، مع تأكيده على صلاح المنهج الديالكتيكي، وهو ما عبّر عنه في كتابه "تحطيم المرايا – في الماركسية والاختلاف" (2009).

وبعد توقف الحرب العراقية – الإيرانية قدّم هو ومجموعة من رفاقه مشروعاً يتضمّن أساساً لمصالحة وطنية، عبر بلاتفورم سياسي تضمّن عدداً من النقاط أهمها: إعادة إعمار ما خربته الحرب، وإحداث تنمية شاملة وإعادة المهجرين العراقيين إلى وطنهم وتأمين عودة سليمة لهم ولجميع المعارضين وعدم ملاحقة أي منهم، وحل القضية الكردية سلمياً بتلبية المطالب المشروعة للشعب الكردي وإطلاق الحريّات والتمهيد لفتح حوار وطني لإجراء تغييرات دستورية، وانتهاج سياسة عربية من شأنها تعزيز موقع العراق، لكن الحكومة لم تستجب لتلك المطالب وظلّت سادرة في غيّها متعالية ومتنكّرة لأي استحقاق سياسي جديد يقوم على الإقرار بالتعدّدية والتنوّع وإجراء إصلاحات دستورية وقانونية من شأنها تطبيع الحياة السياسية وتوسيع دائرة الحريّات والحقوق.

وفي إطار العمل مع المعارضة فقد كانت بداياته في الشام، حيث كان ممثلاً للحزب الشيوعي ولحركة المنبر الشيوعية فيما بعد، وتقرّر نقل إصدار صحيفة "المنبر" إلى أوروبا فصدر منها عدد واحد في "براغ" التي انتقل إليها، ثم أصدر عدداً آخر في لندن التي استقر فيها، وكان قد مكث في براغ عام وبضعة أشهر، وقرّر أن ينتقل إلى لندن بعد غزو القوات العراقية للكويت (1990).

---

* أستاذ جامعي / الأمين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين

يتبع حلقة 2

هل سيعود الطربوش في ظل الصراع بين العمامة والخوذة؟

د. عماد خالد رحمة

"لماذا انكسر التنوير العربي؟"

"من حقنا أن نتساءل"، عبارة تمهد لنقد جذري للواقع الثقافي والسياسي العربي، حيث تتكرس الثنائية القاتلة بين السلطة الدينية ممثلة بالعمامة، والسلطة العسكرية ممثلة بالخوذة، في ظل غياب شبه تام للمثقف، ومحاولة إحلال "الطربوش "محله كما يرمز إليه تاريخياً. هذا التنازع بين "تديين الدولة" و"عسكرتها" يعيدنا إلى سؤال الجذور: كيف ولماذا تم تغييب المثقف العربي؟ وهل أصبح قدر هذه المنطقة أن تدور في حلقةٍ مفرغةٍ من الخيارات الصعبة والمستحيلة؟

أولًا: في تأريخ الرموز: من الطربوش إلى العمامة والخوذة :

يمثل الطربوش، في رمزيته الثقافية، الطبقة الوسطى المتنورة، أبناء التعليم المدني، النخب الفكرية التي أنتجت النهضة العربية.والتي أيضاً باتت تمثل رمز الاحتلال العثماني للعديد من بلداننا العربية.

أما الخوذة فترمز للعسكر الذين حكموا البلاد عقب الاستقلالات، واستولوا على الحُكم تحت شعارات التحرير والتحديث. في حين أنّ العمامة تشير إلى سلطة رجال الدين الذين وظفوا الدين أيديولوجياً لتبرير احتكارهم للسلطة وتكفير الخصوم.

هذا الصراع لم يكن مجازياً فقط، بل كان فعلياً في كثير من الأحيان، كما في مصر بين ضباط ثورة حزيران والإخوان، أو في الجزائر خلال الحرب الأهلية، أو في العراق وسورية حيث تم تبادل الأدوار بين الطغيان العسكري والتشدد الديني.

ثانيًا: استدعاء فكر الكبار: المثقف بين الهامش والمقصلة :

يقول أنطونيو غرامشي في "دفاتر السجن": "المثقف هو من يُحرّك البُنى، لا من يصفها فقط". ولكن في العالم العربي، تم اختطاف هذا الدور مبكراً. فالدولة الحديثة، بدل أن تتيح له مساحة للتنظير والنقد، قمعت صوته إما باسم الأمن أو الدين.

أما ميشيل فوكو، فقد رأى أنّ السلطة لا تُمارس فقط عبر السلاح بل عبر الخطاب، وهي نظرة تفسر تزاوج العمامة والسلطة، حيث يصبح النص الديني أداة تحكم ومراقبة. وقد سبقه في ذلك الإمام محمد عبده الذي حذر من العمامة حين تتحول إلى غطاء للجهل والتسلط، لا للمعرفة والنور.

أما إدوارد سعيد، فقد تحدث عن "المثقف المنفي"، الذي إما يُقصى داخلياً أو يُنفى خارجياً، ليغدو معلقاً في الفراغ، مجرد مراقب عاجز، لا مؤثر.

ثالثًا: الدولة بين العسكرة والتديين: مأزق مستمر،

إن تديين الدولة – كما نراه في نماذج كإيران أو بعض الحركات الإسلامية – لا يعني فقط إدخال الشريعة إلى القانون، بل تفريغ المجال العام من أي صوت مدني مستقل، وتحويل الدولة إلى جهاز فتوى ومراقبة. في المقابل، فإن عسكرة الدولة، كما في سورية أو مصر، تؤدي إلى تجويف السياسة وتحويل المواطن إلى مجرد كائن أمني يخضع للرقابة والخوف.

وكما قالت حنا أرندت، فإنّ "السلطة التي لا تقبل المساءلة تتحول إلى عنف خالص"، وهو ما ينطبق على كليهما.

رابعاً: هل المثقف صدى أم صوت؟

المثقف الذي كان ينبغي أن يكون القطب الثالث، اختفى أو اختير له الانسحاب القسري أو الطوعي. فبعضهم انخرط في مشاريع السلطة وارتدى خوذتها أو لف عمامتها، وبعضهم الآخر اكتفى بدور "المُعارض الموسمي" الذي يكتب بعد فوات الأوان. كما قال الكاتب فرج فودة: "حين يختفي صوت العقل، يعلو صوت الرصاص."

أما بيير بورديو، فقد حذر من "العنف الرمزي" الذي يمارسه الإعلام والثقافة التابعة، حين تُهمّش المعرفة الحرة وتُستبدل بالبروباغندا.

خامسًا: أي أمل في استعادة الطربوش؟

ربما لا يكون الطربوش بذاته هو ما نحتاجه، بل ما يمثله: العقل النقدي، التنوير، التعليم، وحرية السؤال.من جهة وإذا كانت القوى الفاعلة اليوم – الدينية والعسكرية – لا تتيح مساحة له، فربما تكون المقاومة الممكنة هي من أسفل: في المدارس، في المجلات الثقافية الصغيرة، في مواقع التواصل، وفي الأفراد الذين يرفضون الاختيار القسري بين المطرقة والسندان. والعودة إلى العثمنة.

كما قال جورج أورويل: "في زمن الخداع الشامل، يصبح قول الحقيقة فعلاً ثورياً."

خاتمة:

المشهد العربي الحالي لا يُخفي ميله إلى الارتداد عن العقلانية، ولا غرابة أن يعود سؤال "الخوذة أم العمامة؟" وكأن الزمن لم يتحرك. لكن الغائب الأكبر هو المثقف، ذلك "الطربوش" الذي تم تخزينه في المتاحف. المطلوب ليس استنساخ الماضي، بل استعادة دوره الحيوي، في التفكير والنقد والاجتراح. فبين خوذة تقمع وعمامة تحرّم، يبقى الطربوش ضرورة لا ترفاً، وصوتاً لا صدى.

* كاتب ومفكر فلسطيني

الملصق السينمائي...
إظهار شخصية البطل لتشويق الجمهور للمشاهدة

"في السّنوات العشر الماضية، لاحظنا العديد من ملصقات الأفلام الفنّيّة العربيّة التي تُظهر شخصيّةً تدير ظهرها للكاميرا أو تسير مغادرة مبتعدةً عنها أو ربّما تنظر، في بعض الحالات، في غير اتّجاهها. في حالات أخرى نادرة، حيث تواجه الشّخصيّة الكاميرا، نجد مسافة تفصل بين الإثنين، فالشّخصيّة إمّا تقف بعيدًا أو خلف ستارة ما مثلًا."

عندما تُعرض هذه الأفلام في أوروبّا، غالبًا ما يتجنّب المبرمجون استخدام ملصقاتها الأساسيّة ويختارون بديلًا عنها صورة من الفيلم تَظهرُ فيها الشّخصيّة وهي تَنظر باتّجاه المشاهد/الكاميرا، تمامًا كما جرت عليه العادة في الحملات التّرويجيّة للأفلام الغربيّة. كموزّعة للعديد من هذه الأفلام، لطالما وجدت الأمر مزعجًا. ألا يدرك المبرمجون أنّ الشّخص الظاهر في الملصق يحتاج أن يبقى محميًّا؟ من ناحية أخرى وفي الوقت نفسه، ألم يصنع المخرج فيلمه ليتواصل عبره مع العالم؟ إذ نستعرض ملصقات أفلام عربيّة صُنعت في حقبات زمنيّة ماضية، نجد أنّ ملصقات الأفلام التي تتناول موضوع الوحدة لم تحاول أن تخبّئ شخصيّاتها خلف أيّ ستار من أيّ نوع بل أظهرتها بشكل واضح وصريح. ما الدّور الذي تلعبه الوحدة إذًا في السينما العربيّة وكيف تغيّر هذا الدّور عبر الزّمن؟

الوحدة، الألم النّاتج عن عزلة، كلمةٌ دائمًا ما ارتبطت بالمجتمع ككلّ. في اللغة العربيّة وفيها وحدها دون غيرها، نجد أنّ كلمة الوحدة يمكن أن تُستخدم للإفادة بمعنى آخر، أي الاتّحاد. في الإنكليزيّة أو الفرنسيّة أو الألمانيّة مثلًا، تتناقض كلمة الوحدة - تلك النّاتجة عن عزلة (loneliness) - تناقضًا تامًّا مع نسختها التي تفيد معنى الاتّحاد (unity) لطالما شكّلت هذه العزلة المؤلمة جزءًا عضويًّا من السينما العربيّة منذ نشأتها، إذ نجدها مع بدايات هذه السينما في النصّين الذين وضعتهما كاتبة السيناريو التّونسيّة هايدي سمامة شيكلي تمزالي للفيلمين الرّوائيّين، القصير "زُهرة" (إخراج ألبير سمامة شيكلي، 1922) والطّويل "عين الغزال" (ألبير سمامة شيكلي، 1924). الفيلمان يتناولان موضوع الوحدة وهما من أوّل الأفلام التي صنعها بالكامل تقنيّون وممثلون عرب وأفارقة. ينتقد فيلم "عين الغزال" بوضوح الزّيجات المدبّرة وهو انتقاد كان شائعًا وسط نُخَب الشّعوب الخاضعة للاستعمار آنذاك. نجد موضوع الوحدة أيضًا في الفيلم المصريّ "الوردة البيضاء (محمّد كريم، 1933) وهو أوّل فيلم مصريّ ناطق، حيث يعاني الحبيبان الممنوعان عن الزواج، من الوحدة التي تفرضها عليهما القواعد الطّبقيّة وقوانين الأعراف والتّقاليد. يتحدّى الفيلم صراحة التّقاليد السائدة ويدعو إلى كسرها. صحيح أنّ فيلم "الوردة البيضاء" يشتهر اليوم بموسيقاه التصويريّة، غير أنّ "نزعته القوميّة" هي التي جلبت له الثّناء والتّقدير عند إطلاقه في الصّالات المصريّة عام 1933، إذ كال له يومها المديح سياسيّون مصريّون كبار وشكروا المخرج محمّد كريم على مشروعه "القوميّ الشّاخص نحو المستقبل" وعلى "فيلمه الوطنيّ العظيم". حتّى مرحلة متقدّمة من تسعينيّات القرن الماضي، قاربت السّينما العربيّة إذًا موضوع الوحدة في سياقه الاجتماعيّ العامّ. هذه مقاربة تتناقض تناقضًا جوهريًّا مع المقاربات المتّبعة في السينما الغربيّة، ففي هذه السينما، خاصّة في أفلام "الويسترن" وأفلام "المغامرات"، أي في تلك الأفلام التي تقع في خانة النّوع الرّائج للفيلم "الكولونياليّ"، نجد البطل – أو البطلة في بعض الحالات مؤخّرًا – يمضي في سبيل تنفيذ مهمّته ليحقّقها بمفرده تلقائيًّا.

إيريت نيدهاردت *

الرّواية هنا تُقدّم البطل كفرد. لطالما قدّمت الأفلام الوثائقيّة الإمبريالية الشّعوبَ الخاضعةَ للاستعمار كمجموعات مجهولة ولطالما استخدمت في وصف الطّبيعة المفترَضة لهذه المجموعات صوتًا ذكوريًّا يوحي بسعة علم صاحبه وعمق معرفته. في ردّ فعلٍ على هذا النّوع من الأفلام الغربيّة وفي فعلٍ رافضٍ للصّورة النّمطيّة التي قدّمتها هذه الأفلام عن العرب - وهي أفلام عُرضت أيضًا في المستعمرات - اعتمدت السّينما العربيّة بُعَيد الاستقلال نوعًا سينمائيًّا واقعيًّا. وظّفت الدّول القوميّة الناشئة السينما في خلق هويّة وطنيّة جامعة وفي تدعيم أواصر الاتّحاد في البلاد وفي تقديم الأمّة العربيّة على حقيقتها المزعومة (أي كما رأتها الدّولة القوميّة). أحد أشهر هذه الأفلام هو بلا شكّ فيلم "معركة الجزائر" (جيلو بونتيكورفو، 1966) الذي أمرت الحكومة الجزائريّة بإنتاجه. قدّم هذا الفيلم الرّوائيّ ذات الأسلوب الوثائقيّ، بطلًا ثانيًا إلى جانب قائد الثورة، علي لابوانت؛ الشّعب الجزائري بأكمله. هذه الصّورة التي حاولت السينما العربيّة تقديمها للخارج بعيد الاستقلال، أمّا في الدّاخل وفي واقع الأمر، فإنّ هذا النّوع من الأفلام فَقَدَ في نهاية المطاف معظم مصداقيّته بعد هزيمة العام 1967. عندها بدأ يظهر جيلٌ جديد من السينمائيّين الذين سلّطوا عدساتهم على جراح مجتمعاتهم وقدّموا للشّاشة العربيّة صورةً جديدة عن "الإنسان الفرد."

صوّر محمّد ملص إثنين من أوائل أفلامه القصيرة في مسقط رأسه بلدة القنيطرة في هضبة الجولان السّوريّة التي كان قد غادرها طفلًا. احتلّ الجيش الإسرائيليّ البلدة عام 1967 واستردّها الجيش السّوريّ بعد تحريرها في حرب العام 1973. قبل انسحابه دمّر الجيش الإسرائيليّ البلدة بالكامل محوّلًا إيّاها إلى أنقاض لا تصلح لسَكَن. في قنيطرة 74 (1974، 20 دقيقة)، الفيلم الذي بالكاد يحتوي على أيّ حوار، تنسحب شخصيّة الفيلم الرّوائيّة من وسط مجموعة من سكّان البلدة السّابقين

---

* كاتبة ألمانية، وموزعة ومنتجة أفلام

المقالة بطلب من رئيس التحرير

الذين يزورونها لأوّل مرّة بعد تحريرها. تأخذ شخصيّة الفيلم المشاهد إلى أماكن أثّرت عميقًا في تشكيل حياتها. في حين أنّ الجوّ في فيلم قنبطرة 74 خياليّ غامض، فإنّ الجوّ في فيلم الذاكرة (1975، 13 دقيقة) يأتي شديد الواقعيّة رغم سرياليّته. يتناول الفيلم قصّة وداد ناصيف التي تبلغ السبعين من عمرها وهي واحدة من بضع عشرات من السّكان الذين لم يغادروا البلدة بعد احتلالها. قرّرت وداد البقاء في البلدة رغم تدميرها بالكامل. بينما كانت الحكومة السّوريّة قد أعلنت المدينة "ميتة" وجعلت منها معلمًا تذكاريًّا وطنيًّا، جاءت أفلام ملص لتنفث فيها الرّوح من خلال نقل معنى هذا الموت عند سكّانها.

هذا في سوريا. في فلسطين، يُعتبر فيلم الذاكرة الخصبة (1980، 90 دقيقة) للمخرج ميشيل خْليفي أوّل فيلم يَخرج إلى المشاهد من داخل فلسطين المحتلّة. يصوّر الفيلم بحميميّةٍ حسّاسة امرأتين فلسطينيّتين: روميه فرح حاطوم من طبقة العمّال من النّاصرة وسحر خليفة الكاتبة التي تصغرها سنًّا وهي امرأة مطلّقة من رام الله. لا يشبه فيلم الذاكرة الخصبة تلك الأفلام التي أنتجتها منظّمة التّحرير واستخدمتها "كإعلام مضاد" بل يقف على نقيضها، تمامًا كما يقف في الآن عينه على نقيض التّوصيف الغربيّ لفلسطين. بحَثَ خْليفي في ماهيّة وتركيبة الفلسطينيّين وحفر عميقًا في تعقيد وتنوّع وتناقضات مجتمعه. "هكذا قرّرْتُ أن أصنع فيلمًا للنساء الفلسطينيّات وليس عنهنّ، فيلمًا لفلسطين عبر نسائها". من جهته، يقارب نوري بوزيد في فيلمه ريح السّدّ (1986، 109 دقائق)، موضوعًا محرّمًا اجتماعيًّا فيربط بين الصّدمات النّفسيّة التي تصيب الفرد وتلك التي تصيب الجماعة ككلّ، بين الفرديّة منها وتلك الجمعيّة. في تعامل هاشمي مع زواجه المدبّر، تلاحقه ذكريات حادثة الاغتصاب التي تعرّض لها خلال طفولته. مشكّكًا برجوليّته يعود ليزور ثلاث شخصيّات أبويّة، الأب البيولوجيّ، ثمّ مدرّبه على النّجارة (وهو الرجل الذي اعتدى عليه جنسيًّا يوم كان طفلًا) ثمّ صاحب ورشة النّجارة السيّد ليفي. ربطت هاشمي بحفيد السيّد ليفي صداقة طفولة قويّة، لكنّ الصّديق كمعظم اليهود التّونسيّين غادر البلاد بعد استقلالها. يقول بوزيد: "عند الاعتراف بالهزيمة، تبادر الواقعيّة الجديدة إلى كشفها وتجعل من الوعي بأسبابها وجذورها نقطة انطلاق". إنّ استكشاف المجتمع من خلال أفراده قد فرض استخدام لغة سينمائيّة مختلفة. متأثّرين بالواقعيّة الجديدة وبسينما الواقع، تحدّى أصحاب التّجديد في السينما العربيّة الأعراف السينمائيّة التي كانت قد سادت المشهد حتى اللحظة فشوّشوا الحدود الفاصلة بين الوثائقي والرّوائيّ وضيّقوها واختبروا مختلف أشكال السّرد.

في أحدث مجموعة من الأفلام العربيّة البديلة، يبرز موضوع الوحدة كواحد من أكثر المواضيع حضورًا وهو موضوع يكاد اليوم ينفصل تمامًا عن البعد الاجتماعيّ العامّ. إنّ هيمنة الأيديولوجيا الليبراليّة ومن بعدها تلك الليبراليّة الجديدة على البلدان العربيّة، يُضاف إليها التّنافس والعزلة و والمنافسة والعزلة فضلًا عن الحكم الاستبداديّ (العسكريّ)، قد دمّرت النّسيج العربيّ أوسع تدمير. هنا يعترف الجيل الجديد من المخرجين بوحدته ويكشف عن الألم. فيلم أوضة الفيران (2013، 85 دقيقة) مثال نادر عن الأعمال الجماعيّة إذ يجمع بين ستّة مخرجين من مدينة الاسكندريّة نسجوا ستّ قصص روائيّة تتناول موضوع الوحدة المنتشرة بين مختلف الأجيال في مدينتهم. كانت المجموعة قد شرعت بتكوين هذا المِشْكال (kaleidoscope) الهادئ قبل ثورة العام 2011 كخطوة نحو ابتداع شكل من أشكال التآزر.

في فيلم "حارّ.. جافّ.. صيفًا" (2015، 30 دقيقة) للمخرج شريف البنداري، يتحرّر شخصان غريبان من وحدتهما الثّقيلة عندما يستقلّان بالصّدفة سيّارة أجرة، لينتهي بهما المطاف كزوجين أمام عدسة كاميرا في حفل زفاف، قبل أن يذهبا من جديد كلٌّ في طريقه. في فيلم المخرج محمّد صبّاح عَ شفير (2017، 89 دقيقة)، يحاول المصوّر الفوتوغرافيّ عُمَر أن يتعامل مع العبء العاطفيّ للخسارة المتواصلة التي يواجهها في بيروت، المدينة التي تعاني من هجرة دائمة وعنف سياسيّ. يصطفّ النّاس أمام استوديو عمر ليشاركوا من خلال جلسات التّصوير قصص الفقد والألم. بينما يستعدّ الزّبائن لجلسات التّصوير، يصوّرهم عُمر سرًّا بكاميرا مراقبة. تأتي الأفلام، في ظلّ انهيار المجتمعات المسحوقة، لتشدّد على ضرورة التّلاقي الإنسانيّ. إذ يتعامل المخرجون مع آلام شخصيّاتهم بالحبّ والتّعاطف، يعيدون خلق ذاك الدّفء الذي يدفع نحو عودة التّلاقي.

1 - آرمبراست، والتر (1996). الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر، مطبعة جامعة كامبريدج، كامبريدج/ملبورن/نيويورك، الصفحة 114.

2 - ميشال خليفة (2006)، من الواقع إلى الخيال – من الفقر إلى التّعبير. في: حميد دباشي: أحلام وطن. عن السينما الفلسطينيّة. دار فيرسو Verso ، لندن/نيويورك، ص. 51.

وكما ورد عن لسان نوري بوزيد في كتاب بحمد جمال (2013): أمّة عارية: عن "ريح السّد" لنوري بوزيد (1986)، في: بسشوف، ليزيل وديفيد ميرفي: الكلاسيكيّات المفقودة في أفريقيا. تاريخ جديد للسينما الأفريقية. روتليدج، لندن، الصفحة 75.

الكاتبة تتحدث العربية بطلاقة وزميلة الراحل قيس الزبيدي

مجتمع

قراءة في كتاب الخيار الآخر... للكاتب مازن الحسوني 2-4

أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

" وفي دمشق اتضح لهم بأنه لا يمكنهم تبني طفل سوري لأن تعليمات وزارة الشؤون الاجتماعية السورية تنص على ان يكون الزوجين الراغبين بالتبني أن يكونا من حاملي الجنسية السورية ولا يكفي أن تكون الزوجة سورية " (ص102). وبسبب هذا الشرط لم يتمكنا من تبني طفل سوري لأن باسم عراقي وليلى سورية. "

ان تجربة تبني طفل عراقي اسمه أحمد موجود في السويد باءت بالفشل على الرغم من تهيئة كافة الظروف المناسبة له في البيت من غرفة وملابس وأدوات رياضية وبإشراف كارين من مؤسسة الرعاية الاجتماعية لأن والد أحمد طلب أن يلتحق به في دولة أخرى كما أن عمره ليس 11 سنة كما هو موجود في الوثائق الرسمية السويدية وإنما تبين لهم من خلال تصرفاته وصوته أن عمرة 15 سنة. (ص 103-126).

في **الفصل الثامن** (ص 127-145) يتوجه باسم الى النشاط الاجتماعي الذي يأخذ جل وقت فراغه بعد عمله معلم رياضة في احدى المدارس السويدية ، ينشط في مجال فضح النظام السياسي في العراق من خلال إقامة الندوات والاجتماعات السياسية والمظاهرات السلمية وكذلك المشاركة في الندوات التي تقيمها الأحزاب اليسارية السويدية وخصوصا قبل العدوان الأمريكي الأوروبي على العراق في ربيع العام 2003. كل هذا ساهم في اصابته بوعكة صحية خطيرة أدت الى اجراء فحوصات طبية عديدة للدماغ والرأس " مع هذه التطورات السريعة داخلي إحساس مزدوج، كازدواج أوجاع رأسي بين الشقيقة وتصلب عضلات الدماغ ، يلح بالسؤال المهمل من سنين طويلة، يا ترى ما هو مشروعي الشخصي والبلد قد فتح على آخره، لم تعد هناك حدود ولا سدود، لا حراس حدود ولا حتى حراس سيطرات الطرق الداخلية "(ص139). قرر باسم السفر الى العراق في نهاية شهر تموز 2003. وقع الخبر كالصاعقة على ليلى.

" - الى العراق .. وأنت مريض ؟
أشعر أن السفر سيساعدني على الأقل نفسياً
ما زالت عندك علاجات ومواعيد مع الأطباء؟

لا يهم" (ص141). لم تستطع ليلى من ثني باسم عن قراره بالسفر الى العراق على الرغم من عدم وجود خطوط طيران الى هناك. جاوبها سأدبر حالي. ثم بادرها بالسؤال : " ألا تريدين طفل زغيرون ...هيك قد الكمشة تضعينه في حضنك تناغيه ويخرمش خدودك..؟ "(ص142). اقتنعت ليلى بحجج باسم بعد حوار طويل.

الفصل التاسع: " العودة الى الجذور" (ص146) اسم له وقع وتأثير عاطفي على أي انسان وخصوصا الذي غادر الوطن مرغما لفترة طويلة ومتلهف لزيارة مرابع الطفولة والصبا والشباب. شد باسم الرحال الى العراق عبر سوريا، أولا دمشق ومن ثم مدينة الذكريات الأليمة والسعيدة القامشلي.

" لي في المدينة في كل شارع وزاوية ذكرى، علامة، حكاية. حتى الهواء فيها يبدو لي مختلفا عن كل المدن الأخرى التي مررت وعشت فيها. إنها المكان الذي عرفت فيه ليلى زوجتي :. في هذا المكان نبض ولأول مرة عدادي العاطفي. العداد الذي حسبته لسنين أن تروسه قد صدئت ولم تعد قادرة على الدوران. في هذه المدينة النائية بالنسبة للعاصمة دمشق ، هي بالنسبة لي، الخارج من بلده بلا أمل العودة ، تتساوى الأمكنة بين النائي والقريب ، كلها نائية "(ص153).

بعد مناقشة أمر خطورة سفر باسم الى العراق في شهر تموز العام 2003 مع الحاج أبو ليلى بوصوله سالما الى أهله في مدينة البصرة ثغر العراق الباسم .

في صباح اليوم الثالث من وصول باسم الى القامشلي خرج الى مرأب السيارات المتوجهة الى مدينة اليعربية على الحدود السورية العراقية. استقل سيارة من النوع الذي يسع عشرة نفرات. كان ركاب السيارة سوريين

وعراقي واحد. فضل باسم عدم الحديث معهم قدر الإمكان ولكن الظرف وأسئلة السوريين الملحة اضطرته الى الإجابة على أسئلتهم باختصار.

وعرف أن من بينهم من كان في العراق مشاركا ضمن (المتطوعين العرب) الذين كانت الفضائيات العالمية تنشر أفلاما عن تدريباتهم واستعدادهم للدفاع عن العراق. أما العراقي فكان كما بدا له من تجار الشنطة كما يقول المصريون، يعني تجار ما خف وزنه وغلى ثمنه.

" وصلنا الحدود السورية ، تبعت العراقي الى المخفر السوري المتكون من بناية حجرية متهالكة بطابق واحد تتوفر بداخلها غرفتان واسعتان ، كل غرفة مقسمة الى كابينات بشبابيك زجاجية. والشيء نفسه ينطبق على النقطة الأخرى العراقية غير البعيدة عنها "(ص163).

تجاوز باسم المخفر بسهولة بسبب التنظيم والمسافرون ملتزمون بالنظام. أما المخفر العراقي فحدث ولا حرج من حيث عدم التنظيم والالتزام بالطابور على الرغم من وجود العسكريين الأمريكان في هذه النقطة الحدودية. بعد تفتيش الحقائب عبر سقيفة بالهواء الطلق وتحت اشعة شمس شهر تموز اللاهبة (تموز اللي ينشف المي في الكوز كما يقول العراقيون) فالوضع المزري وتصبب العرق على وجه الموظفين وتذمرهم واصل الى مدياته القصوى مصحوبا بالشتائم الثقيلة العيار وعدم التزام المسافرين بالطابور تسبب في إطالة وقت الانتظار(ص164).

بعد التي واللتا كما يقول العراقيون والتكلم مع العسكري الأمريكي بالإنكليزي حينما شاهد الجواز السويدي والى أين هو ذاهب .. ↓

الى البصرة ، تمكن باسم من الحصول على ختم جواز السفر وتأشيرة الدخول (ص 170).

ومن عنوان **الفصل العاشر " البصرة تلوح لي "** نفهم أنه سوف يبدأ فصل جديد في حياة باسم حيث قطع طريقا طويلا من اليعربية الى الموصل ومن ثم الى بغداد . كان حذرا جدا من الكلام مع المسافرين اللذين كانوا معه في وسائط النقل حتى وصل الى بغداد حيث قضى ليلة واحدة في فندق يقع في الكرادة. وفي صباح اليوم التالي توجه الى ساحة النهضة حيث ركب في سيارة (ج ام سي) الامريكية التي تسع سبعة ركاب متوجهة الى البصرة. أول منظر لفت انتباهه بعد وصوله الى مرأب سعد في البصرة هو " يغلب على الناس ما يشبه الزي الموحد، دشاديش متسخة ولحى طويلة غير مشذبة مع سمنة ظاهرة. أما النساء فلا تشاهد غير كائنات سائرة على قدمين ملفوفة بالسواد الحائل لونه الى الأملح لكثرة القدم. المباني لا تختلف عن حال ساكنيها مبنية من البلوك، الطين، صفائح معدنية، تشكو العوز والفقر وما خلفته سياسات الحصار الخارجي منها والداخلي. طرق السير للعجلات وللناس عشوائية، الأزبال في كل مكان ولا أحد يهتم بها " (ص197).

لم يود باسم أن يخبر أهله بموعد وصوله الى البصرة حتى لا يقلقون في حالة تأخره عن الموعد. اعتمد على ذاكرته لعنوان بيتهم في شارع مقابل شركة النفط، ولما وصل وجد هناك عدة فروع مقابل شركة النفط. سأل أحد المارة عن بيتهم باسم أبيه الذي توفى قبل عدة سنوات فلم يعرف الاسم ولكن يعرف بيت شخص آخر بنفس الاسم وهو بيت أبو سامر، قال نعم أنه أخي الصغير.

بدأ البيت يستقبل الأهل والأقارب اللذين سمعوا بقدوم باسم وهم غير مصدقين بوجوده بينهم. انتهى الأسبوع الأول وباسم سجين البيت وسجين حكايات الحاجة أمه عن كل ما حصل لهم.

" – حجية خليني هسه أشبع من شوفتكم وأريد أشوف المدينة بعدين "(ص204).

بعد القيام بجولة في سيارة أخيه أبو سامر في مدينة البصرة واطلاعه ومشاهدة ما حل بها. فاتح أهله حول الغرض من زيارته في اليوم السابع من مكوثه بينهم ، حيث صدمهم برغبته المشتعلة في تبني طفلا من البصرة، طفلا يكون له تذكارا لمدينة يحبها ومستعد للتضحية بنفسه من أجلها (ص 207-208).

بعد مداولة موضوع التبني بإسهاب اقتنع الأهل بالفكرة وبدأ باسم مع أخيه أبو سامر بالبحث عن طفل رضيع بأيامه الأولى للتبني في المستشفى. بعد أخذ المعلومات من طبيب قسم الولادات عن وجود طفل يمكن أن يتبناه باسم. اصطدم باسم بشرط **حضور الزوجين عند تقديم طلب التبني وهو مهم جدا** مع توفر عقد زواج رسمي للعائلة المتبنية بالإضافة الى أن تكون العائلة أو فقط الأب عراقيا، جودة الحالة الاجتماعية للزوجين، عدم محكومية، وثائق رسمية تثبت هوية العائلة، الحالة المادية الجيدة (ص214). هاتف باسم في نفس اليوم زوجته ليلى في السويد وشرح لها الموضوع، وهكذا تم تأجيل تبني طفل الى السنة القادمة.

يتذكر باسم في **الفصل الثاني عشر - "آخرون أيضاً يبحثون عن طفل"**، "في نهاية السبعينات جمعتني مع علي رفقة النضال في بعض معسكرات التدريب الفلسطينية، قرر حينها الحزب الشيوعي العراقي اللجوء الى الكفاح المسلح في التعامل مع نظام صدام حسين، باتخاذ الإمكانيات المتوفرة في المناطق الجبلية من كوردستان العراق. قدمت بعض الفصائل الفلسطينية (الجبهة الديمقراطية) و (الجبهة الشعبية)، (فتح) بعض المساعدة في هذا الأمر(ص228). " دخلت الى العراق مع آخرين عبر مدينة القامشلي. جرى اختيارنا أنا وعلي مع آخرين للعمل في تلك المحطة اللوجستية التي تتكفل بنقل السلاح والملتحقين من سوريا وتركيا وباقي المنافي الى داخل العراق. أما سعاد فالتحقت في منتصف الثمانينات قادمة من الخارج بعد إكمال دراستها هناك. التقيا وتعارفا في القامشلي، ثم قررا الزواج" (ص229).

لم يتمكنا سعاد وعلي من إنجاب أطفال لأسباب قاهرة، ولهذا فهما يبحثان عن طفل يتبنوه. بدأ الجميع بالتخطيط للمشروع بجدية وهم يعرفون الى اين هم ذاهبون، ولهذا كانت الخطوة الأولى هو الطلب من المؤسسة المسؤولة عن التبني منحهم الموافقة للتبني من العراق، وهذا الذي حصل، على الرغم من استغراب المسؤولة السويدية التي ساعدتهم في هذا الطلب (ص234).

يضم **الفصل الثالث عشر** مفاجئات لم يتوقعها باسم وهي **إلى البصرة من جديد .. الزواج الثالث.** قرر الأربعة (باسم وليلى وعلي وسعاد) السفر الى العراق في شهر كانون الأول لأسباب تتعلق بالعمل وصعوبة الحصول على إجازة ليس أكثر من ثلاثة أسابيع وخصوصا بالنسبة الى ليلى (ص235).

سافرعلي وسعاد بواسطة الطائرة من ستوكهولم الى عمان ومن هناك بالسيارة الى بغداد. أما باسم و ليلى فكان لابد من زيارة أهل ليلى في القامشلي. ولهذا السبب سوف يمرون الى العراق عبر معبر ربيعة. كان عبورهم المنطقة الحدودية سلسا بفضل وبمساعدة أحد أقارب ليلى لمعارفه الكثيرين في المخفر السوري وحتى العراقي ولأنه يعمل في التجارة عبر الحدود(ص237). وصل الاثنين بسلام الى بغداد في نفس اليوم ولكنهم منهكين لكثرة تبديل وسائط النقل. قضوا ليلتهم في أحد فنادق العاصمة وفي اليوم التالي توجهوا بالسيارة الى البصرة.

نجحت ليلى خلال اليومين الاولين بعد وصولهم الى البصرة في رسم صورة جميلة بعلاقتها مع الجميع وبالأخص مع والدة باسم وأنستها سؤالها الأزلي حول من هو السبب في عدم الانجاب ابنها أم ليلي. (ص243).

على مدى ثلاثة أيام توزع فريق البحث العائلي بين مستشفى الولادة ومستشفيات أخرى وعدد من المساجد، ولكن دون جدوى(ص247). في اليوم الرابع اتصلت سعاد على هاتف بيت أهل باسم وأخبرتهم بأنهم نجحوا في الحصول على طفل في الناصرية. بعد يوم اتصلت سعاد على هاتف باسم " وكانت مستبشرة:

- باسم ... الحق بسرعة ...! أنا الآن في المستشفى مع بنتي وهي مريضة – تقمصت سعاد دور الأم سريعا – إلى جانبي امرأة ستلد بعد يومين أخبرتني أنها لا ترغب في أخذ الطفل ستتركه بالمستشفى لأجل التبني ...!

جاوبها باسم:

- سعاد نريد هذا الطفل ..أرجوك أعلمي المستشفى أننا قادمون وسنقوم بإعداد كل الأوراق اللازمة" (ص250-251).

حلقة 3 يتبع

حكايا وأحاديث

"إن شاء الله، يا أستاذة "

سعاد الراعي

كانت أوقاتها في المعهد تنتظم بانتظام الدقائق على عقارب الزمن؛ تحضر إلى محاضراتها حين تدق ساعتها وتغادر فور انتهائها، إلا ما استثنته الاجتماعات الإدارية الدورية والأنشطة التعليمية التي تفرض حضورًا كاملاً. وفي أول أيام العام الدراسي، بعد عطلة صيفية امتدت كفسحة تأمل بين ضفتي الروح، قررت أن تسبق محاضرتها بساعة كاملة؛ علّها تلملم أنفاسها قبل أن تواجه وجوه الطلبة الجدد.

توجهت نحو غرفة الإدارة لتوثيق حضورها حسب مقتضى النظام، لكن العميد استوقفها بلطف وأشار إليها أن تتبعه إلى مكتبه، مبديًا رغبته في مناقشة أمر يتعلق بأحد الطلبة. رغم استغرابها من هذا الاستدعاء المبكر، فإنها لم تبدِ اعتراضًا؛ فما يزال اليوم وليدًا، والطلاب وجوه جديدة لم تألفهم بعد. اكتفت بالقول:

- إن شاء الله خير.

ابتسم العميد، وكأن في ابتسامته عزاءً خفياً، وقال:

- نعم، كل الخير بإذن الله، وكما عهدناك دومًا: الصعب أمامك يسير، والمعقد بين يديك يلين.

ثم جلس مستندًا إلى ظهر كرسيه، وأخبرها ببساطته المعهودة

- أحد الطلاب يرفض حضور محاضرتك... لأنه يرى أنكِ غير محجبة.

رفعت حاجبيها بدهشة، وقالت بصوت حائر:

- ولكن... المعهد يضم العديد من الزميلات والعاملات غير المحجبات، وأضافت مبتسمة: بل إن نائبة العميد نفسها، وأشارت اليه، ليست محجبة

أجابها بهدوء:

- أعلم ذلك، وقد أوضحت له أننا لا نفرض زيًّا موحدًا، ولا نُخضع القوانين لأهواء الأفراد. ومع هذا، أصرّ على موقفه، وذكر اسمك تحديدًا. ربما لأنه لم يسبق له حضور محاضرة لك.

تنهّدت عميقًا، كأنها تحاول أن تلفظ معها كل ذلك العبث الذي يتسرّب إلى جدران المعرفة. تمتمت بمرارة:

- الحجاب... الحجاب... كل يوم أسمع صراخ شيوخ ومفتين، خطباء المسجد القريب من بيتي. لا يكفون عن الشتائم والوعيد ضد كل امرأة لم تخضع لمقاييس دينهم الخاص، يحرّضون الأزواج والشباب البسطاء ضد النساء، بأقسى العبارات وأقذرها سوقية، حتى يُخيّل للسامع أن العالم لا يتسع إلا لكلمتين: يا أبيض، يا أسود... يا حلال، يا حرام! وان المرأة هي اس المشاكل في عالمهم. سكتت لحظة، قبل أن تعود إلى رباطة جأشها قائلة:

- أشكرك على إحاطتي بالأمر. أرغب أن أجتمع بالطالب بعد انتهاء محاضرتي، في المكتب... لعلني أفهم مشكلته عن قرب.

خرجت من مكتب العميد، وحولها ظلال الأسئلة تتهامس؛ هل كان عليها أن تخوض معركة أخرى في سبيل حرية الفكر، أم يكفيها أنها واقفة هناك، بكرامتها، تقرع أبواب الوعي في زمن غلّفت فيه الأرواح بالخوف والجهل؟

بعد انتهاء المحاضرة، قصد الطالب مكتب الأستاذة، فتلقته بابتسامة دافئة رغم أنه لم يكلّف نفسه عناء إلقاء التحية. دعته إلى الجلوس... وسألته، بهدوئها الذي اعتادته روحها:

- بلغني أنك تمتنع عن حضور محاضراتي بدعوى أنني غير محجبة، أهذا صحيح؟

أجاب الطالب، مختصرًا كلماته:

- نعم.

تأملته لحظة، ثم تابعت بنبرة هادئة ولكنها تحمل عمق التساؤل:

- ولكنك تجلس في قاعة واحدة مع زميلات لسن جميعهن محجبات، أليس كذلك؟

أجابها بنفس الجمود:

- نعم، غير أنني سمعت أنك تتحدثين عن الحرية الفكرية والعقل، وأنك علمانية ملحدة.

ابتسمت ابتسامة خفيفة، لا سخرية فيها ولا مرارة، بل حكمة امرأة أدركت تناقضات الحياة، وقالت:

- إذن ليست المسألة مسألة حجاب فحسب، بل تتعلق بالحرية والعقل، او ربما هي موقف شخصي؟ ... يبدو أننا أمام عدة محاور للمشكلة، يتوجب علينا التوقف عند كل منها بتؤدة. ما رأيك؟

تردد الطالب، وارتبك؛ كان في عينيه شيء من الحيرة، وفي أطرافه ارتباك لم يحسن إخفاءه. وقبل أن يجيبها، التفتت الأستاذة وقد لمحَت الفراش يمر قرب باب القاعة، فنادته بنبرة دافئة:

ـ يا عم صالح، لو تكرمت... اثنين شاي باللبن، بارك الله فيك.

ثم التفتت إليه وقالت مبتسمة:

ـ يبدو أن حوارنا سيطول، فلنتهيأ له.

استأنفت بلطف:

ـ بالمناسبة، لم أتشرف بمعرفة اسمك.

ردّ الشاب، محاولًا ترتيب أنفاسه:

ـ عبد القادر اليافعي.

ابتسمت بتودد صادق وقالت:

ـ تشرفنا يا عبد القادر... فلنبدأ إذن بالحجاب، ما رأيك؟

هزّ رأسه موافقًا، فاسترسلت تسأله:

ـ هل أنت ضد كل النساء غير المحجبات؟

تتمة ص التالية

أجاب بتأنٍ:

ـ لا، ليس جميعهن، ففيهن المؤمنات.

رفعت حاجبيها قليلًا، مستفهمة:

ـ حسنًا، وكيف تميز إيمانهن؟

أجاب، مترددًا، وكأنما يستدعي صورة ذهنية رسمها في أعماقه:

ـ المؤمنة خجولة، هادئة، لا ترفع بصرها... وغالبًا ما تكون محجبة.

ابتسمت الأستاذة بحكمة العارف، وقالت بنبرة عميقة تحمل قدراً من العتاب الهادئ:

ـ لكن، يا عبد القادر، ما ذكرته كله لا يعدو كونه سلوكًا اجتماعيًا خالصًا، حتى الحجاب ذاته، سلوك اجتماعي مقصده الحشمة والحياء... سلوكٌ يتشكل في قلب التربية والموروث الاجتماعي للفرد، وليس عبادة مستقلة بذاتها، مَنْ ارادت ارتدائه فلها، ومَنْ لا، فلا يحق لنا ان نرميها في النار ونصفها بأقسى العبارات.

ساد بينهما صمت قصير، كأنما المكان يحتبس أنفاسه، فيما كانت الأفكار تتقاطر في ذهن عبد القادر، تطرق بحدة أسوار معتقداته.

قال بصوت يتهدّج بين اليقين والتحدي:

ـ أليس الحجاب فرضًا قطعيًا؟ أولم يرد في القرآن :(*وليضربن بخمرهن على جيوبهن*)؟ رمقته بنظرة يختلط فيها الصبر بالحزم، وقالت:

ـ نعم، وردت الآية. لكن ألا تعلم أن *الجيوب* هي فتحة الصدر؟ وأن" *ليضربن*" تعني تعديل هيئة اللباس بما يصون، لا أن تُفرض طبقات من القماش دون وعي أو بصيرة؟ الدين ليس قيدًا يُصاغ على هوى من يشاء، ولا قالبًا جامدًا تتوارثه الألسن دون أن يمر بالقلب والعقل.

ابتسم ساخرًا:

ـ أهو الدين كما ترغبين؟ وفق الأهواء؟

ردّت بصوت متزن يحمل دفء الإيمان وصرامة الفكرة:

ـ لا، بل هو دين يُؤخذ بعقلٍ نيّر، لا بعاطفة مضللة. أولم يقل سبحانه "*اقرأ*"؟ لم يقل: اتبع وقلّد، بل اقرأ، افهم، تدبّر... الإيمان دعوة للعقل قبل أن يكون تقليدًا أعمى.

تململ في مقعده وقال بتوجس:

ـ ولكن بهذه الطريقة يضيع الدين...

نظرت إليه بعينٍ تتقد بثقة المعرفة:

ـ لا يضيع الدين بمن يسعى لفهمه، بل يضيع حين يُسلَّم للجهلاء، حين تُستقى أحكامه من أفواه كل من هبّ ودبّ. أما من يجتهد بمنهج وبصيرة، فإنه يقترب لا يبتعد.

ألم تقرأ" *فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه*"؟ اقرأ القرآن الحي بقلبك كما تقرؤه بعينك، دع قلبك دليلك لا قلوب المتجمدين الذين يرون في الدين مظاهر، ويغفلون عن جوهر الرحمة والهداية.

سألته فجأة، بابتسامة مشاكسة تخبّئ شفقة:

ـ هل تحفظ من القرآن شيئًا؟ وأعني شيئًا يتجاوز السور القصيرة...

تلعثم، ثم استجمع ذاكرته المتواضعة وقال:

ـ نعم... آية الحجاب" *يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن*"...

شجّعته:

ـ أحسنت، أكمل الآية...

نظر في الفراغ قليلًا، ثم قال باعتذار:

ـ لا أذكر...

فأكملت له، بصوت امتزج فيه الحنان باليقين:

ـ "*ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين*"...، أتدري؟ الغاية من إدناء الجلباب لم تكن عبادة شكلية، بل حماية من أذى اجتماعي، ولذا لم يرد ذكره في أركان الإسلام الكبرى. فالعبادات لا تُقاس بظاهرها بل بمقاصدها.

قال بحدة خافتة:

ـ لكن الشرائع فرضته...

هزت رأسها وقالت بهدوء الواثق:

ـ الشرائع اجتهادات بشرية، قابلة للأخذ والرد، ولذا هم يختلفون، بل يكفّر بعضهم بعضًا. سمعت ذات مرة جدالاً محتدمًا بين رجلين حول هيئة لباس الرجل: أحدهم يرى أن يرتفع الثوب عن الكعب شبرًا، والآخر يصر على خمسة عشر سنتيمترًا! بالله عليك، هل اختُزل الدين في خمار وثوب؟ الإيمان عماده القلب، وأركانه الخلق، وثمرته العمل.

اعتدل في جلسته، كأنّ ما سمعه بعثر شيئًا بداخله وأعاد ترتيبه.

قال بنبرة متحدية:

ـ الدين جاء ليُطاع، لا ليُفلسَف، والحجاب وجوبٌ لا مجال فيه لتلك التأويلات.

أجابته بثقة:

ـ ومن قال لكِ إن الحجاب مجرد قطعة قماش تغلّف الجسد؟ الحجاب ينمو في الروح قبل الجسد.

قال، بعد تردد:

ـ لكن... هذا ضياع وتحلل، والحرية قد تؤول إلى انفلات، والعقل يضل إن لم يُقيده الشرع.

ابتسمت، وفي عينيها ضوء يشبه الفجر:

ـ بل هو الجمود على ظاهر النصوص دون فهمها.

الحرية نورُ العقل حين يهتدي بالله وبكتابه. قال تعالى" :*هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟*"

والحرية الحقة أن نؤمن لأننا اخترنا، لا لأننا أُكرهنا.

أما التكفير الذي يعتليه خطباء المنابر صباح مساء، فهو ما يُضل ويؤدي الى الفتنة، لا الحرية.

اقرأ إن شئت" *فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر*"...

سألها وقد بدأ فكره يتأرجح بين ما اعتاده وما يسمعه:

ـ يعني، هل العقل فوق النص المقدّس؟

أجابته بثبات:

ـ العقل خادم النص ومصباح فهمه، لا خصمه.

والله تعالى يأمر عباده بالتدبر والتفكر قبل الاتباع، لا العكس: (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة)، (افلا تعقلون)، (فتدبروا يا اولي الالباب).

فيا عبد القادر، الإيمان بحاجة إلى التدبر والتبصر والحوار.

نظر إليها مستفهمًا:

ـ هل تخصصتِ في أصول الدين؟

ابتسمت قائلة:

ـ لا، وأنت تعرف تخصصي.

لكن فهم الدين ودراسته ليست حكرًا على جنسٍ أو جماعةٍ دون غيرها.

ساد بينهما صمت...

لكنه لم يكن صمت الختام، بل بداية تفكر.

قالت وهي تنهض:

ـ أنا دائمًا متوفرة إن رغبت بمواصلة الحوار، وأتمنى أن أراك في القاعة مع بقية الطلاب غدًا.

أجابها بهدوء:

ـ إن شاء الله، يا أستاذة

أوبرا "الفتاة المفقودة"

عرض مثير لأوبرا سالومي (الفتاة التوراتية) لشتراوس

"يقدم المخرج الأوبرا الألماني الرائد كلاوس غوث (1964-)()، أول ظهور له في مسرح متروبوليتان من خلال عرض جديد ومثير لأوبرا سالومي (الفتاة التوراتية) لشتراوس والتي تسلط الضوء على أظلم ظلال العقل البشري. يصعد على المنصة قائد الأوركسترا وعازف البيانو الكندي يانيك نيزيت سيغوين (1975-)()،، وتؤدي السوبرانو القوية إلزا فان دن هيفر (1979-)()، دور الشخصية الرئيسية، التي يراها جوث كناجية تقاتل للهروب من طفولة مسروقة."

منذ البداية، كانت سالومي (الفتاة التوراتية)()، لغزًا. وعلى الرغم من وجود كتالوج غني بالأعمال الفنية المستوحاة من الأميرة التوراتية التي طالبت برأس يوحنا المعمدان، فإننا لا نعرف عنها شيئًا تقريبًا. لو لم يكن هناك ذكر عابر لها في أحد الدراسات التاريخية الغامضة، فلن نعرف اسمها حتى. تروي إنجيلي متى ومرقس فقط أن ابنة هيروديا رقصت أمام زوج أمها، رئيس القضاة هيرودس، الذي كان مسرورًا جدًا لدرجة أنه وعدها بأي شيء قد تطلبه. بناءً على توجيهات والدتها، اختارت مكافأتها المروعة.

لقد كانت هذه القصة موضوعًا شائعًا على مدى ألفي عام، وقد تم تعديل تفاصيلها مرارًا وتكرارًا لتتوافق مع الأخلاق والمعتقدات السائدة في كل عصر يمر، أو لانتهاكها عمدًا. وتشمل الأمثلة البارزة لوحات تيتيان (1488-1576)()،، وكارافاغيو (1571-1610)()،، وغوستاف مورو (1826-1898)()؛ قصة من تأليف فلوبير (1821-1880)()، تم تعديلها من قبل ماسينيه (1842-1912)()، (جول إميل فريدريك ماسينيه، مؤلف موسيقي فرنسي من العصر الرومانسي اشتهر بأوبراته) لمسرح الأوبرا. والدراما الفاضحة التي كتبها أوسكار وايلد (1854-1900)()، في نهاية القرن العشرين، والتي أدت إلى ظهور الأوبرا الرائدة التي ألفها شتراوس.

يقول كلاوس غوث (1964-)، المخرج الألماني المطلوب الذي يقدم أول أعماله في متروبوليتان هذا الموسم مع أول عرض جديد للأوبرا تقدمه الشركة منذ أكثر من 20 عامًا: "من المهم للغاية بالنسبة لأوبرا سالومي (الفتاة التوراتية) أن نأخذ في الاعتبار الوقت الذي تم إنتاجها فيه"()، "في بعض الأحيان يستمر التاريخ بإيقاع بطيء وطبيعي لفترة طويلة، ثم تأتي لحظة فجأة حيث يبدو أن كل شيء ينفجر، عندما يتسارع الوقت، وينحرف الفن في العديد من الاتجاهات."()، إن السنوات المضطربة التي أحاطت بمنعطف القرن العشرين تمثل نقطة تحول واحدة، حيث دفعت التطورات العلمية والتكنولوجية، والطرق الجديدة الجريئة للبحث الفكري، والتغيرات الاجتماعية السريعة أوروبا إلى التخلص من العادات والتقاليد القمعية ـ والاستقرار ـ التي كانت سائدة في العصر الفيكتوري.

بالنسبة لغوث، كان من المنطقي أن تدور الأحداث في هذه الفترة من الاضطرابات، وبفضل مصمم المجموعة إتيان بلوس الذي كان من سكان جنيف، فقد أنشأ قصرًا فيكتوريًا مزخرفًا ولكنه أحادي اللون لهيرودس وبلاطه.

إشبيليا الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

"إنه عالم مليء بالتفاصيل، ومليء بالمنحوتات ، ولكن الشيء الغريب هو أن كل شيء أسود"()،، كما يقول غوث. "لا ترى التفاصيل إلا عندما تظهر فجأة إلى النور."()، والأمر الحاسم هو أن الواجهة المصقولة بشكل مثالي لا تحتوي على نوافذ وتخفي زوايا مظلمة للأعمال القذرة. نُظهر في البداية أن وراء الكواليس حفلةٌ ما. الجنس يحدث سرًا، في غرفةٍ أخرى، كما يقول. لقد استوحينا الإلهام من فيلم "عيون مغلقة على اتساعها" (1999)()، للمخرج ستانلي كوبريك (1928-1999)()،، والذي يحمل نفس النوع من الأجواء ـ أشخاص عاديون يتصرفون بشكل طبيعي في النهار، لكنك لن تتوقع أبدًا الحياة الموازية التي يعيشونها في الليل.

في مسرحية استفزازية متعمدة كتبها وايلد عام 1893()،، تطورت قصة سالومي إلى دراسة نفسية معقدة، تتعمق في دوافع الشخصيات ومخاوفهم ورغباتهم الجنسية وأفعالهم المنحرفة وصدماتهم. لم يكن الجانب الفاحش في العلاقة بين هيرودس وابنته بالتبني جديداً، ولكن رقصة الحجاب السبعة المغرية للغاية التي قدمتها سالومي، وهوسها الجنسي بيوحنا المعمدان، ومغامراتها الجنسية مع رأسه المقطوعة كانت من اختراعات وايلد()،، ومن المفهوم أنها صدمت الجمهور ـ كما لا تزال تفعل حتى اليوم. "لكن الفن العظيم يهدف إلى الوصول إلى مناطق العاطفة الصعبة والمعقدة"()،، كما يقول يانيك نيزيت سيغوين (1975-)()،، المدير الموسيقي لأوبرا متروبوليتان، الذي يعتلي منصة العرض الجديد.

وقد عمل شتراوس على تضخيم الرواية من خلال موسيقى تصويرية مذهلة وحادة للغاية، والتي انفصلت عن مجموعة من التوقعات الأوبرالية التقليدية وجعلت الدراما أكثر وضوحًا وغموضًا بشكل مزعج - وقدمت أحد أكثر الأدوار تميزًا ورعبًا في ذخيرة الأوبرا. وقد وصف الملحن سالومي بأنها "فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا ولديها صوت إيزولده"()، وهذا يوضح بوضوح بعض المطالب المستحيلة التي تواجهها مغنية السوبرانو الرائدة. لكن الفيلم لا يصور بشكل كامل التحدي الدرامي المتمثل في تصوير مراهق يعاني من ضعف عاطفي يدفعه إلى الانهيار العقلي الكامل تقريبًا. كما أن الخلفية الغامضة لسالومي ودوافعها المتغيرة بشكل كبير تعني أيضًا أنه، أكثر من أي شخصية أوبرالية أخرى تقريبًا، فإن جوهر شخصيتها يعتمد على المخرج والمغنية لاتخاذ القرار.

أحاول أن أروي قصة فتاة نشأت في عالم وحشي مليء بالأكاذيب، لتدرك فجأةً أن هناك خطبًا ما، وتبحث عن سبيلٍ للتحرر"()، يقول غوث. "ولكن لكي تصل إلى هناك، عليها أن تدمر العالم الذي تعيش فيه."()، يتجلى هذا التفسير المتعاطف بوضوح شديد قبل أن تُغنى كلمة واحدة. خلال الموسيقى الأوركسترالية الافتتاحية، يرى الجمهور سالومي وهي تتجول في القصر بمرح مع دمية، مُؤكدةً أنها كانت قبل فترةٍ وجيزة مجرد طفلةٍ ضعيفةٍ واثقةٍ محاطةٍ بخداع البلاط وفساده. يقول غوث: "نشأت هذه الفتاة كدميةٍ، في رعبٍ تامٍ من مزاج زوج أمها. هناك دلائل كثيرة على تعرضها للاعتداء الجنسي من قِبله، وعندما يقول هيرودس: "ارقصي لي"()، نشعر أنه قالها لها مرارًا وتكرارًا." لا بد أن روح هذه الفتاة الصغيرة المخدوعة البريئة لا تزال تسكن سالومي الأكبر سنًا، حتى وهي تهز جدران القاعة في مشاهدها الأخيرة على طريقة فاغنر.

ولتلبية هذه المطالب الكثيرة، تقف السوبرانو إلزا فان دن هيفر (1979-)()، التي أظهرت قوتها الصوتية وجمالها مرات عديدة في دار الأوبرا متروبوليتان، بما في ذلك نجاحها بدور إليزابيث في أوبرا "تنهاوزر" لفاغنر (1813-1883)()، وسنتا في أوبرا "الهولندي الطائر" لفاغنر، وماري في أوبرا "فوتسيك" للنمساوي ألبن لبيرغ (1885 - 1935)()، . وبعد أن حلقت شعرها بالكامل لأول ظهور لها مع الفرقة عام 2012 بدور الملكة إليزابيث الأولى في أوبرا "ماريا ستيواردا" للإيطالي دونيزيتي (1797 - 1848)()، قلّما تجد من يضاهيها في الالتزام الدرامي. يقول غوث: "إنها فنانة راديكالية وجادة، تُكرّس كل طاقاتها في دور كهذا. هذا بالضبط ما تحتاجه، شخصٌ يُخاطر بكل شيء". عندما عرضت سالومي لأول مرة مؤخرًا في أوبرا باريس، أشادت صحيفة لوموند بإتقانها التام، مُعلنةً أنها "حضور مسرحي وصوتي خالد."

ينضم إلى فان دن هيفر في دور يوخانان (كما يُطلق على يوحنا المعمدان في الأوبرا) الباريتون بيتر ماتي (1965-)()، الذي يُعتبر منذ زمن طويل أحد أكثر ممثلي الأوبرا قوةً وجاذبيةً، وأحد أكثر أصواتها سحرًا. بالإضافة إلى دوره الرئيسي إلى جانب فان دن هيفر، تألق ماتي في إنتاجات أوبرا متروبوليتان الجديدة الأخيرة لأوبرا دون جيوفاني (1787)() لموتسارت (1756-1791)() ودون كارلو لفيردي (1867، 1787)()، من بين العديد من الأدوار الأخرى.

في إنتاج غوث، من المهم بشكل خاص أن يكون هناك انسجام مُقنع بين يوخانان وسالومي، لأن علاقتهما تُصبح مفتاح هروبها. بينما تنزل إلى القبو حيث يُحتجز، تجد نفسها فجأة في عالم آخر. فبدلاً من اللون الأسود الداكن المصقول، تُغطى أرض يوخانان باللون الأبيض الطباشيري. وبينما كانت أزياء المصممة أورسولا كودرنا لسكان الطابق العلوي سوداء بالكامل وتغطي كل شيء، لا يظهر منها سوى "إنش واحد"() من الجلد خلف الوجه، كان يوخانان شبه عارٍ. يقول غوث: "إنه مجرد جلد وشعر ورائحة". "إنه أمرٌ حسيٌّ للغاية لأول مرة في حياتها، وتكتشف أن شخصًا ما يمكن أن يجذبها بطريقة جسدية للغاية ويمكن أن يرفضها بطريقة جسدية للغاية. نرى الرغبة والحماس الهائلين لديها لاستكشاف هذه العلاقة لأنها أول اتصال لها بشيء حقيقي()."

بالنظر إلى نص الأوبرا فقط، يبدو أن سالومي ويوخانان يتحدثان دون أن يسمع أحدهما الآخر. لكن غوث ترى الأمر بشكل مختلف. "تراقبه باهتمام بالغ، فترى رجلاً عتيقًا، بسيطًا، لكنه حازم للغاية"()، يقول. "ترى أنه يعني ما يقوله، وغالبًا ما يقوله، في مواجهة مطالبها الجامحة، "لا". وهكذا تتعلم منه كيف تواجه من في الطابق العلوي"(). وبالمثل، يعتقد غوث أن يوحنا يشعر بأن سالومي ليست جزءًا من النظام الذي حبسه، وأنه يستطيع استغلالها لتحقيق مآرب خاصة به. يقول غوث: "تضع أشياء لا تريد سماعها في القبو، لكنها لا تزال قادرة على الصراخ من هناك". "في يوحنا، جلب هيرودس قنبلة إلى قبوه، والتي في النهاية ستدمر عالمه.()"

مسلحة بعزيمتها ومنظورها الجديدين، سالومي مستعدة لنقطة التحول الحاسمة في الأوبرا، رقصة الحجابات السبعة - ويجعلها غوث محور عرضه. عندما يطلب هيرودس، الذي يجسده التينور جيرهارد سيغل (1963-)()، أن ترقص له، توافق على ذلك، لكن الأمر يتحول إلى مواجهة علنية، تُروى من خلال ذكريات الماضي. باستخدام سلسلة من ثنائيات سالومي الأكبر سنًا، واللاتي يدخلن بدورهن، يُصبح كل حجاب سالومي في مرحلة مختلفة من طفولتها، حيث يُعلّمها - أو يُهيئها - هيرودس وهي ترقص له. إنه اتهامٌ بالقوة المُريعة، وُجّه أمام والدتها (بصوت الميزو سوبرانو ميشيل دي يونغ (1968-)())، مما يُوضّح أن هيروديا هي من مكّنت من ذلك منذ البداية بتجاهلها المُتعمد. يقول غوث: "من هنا فصاعدًا، تمتلك سالومي سلطةً هائلة. هيرودس يُدرك أن الأمور تخرج عن سيطرته()."

أخيرا, قد يبدو من غير المنطقي، في رواية غوث، أن سالومي لا تزال ترغب في قطع رأس يوحنان. لكن على الرغم من أنه خدم غرضًا نافعًا لها، إلا أنه لا يمثل إلا جزءًا من حقيقة العالم، وفلسفته جامدة لا تُطاق. عليها أن تترك كل شيء وراءها وتشق طريقًا جديدًا، وترسم مسارًا أخلاقيًا جديدًا خاصًا بها. يقول غوث: "بالنسبة لي، تتحدث أوبرا كهذه بالرموز، مستخدمةً أمثلةً متطرفة لتصوير أمور تحدث في الواقع لكل إنسان. في هذا السياق، يعني قتل شخص ما التخلي عن فكرة أو قيد()."

بالنسبة للمخرج، عند النظر إلى الأوبرا من هذا المنظور الرمزي، تحمل رسالةً مُلهمة وعالمية. يقول: "في النهاية، سالومي هي قصة اكتشاف قيمك الخاصة. إنها دعوةٌ لأن تكون جذريًا في طريقة اكتشافك لذاتك، وهذا ممكن فقط بالتواصل مع أحلامك، ومخاوفك، ومع ما يكمن وراء عالم النهار العقلاني. لذا، هذا شيءٌ يجب أن نهتم به جميعًا()."

سينما...

الفيلم الألماني " هستيريا" ... يتناول: جريمة حرق القرآن

فيلم "*هستيريا* الذي عرض لأول مرة عالميا في مهرجان برلين السينمائي (قسم بانوراما) هذا العام للمخرج الألماني المولد " محمد عاكف بويوكاتالاي" ، يتناول حريمة حرق القرآن في موقع تصوير فيلم ألماني يروي قصة حقيقية لحادثة جريمة كراهية ألمانية ضد المهاجرين المسلمين ، جريمة عنصرية وقعت في ألمانيا عام 1993 في سولينغن ، ولا سيما الحرق العمد الذي أدى إلى وفاة خمسة لاجئين أتراك ، ثلاثة منهم أطفال . في هذا الفيلم "هستيريا " تناول المخرج الألماني المولد التركي الأصول "محمد عاكف بويوكاتالاي" نظرة المجتمعات الغربية مع عقيدة الإسلام والمسلمين .

في بداية القصة ، يتم أعلام المخرج السينمائي بيغيت (الممثل المسرحي والسينمائي سركان كايا) ومنتجته ليليث (مرة أخرى نيكوليت كريبيتز الرائعة التي بدأت مهرجان برلين هذا العام بدورها في فيلم الأفتتاح - الضوء) ، إكتشاف القرآن المحترق من قبل المتدربة إليف (الذي تلعبه ببراعة الممثلة التلفزيونية والسينمائية ديفريم لينغناو) ، والتي تخطئ أيضا في أضاعة مفاتيح شقة صانعي الفيلم ، وتشتعل مجموعة منفصلة من ألاحداث التي ستصطدم في النهاية بحرق القرآن لخلق عاصفة كاملة من الكوارث . في مجموعتهم (كادر الفيلم) - يمكنهم الجلوس ومواجهة القضايا التي أثارها ماجد مع زملائه اللاجئين سعيد (مهدي مسكر) ومصطفى (عزيز تشابكورت) ، أو يمكنهم تحميل المسؤولية إذا جاز التعبير على المتدربة الشابة (مساعدة المخرج) إليف وغسل أيديهم من الجدل .

يختار صانعوا الأفلام تجنب الصراع ، بينما يقررون ما يجب فعله بفيلمهم . هل سيرضون لضغوط وزارة الثقافة الألمانية التي تلقت معلومات حول حرق القرآن؟ ، أم سيمضون قدما في فيلمهم الأصلي؟ . بينما تقود المتدربة إليف الجميع إلى المنزل ، كلهم مرهقون في نهاية يوم مشحون عاطفيا ، تدرك أنها فقدت مفاتيح مكان ليليث وبيغيت ، مما يؤدي بعد ذلك إلى جزء من الفيلم الذي يعترف بيوكاتالاي في حديثه للصحافة عن الفيلم بأنه ما جذبه إلى القصة ، : " تخيل أنك تفقد مفتاحك وتتلقى مكالمة من شخص يدعي أنه عثر على مفاتيحك. بسعادة غامرة ، تشارك عنوانك ، وتنتظر بفارغ الصبر أن يعيدها الغريب ... لكنه لا يظهر أبدا" ، يكتب ، متابعا ، "الآن ، هناك ، شخص ما يحمل مفتاحك ، ويعرف أين تعيش ، ويمكن أن يدخل منزلك في أي لحظة. هذا الشعور بالضبط ، كان هذا الضعف، و هو الشرارة الأولية للهستيريا ".

يبدأ فيلم "هستيريا" (2025) بمخرج سينمائي يصنع فيلما يهدف إلى إظهار تضامنه مع المسلمين ضحايا التمييز في مجتمع ألماني أحرق منازلهم. تنهار هذه المقدمة حول اقتراح سينموغرافي احتفالي ، حساس بالتنفيس الدرامي. تعبر النوايا الحسنة إلى قصص الاتهام أو الإساءة أو الإهمال الواعي أو الجهل لناتج عن الافتقار إلى التعاطف ، ستبدأ حالة الهستيريا في الانتشار، بدءا من بطلة الرواية لفقدان المفاتيح ثم تستمر مع بقية المشاركين في مشروع الفيلم، وهو نفس المشروع الذي كان من المخطط أن يصبح بادرة حسن نية وعفو اجتماعي بين السكان المحليين والمسلمين . يقوم مخرج ألماني من

علي المسعود

أصل تركي بتصوير فيلم يركز على هجوم حريق متعمد وقع في سولينغن بألمانيا عام 1993 ، عندما أحرقت مجموعة من النازيين الجدد منزلا وقتلت خمس نساء تركن بداخله. لإعادة إنشاء هذا المشهد ، أعاد بناء المنزل إلى استوديو ، وأضرم فيه النيران. في المشهد الأخير الذي يلتقطه ، أحضر كإضافات مجموعة من المهاجرين الأتراك الذين يعيشون في ملجأ للعمل كشهود على الحدث ، ويقومون بجولة في المنزل المحترق. عندما يبدو أن كل شيء قد انتهى بشكل جيد ، يرى أحدهم أنه في إعادة مشاهدة الحدث أنهم أحرقوا القرآن كتاب الإسلام المقدس .

إنه نقاش أخلاقي كبير يندلع في فيلم المخرج الألماني التركي عاكف. من هذا يتم بناء نمط أخلاقي غامض في سيناريو مجزأ . الشيء التالي سيكون الاعتراف بالصراع الرئيسي . وهكذا تبدأ الرحلة إلى سلسلة من الأخطاء الفادحة ، لكننا نعلم بالفعل أننا في سيناريو تقوضه الحدة الاجتماعية ومعتقدات مقدسة . بطريقة فيلم إثارة ، يصبح كل شيء معقدا. تفقد المساعدة (أليف) مفاتيح منزل المخرج ، وتتلقى رسالة هاتفية من شخص وجدها ، وتبدأ في الإصابة بالقلق وبالجنون ، وكل هذا يؤدي إلى سلسلة من التشابكات الغامضة المرتبطة بحالات اختفاء وتهديدات أخرى - وكاميرات أمنية وأجهزة إنذار - توتر الموقف بين الأبطال . التوتر الذي يكشف بشكل غير مباشر عن النوايا والرموز الحقيقية لكل منها ، حيث يشار إلى الرجل الذي يتصل بإليف باسم "الغريب". ليقول إنه عثر على مفاتيحها وعندما يتم اكتشاف الخسارة والخطر الناجم عن ذلك أخيرا ، فإن قرارأيغيت باستعادة الأمان يحول منزلهم إلى سجن ، سجن قد يكون من المستحيل الهروب منه .

وراء كل لهب تكمن حقيقة أكثر قتامة

لا يعرض المخرج القرآن المحترق، ولا يوجد

بالفعل بالحرق ولا حتى عندما يتم العثور عليه ، حتى اللقطات للحريق غير واضحة ، فقط في مشهد نرى بقايا القرآن المتفحمة . فعل حرق القرآن، على الرغم من أنه غير مقصود في السرد، يصبح محفزاً سرديا ومن ثم يصير انفجارًا للتداعيات المجتمعية . وهذا يتطلب حساسية كبيرة للتعامل مع مثل هذا الموضوع الاستفزازي . عندما يتم العثور على قرآن محترق في موقع تصوير فيلم، يدخل موقع التصوير إلى منعطف مظلم ويدخل فريق العمل في حالة من الاضطراب تقع إليف المتدربة البالغة من العمر 24 عامًا في مرمى الاتهامات، فتنخرط في لعبة خطيرة من الأسرار والأكاذيب، فتجد نفسها في قلب قضية شائكة ومعقدة . يسمح المخرج عاكف لشخصياته "بالحرية" في التعبير ثم يعرضهم لموقف يسقطون فيه قناعهم من تلقاء أنفسهم . فكرة الحريق رمزية. ينظر "محمد عاكف بويوكاتالاي" إلى الفكرة كحدث يصعب علاجه أوتبريره . وبشكل أراد أن يخبرنا " يمكنك إنقاذ نفسك من النار ، لكن أغراضك أو ملابسك ستكون دائما مشربة برائحة الدخان الكريهة " .

اليمين الألماني المتطرف الذي يناطح ويضرب رأسه ضد الأصولية الإسلامية وكذالك تفسير دين عمره آلاف السنين هي أيضا موضوع رئيسي للمخرج الألماني ـ التركي " محمد عاكف بويوكاتالاي" في الهستيريا . في مقابلة مع المخرج تحدث عن الفيلم قائلاً :" الهستيريا هي استمرار لمناقشتي حول تمثيل وسائل الإعلام، وخاصة في المساحات المشحونة سياسيًا وعاطفيًا للخطاب، مثل تلك التي نمر بها جميعًا في الوقت الحالي ، في حين حاولت من خلال فيلمي الأول "أوراي" تأكيد حقي في وجهة نظري الذاتية حول حياة المسلمين في ألمانيا خارج عالم الصور المعتاد، لكن فيلم "الهستيريا" يتمحور حول المسؤولية والتحديات في إنتاج صور "الآخرين" في ظل العلاقات الطبقية الاجتماعية القائمة وهياكل السلطة سواء من قبل أولئك الذين يخلقون الصور أو من قبل أولئك الذين يصبحون صورًا ،وكيف تؤثر الصور علينا كمجتمع، لدرجة أننا لم نعد قادرين على التواصل مع بعضنا البعض".

فيلم يقدم المزيج القاتل من الاشتباكات الثقافية

إن حرق نص مقدس أمر استفزازي ، ماذا يمثل داخل السرد؟ ، لا يتعلق الأمر بفعل الحرق نفسه، والذي من الواضح أنه حادث، بل يتعلق

بالقصد والتفسير أيضًا وهذا هو بالضبط ما يحركه حرق القرآن الكريم - إنه محفز سردي، انفجار، يفسره الجميع بشكل مختلف . المقصود هو أن نفس الرمز يمكن أن يمثل شيئًا متناقضًا تمامًا للأشخاص الذين يتم تربيتهم اجتماعيًا بطرق مختلفة تمامًا ، بالنسبة لكل منهم، يرمز القرآن الكريم المحروق إلى شيء فريد من نوعه، محملاً برموزهم الدينية والثقافية وسياقاتهم التاريخية، فضلاً عن الصدمات الشخصية والأساطير وتاريخ الأسرة والرغبات والمخاوف إن الأمر يتعلق بالرموز، وحرق القرآن الكريم هو رمز وقيمة مقدسة أيضاً. فبالنسبة للبعض، يُنظَر إلى حرق القرآن الكريم باعتباره علامة على الغطرسة الغربية تجاه الثقافات الأخرى، واستمراراً للموقف الاستعماري يرمز إلى كراهية الإسلام أو انتقاده . على الجانب الآخر ، يعتبر البعض عملية حرق القرآن الكريم هو أيضاً رمز لحرية التعبير ، تاريخياً، ناضل الغرب من أجل حرية التعبير لقرون من الزمان، وطور اعتقاداً راسخاً في حرية التعبير المطلقة والمقدسة تقريباً ، وهذا يتعارض مع الاعتقاد الديني بأن القرآن الكريم هو كلمة الله ويقف فوق كل شيء . وفجأة تصطدم نظرتان للعالم، وفي هذا التقاء يحدث الانفجار والجحيم . لقد هزت أعمال الحرق العمد وجرائم الكراهية الأخيرة في ألمانيا العالم، ونشاهد كيف تؤثر هذه الأحداث على موضوعات الفيلم ، إن هذا الفيلم يخلق بالفعل جواً كامناً من التهديد ، حيث أن الخطاب العنصري والاستعارات والصور المرتبطة به .هستيريا الفيلم نموذجا مصغرا يريد استحضار الحياة اليومية الألمانية ، حياة المهاجرين واللاجئين المسلمين .

فيلم يقدم فرضية مزعجة وحديثة للغاية حول هذا المزيج القاتل من الاشتباكات الثقافية والاختلافات بين الواقع والخيال والاعتبارات حول نوايا صانعي الأفلام. يبدأ نقاشه المزعج حول دور الفن في الثقافة والمجتمع في التحول إلى الوحل وسط بحر من المؤامرات حول من سرق هذا الشيء أو ذاك ، ومن التقى سرا مع من ومن أرسل هذه الرسالة أو تلك ، ربما أراد المخرج الألماني تنسيق الأثارة لصنع أطاراً جيدا لتأطير سرد القصة . ولكن في مرحلة معينة يبدو الفيلم أكثر وعيا(من خلال مشاهد التصوير و ألاضاءة) ، ومن المؤسف أن المشاكل التي يطرحها حساسة ومثيرة للاهتمام منذ البداية. يعطي بيغيت إجابة ذكية حول مشاكل أفلام مثل أفلامه التي "تهدئ ضمير الأوروبيين وشعورهم بالذنب". لكن المخرج يتمسك بفكرته ونظرته الى هذا الاشتباك الثقافي والفكري والعقائدي .

تشاهد إليف مقاطع فيديو لمظاهرات عنيفة في بلدان أحرق فيها شخص ما القرآن ويخشى على حياته . على الجانب الآخر ، يضيع سيناريو كاتالاي الكثير من الوقت في التفاصيل شبه الاستقصائية لأدلة الشرطة حول حوداث حرق القرأن أو الرسوم الكاريكاتيرية عن الرسول محمد . في الواقع ، عندما يحاول الفيلم لاحقا ، في مناخ أكثر توترا ، تناول النقاش الثقافي المحدد ، فإنه يفعل ذلك من مكان أكثر ثقلا بالاستعارات والشخصيات البلاغية التي تؤكد بطريقة واضحة للغاية على ما كان في السابق سلسلة من الأسئلة الفلسفية تقريبا. يجب القول إن انتقاله من النقاش الذكي إلى العدوان الفظ يعكس بأكثر من طريقة ، الطريقة الحالية للتعامل مع هذا النوع من الصراع. لا أحد يستمع إلى الآخر، والرأي الآخر مفقود ، والجميع يعتقد أن من يعارضهم يكذبون أو لديهم دوافع خفية ويبدو أن الطريق إلى الهاوية أمر لا مفر منه .

الخلاصة ، الفيلم يقدم نظرة عامة على الاستفزازات ضد الطوائف الدينية والتعامل مع التجديف في أوروبا . إنه نقاش أخلاقي كبير يندلع وفيلم عاكف لا يزيد عن عشر دقائق .إن حرية التعبير وحرية وسائل الإعلام راسخة في ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي . في النهاية ، الفيلم نظرة عامة على الاستفزازات ضد الطوائف الدينية والتعامل مع التجديف في أوروبا . ويقدم قراءة عميقة للتعددية المعقدة للسكان الذين يشكلون دولا مثل ألمانيا .

***

مسرح

مدارس الدراما...
مذاهب العصر وأساليب الاشتغال الفكرية

أ.د. تيسير الآلوسي*

في اشتغالاتنا التنويرية كافة بدءاً بتلك التي تناولت العقل العلمي ومحددات عمله واشتراطات منجزه، نتابع في إطار قراءة أبرز المنجزات الجمالية المعبرة عن مرحلة ولادة دولة المدينة وسيرها بخط متوازٍ مع نموها وتقدمها، نشتغل على ذياك الدور الفاعل المباشر للمسرح عبر علاقته بالحياة ومنجزات تلك الجسور.. فلنتابع قراءتنا الجمالية المضمونية ونستنطق الأداء التنويري، هذه المرة في إطلالة تخص المدارس والمذاهب الدرامية المسرحية ومعاني أساليب الاشتغال الفكري وانعكاساته.. لماذا يطمسون المسرح ويصادرونه؟ لماذا يستغلونه مشوَّهاً؟ ما خلفية الفكر السياسي في مطاردة إبداع جماليات الدراما ومدارسها وتوجهات أساليب اشتغالها؟؟؟ تلك بعض ما سنمهد له اليوم ونتابعه بإطلالات متتالية بمشاركتكنّ ومشاركتكم في الحوار

لقد شهدنا طوال مراحل تطور الدراما كيف جسدت منجزها منطق الوجود الإنساني بصراعاته وتناقضاته وفروض حركته إلى أمام. ومع تقدُّمِنا نحو منتصف القرنِ العشرين برزت الدراما العصرانيةُ بمظهر جسَّد مبدأ المحافظةِ على الوضعيةِ القائمة، بوصفِهِ مبدأ مكوّناً لأصناف درامية بمختلفِ مدارسِ العصرانيةِ MODERNISM وتياراتِها في القرنِ العشرين.

ومع ذلك فهذا لا يعني أنَّ فنَّ الدراما في المدرسة العصرانيةِ يعيدُ خلقَ العالمِ المعاصر بوصفِهِ عالماً (ما) سعيداً وثابتاً بل على العكس من ذلك فإنَّ المشاهدَ الأوليةَ في دراما عصرانية، تقدِّمُ صوراً لحالةِ الكارثةِ والانهيار المتخفية خلف مثلِ هذا الزعم وادعاء الهدوء والسعادةِ.

إنَّ حالةَ الكارثةِ بوصفِها لحظةً أولية للحدثِ تعدُّ ذات دلالة تتجه إلى إعادةِ الوضعيةِ التي تحطّمت، بصورة وهمية ولا يتحقق تجديدِها إلا وهميا وبصورة مخادعة.. حيث ادعاء كون الوضعية الأساس التي تتعرض للتفجر وللانهيارات تبقى ضرورة حتمية لا تقبل الزوال على وفق رؤية أيديولوجية بعينها ..

إنَّ الأجزاءَ المكوِّنةِ للحدثِ، تمَّ إفراغها من محتواها الداخلي بما يتطابق مع الاتجاه المباشر لهذا الحدث الساعي إلى المحافظةِ على الوضعيةِ الأوليةِ التي تبدَّدُ ظاهرياً بقصد الإيهام وتصل المتلقي وكأنَّها قد تحطمت، بينما فعلياً نحن لا نرى سوى الخيار المقدم لنا: بين أمرين الأول المتحرك غير أنَّه بحقيقته لا يتطور ولا يتغيَّرُ داخلياً فيما الآخر يؤكدُ تكراراً حرفياً في كلّ مشهد وفي كلّ مقطعِ حوار باستحالةِ تجنّبِ الوضعيةِ القائمةِ للأشياءِ ووهمية تحطيمها. **بمعنى أنّ رسالة كثير من أصناف الدراما العصرانية جاءت لتصر على ثبات عالمنا على الرغم مما تؤكده معاناة الإنسان من ضرورة التغيير أي حتمية إقرار عدم الثبات والاستجابة لمنطق التطور..**

هنا يمكننا أن نرصد في قراءة المنجز الجمالي (الدرامي) سواء بقيمه الفنية ومسارات الحدث الدرامي فيه أم بمضامينه، سنرصد ظاهرة عدم التطابق المفضوح، بين اندفاع الحدثِ بحيوية وبين تنظيم بنائهِ الداخلي بما يحافظ على الوضعيةِ الأساس القائمةِ. طبعا بالإيهام الفكري بثبات العالم وقوانينه؛ ثبات النظام الاستغلالي وتشوهاته، وكثيرا نجد هذا واضحا سافراً في **نُظُم التخلف المستندة لظلاميات مُجترَّة من عهود منقرضة..**

وإذا كان ذلك واضحاً في الدراما التعبرية ففي دراما الطليعيين لا يجوزُ التحدّث عن تحوّلِ الصنفِ على حسابِ إبرازِ الثبات المطلق لقوانين تتحكم بنا؛ ففي الطليعية تبرزُ كلُّ القوانين ذات المضمون الفني الخاصة بالحدثِ الدراميّ وكأنَّها مقلوبة رأسا على عقب؛ فالعلاقات المتبادلة التي تربطُ ربطا وثيقا بين جميعِ لحظاتِ الحدثِ تتحول إلى تمزّق وتشظٍ تام.. والوحدة إلى التفككِ.. والتكامل إلى لوحات تتناثر وربما تتباعد شكليا بنيويا.. إنَّ التجاريبَ الدراميةَ الجديدة تفضحُ المدرسة أو الاتجاه المحافظَ من حيث جوهره وتركيزه على إبعادِ كلّ ما يهدّدُ طابعَ الثباتِ في حياةِ المجتمعِ لتعلن حال التمزق وصراع الأضداد التناقضي الذي يتحتم في النهاية حله وتجاوزه، لكن من دون تدخل هذه المرة بإشارة إلى الحل إلا بحدود **إشهار حقيقة عدم استقرار الوضع وقلقه وسيره باتجاه التغيير.**

إنَّ مجملَ التطوّر الدراميّ قد انتهى إلى إبراز تعقيدات العصر في ازدواجية بنيته حيث الشكلِ والمضمونِ أو الإشارةِ والرمزِ. أما كيف نرصدُ ذاك التطور بنيويا وفي نطاق هوية المدرسة والاتجاه أو المذهب، فإنَّنا نرصدُ بدءاً **التأثيرَ المتبادلَ بين خطةِ العلاقاتِ الشخصيةِ والخطة الأيديولوجيةِ** إذ يتحددُ التأثير المتبادل بصورة معقدة تندمج في تشخيص النوع والصنف مع الأنواعِ والأجناسِ الأدبيةِ الأخرى حسبما تقتضيهِ حاجةُ البنية الدرامية وجديد اتجاهاتها بالاستجابة لجديد التفاعل مع الواقع المعاصر بتعقيداته وتضبيب مفرداته المتعمد المصطنع.

لكن **الخطةَ الأيديولوجيةَ (العامة) لا تُعلنُ عن نفسِها صراحة وبوضوح في بدايةِ الحدثِ**

---

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

مذاهب العصر وأساليب الاشتغال الفكرية

إنما تتبدى عبر رسمِ العلاقاتِ الشخصيةِ وكأنها جزر معزولة عن الوجود الجمعي العام وطابعه بخاصة طابع حركيته وتعقيد نموه وتطوره. ما يعنيه هذا هو أنَّ الازدواجيةَ في الخطةِ ليست خرقا لوحدةِ الحدثِ الدراميّ والحرية الملحميةَ في الانفصالِ عن العلاقاتِ الشخصيةِ إنما تتحققُ لا باسم السعة وتفاصيل الملحمي حسبما يتهيأ للمتلقي بل تتحقق توضيحا للخطةِ العامةِ (الثابتة) على وفق ما يريدون الإيهام به أيديولوجيا برسائل تلك الأعمال..

إنّ طابع الدراما الحديثةِ وبنيتها يتحققان في لحظاتِ الحكايةِ وتفاصيل حبكة الحدث حيث تلك اللحظات تتبع الواحدة من الأخرى لكن علاقاتها تتم بصورة أضعف بكثير مما كان في الدراما التقليدية.. فالمشاهدَ (الفكرية المحظة) هي التي تبدو متقاربة وتنسج ترابطها البنيوي ما يدعو لتجسيد العلاقات السببية بمنطقة خافية مضمرة وتتخيل تفكك البنية بالمدارس والاتجاهات الحديثة **إنما الحقيقة تؤكد غير هذا إذا ما تجاوزنا المطلقات الأيديلوجية ذات العصمة والقدسية المزيفة..**

ومهما تمّ إخفاء الربط بين المنجز الدرامي وواقع التطور الإنساني فإنّ الحقيقة تظل تطل برأسها على الرغم من كل التخفي وراء أساليب معالجة ومدارس درامية بعينها.. ذلك أن القيم الصنفية وظاهرة تبادل التأثير وولادة الأجناس والاتجاهات الدرامية هي، هي؛ حالٌ من تجسيد الواقع المنضبطة بقوانين كل مرحلة وتشكيلة تاريخية في حيوات البشرية..

وبقصد التأكد مما نتناوله هنا ونطرح معالجتنا بشأنه، نسجل حقيقة أن الأصناف الدرامية لا نتعرف إليها فقط من طابع النهايات وعلاقتها بالوضعية الأساس، بل من ملامح وظواهر بنيوية أخرى يعبر عنها حال اتساع نطاق التحطيم و (تصفيةِ) الوضعية الأساس تصفية لا تبحث عن النقيضِ لوحده وإنما عن البديلِ الجديدِ..

لقد شخصنا دائما ملامح الحدث الدراميّ العامة التي قدمت لنا صورة النوع الأدبي سواء منها ما تعلق بإشكالية وحدته أم بالوحدة الزمكانية وطبيعة تركيبه ومساره. لكننا سنجد عند ولوجنا العصر الحديث تحديداً في منتصف القرن الماضي، أنّ التشخيص بات يرصد لهذا الحدث خصائص أخرى تضفي عليهِ كمّاً من التنوّع والغنى أفضى إلى ولادةِ أجناس أو أصناف مختلفة في إطارِه.

ومفتاح الكشف عن هذه الأجناس لم يعد يقومُ اليوم على أساس **نمط العلاقة بين حلّ العقدةِ والوضعية الأساس** بل توزع على مسار العمل الدرامي بطريقة تعرض لنا مدارس ومذاهب فنية بأساليبها المختلفة وبالتأكيد بما يعرض انعكاسات المذاهب الفكرية ويجسد تمسكها بثوابتها المخصوصة..

وإذا كانت تميّزت دراما كل عصر بخصوصية حسب طبيعةِ العلاقةِ بين الحلّ والوضعية الأساس من جهة وحسب طبيعةِ الحلّ نفسِهِ من جهة ثانية، فمقدار تأثير (العام والعقل) وسيطرة العامل الذاتي على حلول المسرحية هو الذي كشف لنا عن اتجاهها الكلاسي فيما نلاحظ أنَّ الاتجاهات العصرانية قد ركزت على إيهامية مقصودة بخصوص تحطيم الوضعية الأساس وافترضت أنَّ البديل لا يكمنُ إلا بالمحافظةِ جوهريا على هذه الوضعية وهي تقدّم حلولا تؤكدُ ثبات العلاقات القائمة وقوانينها أو تعودُ إليها بعد شئ من القلقلةِ وعدمِ الاستقرارِ التي تمارَسُ على الوضعية الأساس.

وما ينبغي الالتفاتُ إليهِ هو أنَّ المدارسَ الحديثةَ في الدراما قد خضعت لمتغيّرات في شروط الكتابةِ الأدبيةِ والفنيةِ فرضتها ثورةٌ عميقةُ الجذورِ في علومِ اللغةِ والأدبِ والمعارفِ القريبة منهما وقد استدعى ذلك علاقات مركبة سواء على صعيدِ بنيةِ الحدثِ الدراميّ من الداخل أو على صعيدِ علاقتِهِ غير المباشرة البعيدة والمركبةِ بالمرجعِ الواقعي المفترَضِ .. وترتب على هذا الأمر من أجلِ تحليلِه وجوب استخدام أدوات معرفيةِ جديدة لن تكونَ غير تطبيقاتِ المعارفِ والعلوم ومنجزاتها الجديدة سواء في الإفادة من منهجيتها أو الإفادة من القوانين والمضامين التي تطرحها في إطار الدراسة الأدبية الحديثة.

وكيما نختصر الطريق للوصول إلى غاية هذه القراءة، نؤكد ظواهر إجازة أعمال درامية تزوّق اجترار الماضي ومنجزه والقعود عند أعتاب قدسية مزيفة على نصوص تدعي انتماءً إلى ذلك الماضي (الذي يسقطون عليه القدسية) وكذلك طبعا العصمة ومنع الجدل.. فتظهر خزعبلات منجز (جمالي) ينتمي بقيمه إلى فروض إيهامية تضليلية تستلب مسبقا مواقف العقل العلمي الذي قلنا للتو إننا بحاجة لتوظيفه في تقديم المنجز الفكري..

إن الفارق بين التنويري والظلامي هنا، يضع هوة كبيرة بين النقيضين لنكتشف ولو متأخرا كم هي الخديعة التي يقيس بها بعضهم جماليات منجزه في ضوء معايير ماضوية سلبية بل مَرَضية بأكثر ما تصيب عفونة التاريخ حاضرَنا من أمراض..

بلى أن التحدي يكمن في تعبير كلّ طرفٍ عن رؤيته لكن الطرف الماضوي يفرضها قسرا وبالدم والتكفير للنصوص المتحررة وتصفية أصحابها فيما المعبر عن إنسان العصر ومطالبه حقوقا وحريات يقدم منجزه بوسائله تنويرا بأساليب سلمية المنحى ومناهج واتجاهات ديموقراطية الفحوى تقدمية المضمون..

إن التجربة تؤكد إن كل تعبير جمالي لا يخلو من مضمون فكري يحدد الاتجاه والخصائص ونحن لا نفرض على الصنف الجمالي بتعبيره معايير بعينها ولكننا نستنطق النص والعمل الجمالي في طروحاته ونكشف عن التناقض أو مواضع التشخيص وما تمنحنا إياه من دلالات تفيدنا في مسيرة التحول والتغيير..

أفلا استقرأنا ذلك تطبيقيا فيما نمتلك من حالات اجترار لحكايات تتقمص الماضي بعيون أسوأ ما في ذاك الماضي فتحنّط الحاضر وتأسره بقيود تضع المجتمع بين فكي تشوهات المعالجة وإفرازات منجزها.. إن تلكم هي المشكلة المعضلة وليست الإشكالية التي تخضع لإيحاءاتنا على أن نصل بنهاية المعالجة إلى الكشف الذي سيأتي بأثره التنويري المنشود..

طبعا مع ثقة بأن إعمال العقل واشتغالاته الفكرية لابد أن تصل يوما لتلك النقطة المؤملة بفضل العمل والتجربة وما ستمنحنا الحركة من بركة لا الجمود والتقوقع من آسن السوائل وفواجع الوقوع فيها..

أدب وفكر

إبن النديم وإبن خلدون

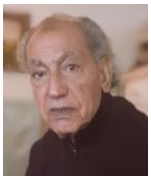

د. عدنان الظاهر

كعادته ، أقحم إبن خلدون نفسه في مسألة " الصنعة " أي تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب وبيّن رأيه في هذه المسألة وهو ليس كيميائياً أصلاً وأكثر.. تكلّم في موضوعات هي أقرب للخرافات والدجل ولَعَمري كيف ورّط نفسه فانكفأ ثم سقط في وحل الهلوسات التي لا تليق به كمؤرّخ معروف وعالم إجتماع كما دأبَ البعضُ على نعته ؟ إليكم نماذج من هذه الخزعبلات والترّهات التي كتبها إبن خلدون في مقدمته :

أنهى إبن خلدون كتابة مقدمته في العام 779 الهجري (أي حوالي العام 1358 الميلادي).

كتبها في المغرب وأهداها إلى (...أتحفتُ بهذه النسخة منه خزانة مولانا السلطان الإمام المُجاهد الفاتح الماهد...، أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز إبن مولانا السلطان الكبير المُجاهد المُقدّس أمير المؤمنين أبي الحسن إبن السادة الأعلام من بني مرين) / (الصفحات 5 و6 من المصدر 25). في حين نشطت أغلب وأشهر حركات الإستشراق وترجمات آثار العرب ومخطوطاتهم خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. لقد سبق إبنُ خلدون هذا النشاط بأكثر من خمسة قرون من الزمن. معه عذر ولكن، لِمَ أغفل ذكر إبن النديم وفهرسته الأشهر؟ أقَلَمْ يسمعْ به أو أن يطّلعَ عليه؟ لقد ذكر إبن خلدون في مقدمته

(الصفحة 3) مشاهير المؤرخين من العرب المسلمين أمثال إبن إسحق والطبري وإبن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وسيف بن عمر الأسدي والمسعودي وغيرهم من الفلاسفة كالغزالي وإبن رشد والكندي والفارابي وإبن سينا والكيميائيين والمشتغلين بصنعة الكيمياء كالمجريطي والمُغيربي والطغرائي وجابر بن حيان وسواهم. كما ذكر الكثير من مصادر علماء الفقه والشريعة خاصة على الصفحات 261 – 246 من مقدمته. وقد إنتقد غامزاً دقّة المسعودي والواقدي بالقول (... وإن كان في كتب المسعودي والواقدي من المطعن والمغمز ما هو معروف عند الأثبات / المقدمة ص 3). كيف يعرف إبن خلدون المسعودي ويجهل مُعاصره إبن النديم؟؟ لو كان إبن خلدون، كما أحسب، قد إطّلع على فهرست إبن النديم لكان غيّرَ الكثير من مواقفه وآرائه. أو أن الرجل قد عرفه وإطّلع عليه بالفعل لكنه لسبب ما أهمله ولم يأخذ به.

سأرجع إليه ثانيةً حين أتعرض لموضوعة إبن خلدون وكيمياء الذهب.

إبن النديم

يبدو لي أنَّ الرجل مستودع هائل ونادر للمتناقضات. فقد جمع في رأسه الصرامة الموضوعية التي سبقت زمانها من جانب، والإعتقاد بالخوارق والمعجزات والسحر (المُقدمة: علوم السحر والطلّسمات/ الصفحات 393 - 399) والخزعبلات من جانب آخر. نقرأ نموذجاً من هذه التخريفات التي لا تليق برجل كإبن خلدون على الصفحة 73 من مقدمته ما يلي (... ومن تأثير الأغذية في الأبدان ما ذكره أهل الفلاحة وشاهده أهلُ التجربة أنَّ الدجاج إذا غُذيت بالحبوب المطبوخة في بعر الأبل وأُتُخِذ بيضُها ثم حُضِنتْ عليه جاء الدجاج منها أعظم ما يكون. وقد يستغنون عن تغذيتها وطبخ الحبوب بطرح ذلك البعر مع البيض المُحضّن فيجيء دجاجها في غاية العِظَم وأمثال ذلك كثير...). هل نُصدّق أن قائل هذا الكلام هو نفسه إبن خلدون صاحب نظريات البداوة والحضارة والعمارة والفساد؟؟

هل سمع الناس بسخافات كهذه وهل يليق ب (مؤسس علم الإجتماع) أن يتورط بخوض مثل هذه الخرافات ؟ أريد تفسيراً من المعجبين به جداً جداً علماً أني سبق وأنْ

إبن خلدون

بيّنتُ في بعض كتاباتي أنَّ كل ما قاله من أفكار [سمّاها البعض نظريات !؟] موجوده قبله بعدة قرون منها ما هو مذكور في القرآن وإذا أردنا أنْ نُهلِكَ قريةً أمرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحَقَّ عليها القولُ فدمرّناها تدميرا (سورة الإسراء الآية 16) وفي سورة النمل ألآية 34 (قالت إنَّ الملوكَ إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعِزّةَ أهلها أذِلّةً وكذلك يفعلون) أليسَ هذا الكلام في عمران الدول وفسادها الذي أطال إبن خلدون الكلام عنه في مقدمته؟ وبعضها مذكور في القرن الهجري الثاني على لسان بعض خلفاء بني العبّاس ولا سيّما أبو جعفر المنصور. يبقى موضوع تعاونه مع الغازي المغولي (تيمورلنك) واستخذائه له في المقابلة التي تمت بينهما خارج أسوار دمشق المحاصرة وتقديمه له معلومات عن أحوال وجغرافية الشمال الإفريقي في عدّة كراسات، حسب اعترافه، وهذا بالطبع عمل إستخباراتي خطير تورّط فيه إبن خلدون لكي ينجو بنفسه ويدع دمشق وأهل دمشق لسيوف المغول الغُزاة قتلاً ونهباً وسبياً وحرائقَ ودماراً. هذا هو { عالم الإجتماع !؟ }.

علوم

ما هو الميتافيرس وكيف التحدي التقني سيغير أهدافنا؟

أبوذر الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

"إن الميتافيرس ليس مجرد مساحة افتراضية، بل هو امتداد لواقعنا المادي الذي سيغير طريقة عملنا وتواصلنا الاجتماعي وتعلمنا()".

يعد الميتافيرس أحد أكثر المفاهيم التكنولوجية التي تتم مناقشتها اليوم. وفقًا لمارك زوكربيرج (1984-)()، الرئيس التنفيذي لشركة "ميتا" (المعروفة سابقًا باسم الفيسبوك)، فإن "الميتافيرس هي مساحة افتراضية مشتركة حيث يمكن للأشخاص التفاعل من خلال الصور الرمزية والعمل واللعب والتواصل الاجتماعي"(). إن هذا العالم الرقمي، الذي تدعمه تقنيات مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز، يعد بإحداث ثورة ليس فقط في الطريقة التي نتواصل بها، ولكن أيضًا في الطريقة التي نعيش بها حياتنا اليومية.

ـ ما هو الميتافيرس بالضبط؟

الميتافيرس هو عالم رقمي غامر يجمع عناصر وسائل التواصل الاجتماعي وألعاب الفيديو والواقع الافتراضي. وفقًا لتقرير صادر عن شركة ماكينزي آند وشركاءه، فإن "العالم الافتراضي ليس منصة واحدة، بل هو نظام بيئي مترابط من التجارب الرقمية"(). في هذا الفضاء، يمكن للمستخدمين إنشاء الصور الرمزية، وشراء الأراضي الافتراضية، وحضور الحفلات الموسيقية وحتى العمل في مكاتب رقمية. يقول تيم سويني (1970-)()، الرئيس التنفيذي لشركة (إيبك كيمز) لتطوير الألعاب: "إن العالم الافتراضي سيكون بنفس أهمية ظهور الإنترنت، وسيغير الطريقة التي نتفاعل بها مع التكنولوجيا."()

ـ التأثير على العمل والتعليم؛

أحد المجالات التي سوف تشهد أكبر قدر من التحول بفضل هذا العالم الافتراضي هو سوق العمل. تعمل شركات مثل ميكروسوفت بالفعل على تطوير أدوات للاجتماعات الافتراضية ثلاثية الأبعاد. يقول ساتيا ناديلا (1967-)()، الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت: "سوف يتيح الميتافيرس التعاون الأكثر شمولاً، وكسر الحواجز الجغرافية"(). وفي مجال التعليم، تقوم جامعات مثل جامعة ستانفورد بتجربة الفصول الدراسية الافتراضية حيث يمكن للطلاب التفاعل في الوقت الحقيقي. ويقول جيريمي بيلينسون، مؤسس مختبر التفاعل الافتراضي البشري في جامعة ستانفورد: "سوف يؤدي هذا إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على الوصول إلى التعليم الجيد."()

علاوة على ذلك، تعمل الميتافيرس أيضًا على إحداث ثورة في التدريب المهني. وتستخدم شركات مثل وول مارت هذه التقنية لتدريب موظفيها في بيئات افتراضية تحاكي مواقف الحياة الواقعية. يقول دوج ماكميلون (1966-)()، الرئيس التنفيذي لشركة وول مارت: "هذا لا يقلل التكاليف فحسب، بل يحسن أيضًا كفاءة التعلم."()

ـ الترفيه في الميتافيرس؛

ويستقبل قطاع الترفيه أيضًا عالم الميتافيرس بحماس. أقام فنانون مثل ترافيس سكوت (1991-) وأريانا غراندي (1993-) حفلات موسيقية افتراضية على منصات مثل فورتنايت، مما جذب ملايين المستخدمين. وقال جون هانكي (1967-)()، الرئيس التنفيذي لشركة نيانتيك: "هذه الأحداث ليست مبتكرة فحسب، بل إنها تفتح أيضًا آفاقًا جديدة لتحقيق الدخل للفنانين"(). بالإضافة إلى ذلك، تتطور ألعاب الفيديو نحو تجارب أكثر غامرة، حيث يمكن للاعبين التفاعل في عوالم افتراضية مستمرة.

ـ التحديات والمخاوف؛

على الرغم من إمكاناتها الهائلة، إلا أن الميتافيرس يفرض أيضًا تحديات كبيرة. ويحذر إدوارد كاسترونوفا، الخبير في الاقتصادات الافتراضية، من أن"الخصوصية

والأمن سيكونان أكبر العوائق، حيث سيتشارك المستخدمون كميات كبيرة من البيانات الشخصية"(). وبالإضافة إلى ذلك، هناك خطر اتساع الفجوة الرقمية، حيث لن يتمكن الجميع من الوصول إلى الأجهزة اللازمة للمشاركة في هذا العالم الافتراضي. وتناقش منظمات مثل الأمم المتحدة بالفعل كيفية ضمان أن يكون العالم الافتراضي شاملاً وعادلاً.

والتحدي الآخر هو التنظيم. في الوقت الحالي، لا توجد قوانين واضحة تحكم عالم الميتافيرس، مما قد يؤدي إلى مشاكل مثل غسيل الأموال أو استغلال العمالة في البيئات الافتراضية. وتقول ماريتي شاك، الخبيرة في السياسات الرقمية: "نحن بحاجة إلى إطار قانوني قوي يحمي المستخدمين ويضمن الشفافية."()

أخيرا,

لا يزال العالم الافتراضي في مراحله المبكرة، لكن تأثيره أصبح محسوسًا بالفعل. من الطريقة التي نعمل بها إلى الطريقة التي نستمتع بها، يعدنا هذا الكون الرقمي بتحويل حياتنا بطرق لا يمكننا تخيلها بعد. ومع ذلك، وكما هو الحال مع أي تقنية أخرى، فإن نجاحها سوف يعتمد على كيفية تعاملنا مع تحدياتها الأخلاقية والاجتماعية. هل نحن مستعدون للعيش في عالم يندمج فيه المادي مع الافتراضي؟

ـ نوصي بالإطلاع إلى؛

شركة ماكينزي وشركاه. الميتافيرس: ما هو وأهميته. 2023.

حكايات

حسن مع سبق الاصرار والترصد...

حسن العلي

مبروكة.... قصة قصيرة

خريف الخرطوم كان لايشبه أي خريف اعتدنا عليه حيث لم تعد القراءة والكتابه والعمل والحديث مع إلناس مجدياً بعد أسابيع حيث تنقلب كل الفعاليات مملة حتى لعب كرة القدم في النادي السوري.

وكانت أيام العطل أكثرها ملاً .

ذات جمعه طلبت من مبروكة أن تذهب إلى السوق وتشتري معسل بعد أن نفذ معسل التفاحتين لنجلس أنا وعقيل في محاولة اخيرة لقتل الملل بعد ان اشتريت أرگيلة من خليل مأمون في شارع المعز في آخر زيارة للقاهرة بينما كان عقيل له قدم السبق و باع طويل في التدخين.
اقترحت مبروكه معسل محلي متوفر في عطارات أم درمان بعد ان نفذ المعسل من البقاله القريبه وضمت أصابع يدها وحلقت بالسبابة والإبهام وقالت " معسل كده"!

طيب يا مبروكه أي معسل كان .؟
وذلك لأني كنت حديث عهد بالنرگيلة وعقيل كان قد ذهب منذ الصباح الى المستشفى لغرض عيادة مريض كان قد اجرى له عملية قبلها بيومين لم اجد خياراً آخر غير الموافقة على مقترح مبروكة فهي كانت ثقتنا ودليلنا في الخرطوم والسيف المجرب.

قالت مبروكه " بس ممكن شويه غالي"

مافي مشكله يا مبروكه ، الغالي يرخصلك

عادت بعد نصف ساعه ومعها كيس بلاستك فيه بعض المعسل الذي لم ندرك طعمه لان الطعم يومها تشابه علينا أنا ورفيق الغربة عقيل والذي كان يعمل طبيبا في مستشفى الماك نمر منذ أن ترك العراق قبلي بسنه.

جهزنا الفحم وعمرنا النراگيل وجلسنا أنا وعقيل في المجلس الذي كنا قد اطلقنا عليه مقهى بغداد في شقتنا في منطقة العمارات في الخرطوم في المنطقه القريبه من شارع أفريقيا وكعادتنا كنا نمضي أيام السبت في متابعة الدوري الانگليزي والأسباني ونتحدث في شؤون غربتنا ثم نعرج على مايدور في العراق وعن تعسر ولادة الحكومة العراقية المنتظرة وفي مثل هذه الحوارات لابد من ذكر بعض الأسماء التي تتصدر الأخبار مثل صولاغ واللورد ڤولديمورت والثالث شنو اسمه ؟
عقيل : منو تقصد ؟

يمعود هذا عالم الذرة والفيزياء النوويه الذي لم نرى منه ذرة كهرباء ؟

عقيل: اها قصدك الشهرستاني

أي هوه رحم الله أمك وأبوك....

كان عقيل خبيراً محنكا في تدخين النرگيله وكان سحبه للنفس اطول مني صاحب الخبرة القليله.

وبدت أحاديثنا غير مركزة بعد ساعه من التدخين وكان يتخللها توقفات وصفنات طويله من عقيل وبدت وتيرة نقاشاتنا السياسيه تتبدل بين التشنج والضحك والتندر والحسرة وبعد نصف ساعة أصبحت رؤوسنا اكثر ثقلا والرؤيا ضبابيه إلى معدومة.

عقيل انته ويايه لو جاي تفكر ؟

"أرجوك لاتسقط الألقاب فيما بيننا ، ناديني بالدكتور عقيل"

عقيل شبيك خو ماكو شي ؟

في اليوم التالي أخبرتني مبروكه بأنها عندما دخلت علينا كنت أنا اطلب من عقيل ان يناديني بالأستاذ أحمد وأن عليه ان يحدد موعداً لحضوره وخروجه من البيت مع مبروكة وأن عليه أن يتذكر بأنني مدير في شركة بترول وأن يراعي درجتي الوظيفية.

وذكرت مبروكه أيضاً أننا بعد ذلك أخذنا بعضنا بالأحضان وأن عقيل بكى على كتفي وكان يخاطبني بالسيد أحمد وأنا أخاطبه بحضرة الدكتور.

وقبل ان تخرج مبروكه للسوق التفتت الي وقالت عايز معسل من بتاع امبارح ؟

نظرت إلى عقيل ابتسم ابتسامه فيها الكثير من الدهاء وقلت لمبروكه جيبي من نفس المعسل يامبروكه ولا تتأخري.
ومنذ ذلك اليوم توصلنا إلى حقيقه تريح التفكير ونستعين بها على عاديات الزمن التي ألمت بالوطن وهي أن الوضع في العراق لا يمكننا ان نتجرعه إلا بأمدادات من معسل مبروكه الذي توقف منذ خمس سنوات لان السودانين قرروا ان يجربوا وصفة الديمقراطية الأمريكية بثورة كانت بداياتها بيضاء ولكنها انتهت باختفاء مبروكه إلى الأبد وانقطاع إمدادات المعسل عني وعن الدكتور عقيل في غربتنا الجديده.

وجبات سريعة:

في عام ١٩٨٦ خرج نداء في إيطاليا تبناه ناشط إيطالي اسمه كارلو بيرتيني دعا فيه إلى ضرورة العودة إلى ما سماه بال slow food كرد على موجة ظهور مطاعم الوجبات السريعة في العالم وتبنت هذا النداء الكثير من المطاعم الإيطالية لتحافظ على وصفاتها التقليدية وطريقة الطبخ بمواد صحية وطريقة طبخ صحية وعلى نار هادية. ومايزال الصراع غير معلن بين ثقافة الوجبات السريعة والوجبات التقليدية البيتوتية قائما إلى يومنا هذا ويبدو أن الغلبة لا slow food والصبر شطر الإيمان.

ويذكرني هذا بالفرق بين عقلية الساسة في العراق التي في الغالب لا تتعدى الوجبة السريعة، فهو في المنصب لمصلحة شخصية وعليه أن يستثمرها لأنه محد أبو بأجر ولآيدري ما يخفي له قدر المحاصصة.

جو ويلسون: هذه الأيام كلما أفتح أي تطبيق بالوسائل التواصل الاجتماعي يطل علي عضو الكونغرس الأمريكي جو ويلسون، وكنت أظن بأن تصريحاته تعبر عنه شخصيا وخطابه أمام الكونغرس لإيكاد يكون سوى خطاب لأي عضو الكونغرس ولم يرق هذا الخطاب إلى مقترح لأن المقترح أم تتبنى كتلة أو مجموعة ضغط.

ولكن: بعد البحث اكتشفت بأن جو ويلسون وعضو ديمقراطي اسمه مايكل والتز يترأسان تجمعا أو لوبي من أعضاء الكونغرس ويبلغ عددهم ٤١ عضوا من الحزبين لدعم حقوق وقضايا الكورد.

وهذا ما جعلني أغير من رأيي بجو ويلسون كونه يترأس هذه المجموعة المشتركة في الكونغرس وبالأخص مجلس النواب بمقاعده ال ٤٣٥،

يعني أربيل تشتغل صح وتطبخ على نار هادئة وماتروح مطاعم وجبات سريعة.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 أيار 2025

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.